Tuesday (No. 1145) 11-17/4/1995 (Year 26)
العدد (١١٤٥) ١١ ـ ١٧ ذو القعدة ١٤١٥ هـ الموافق ١١ ـ ١٧ إبريل ١٩٩٥ م السنة ٢٦



سيناريو الكامل لضلوع عرفات مع الصهاينة في تنفيذ مجزرة غزة ضد «حماس»

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



النحناح لـ«المجتمع»: أزمة الجزائر تتلخص في عدم وجود سلطة منتخبة

«المجتمع» في قلب أحداث الشيشان:

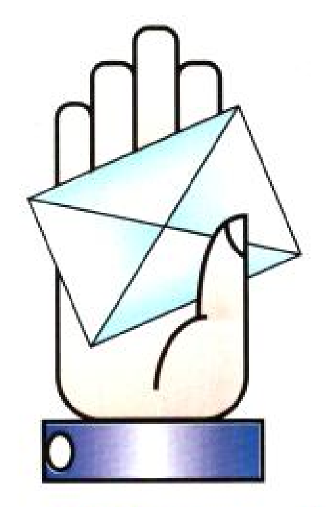
قصة إبادة شعب!

روايات وحشية لجرائم الروس ضد مسلمي الشيشان



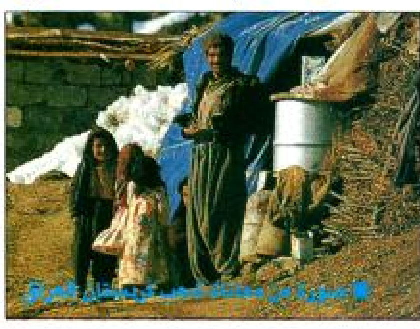
...ت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS, 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A. $


الوكيل العام
شركة
مخزن التجهيزات
المعرض الرئيسي/الكويت
ش عبد الله السالم
ت 243-3409
معرض مجمع المثنى
ش فهد السالم
ت 243-5843
معرض السالمية
ش سالم المبارك
ت 571-6085
5719634
معرض الفحاحيل
الشارع الرئيسي
392-2771/2
الفروانية
الشارع الرئيسي
474-0321
474-0287



رأي القارئ

المحسن الكريم.. هل تسمعني؟



■ صورة من مأساة شعب كردستان العراق

لا أكتمكم أن مجلة «المجتمع» جديدة على أبناء شعب كردستان، فقبل الغزو العراقي للكويت كان هناك خطر وحصار شديد على المجلات الإسلامية، أما بعد أن تحررت الكويت ونلنا نحن أيضًا قسطًا من الحرية في كردستان العراق فقد أخذت «المجتمع» تصل إلينا حيث استلمنا الأعداد التي تفضلتم بإرسالها.

وأشاعت طلعتها بهجة في نفوسنا وأملا عزيزًا في قلوبنا، لكن تبقى بعض الصعوبات التي تحول دون انتشار المجلة في ربوع كردستان.. فهل نطمع في وصول صوتنا إلى الإخوة المحسنين جزاهم الله عنا كل خير رجاء أن يتكرموا مشكورين بتسديد قيمة الاشتراك في المجلة لأعداد تتناسب مع ما عهدناه من أريحيتهم وما اشتهروا به من نبل ومروءة، وأخيرًا نرجو مزيدًا من الاهتمام بما يعانيه أحفاد صلاح الدين الأيوبي من ويلات ومحن ومصائب وجزاكم الله عن شعب كردستان العراق كل خير.■

خالد عبد الله
عن المكتب الإعلامي للحركة الإسلامية كردستان العراق

ملاحظة فاتت على محرركم



■ «المجتمع، العدد ١١٤٢»

اهنئكم على صدور العدد ١١٤٢ والذي بصدوره تكون «المجتمع» قد دخلت عامها الخامس والعشرين فأقول وفقكم الله تعالى إلى مزيد من التقدم والنجاح.. وقد قرأت في هذا العدد الملف الذي أعده محرروكم بهذه المناسبة، وكان بحق ملفًا فيه الكثير من الفائدة والتعريف بهذه المجلة الرائدة.

إلا أنني لي ملاحظة على أحد كتاب المجلة أرجو أن يتسع صدره وكذلك صفحات مجلتنا الرائدة لتقبلها.

فقد قرأت في زاوية «في الصميم» التي يكتبها الأخ عبد الرزاق شمس الدين.. قوله وهو يتكلم عن مجلة المجتمع «.. وهي كذلك الوحيدة التي كتبت مقالات عن الهجوم الوحشي الذي قام به جنود صدام على الأكراد في شمال العراق في منطقة حلبجة» فإن قول الأخ عبد الرزاق أنها الوحيدة فيه بخس لحق من كتب عنها.. وللحق أقول.. إن مجلة الاعتصام المصرية التي أُوقفت ظلمًا وعدوانًا كتبت عن هذه المأساة كتابة ممتازة في حينها وكذلك وثَّقتْها بالصور.. وهي المجلة التي عرفت هذه المأساة عن طريقها.. وإن كان الأخ عبد الرزاق اعتذر لـ «المجتمع» عن عدم نشرها للمأساة أن المقالات لم تكن تجاز من الرقابة وأنها يختم عليها «لا ينشر».

فأقول للأخ عبد الرزاق ما رأيك لو قرأ مراسل «الاعتصام» في حلبجة عبارتك ألا يصاب بالإحباط فحتى إخوانه - من الإسلاميين - لم يشهدوا له ولمجلته بالفضل وكان الأولى بالأخ عبد الرزاق أن يكتب «.. ولا أعلم مجلة كتبت عن هذه المأساة» لأن عدم العلم بالشيء لا يدل على نفيه..

أرجو منكم أن يتسع صدر مجلتكم لهذه الملاحظة.. وكما عودتمونا على قول الحق ولو كان على أنفسكم.

عبد العزيز بن عثمان اللميلم
عيون الجواء - السعودية

المجتمع: نشكرك على هذه الملاحظة التي نتفق معك فيها آملين أن نكون عند حسن ظن قرائنا بنا.

رسالة أسبوعية

أرفع إليكم أسمى التهاني لمرور ٢٥ سنة على صدور أول عدد من مجلة «المجتمع»، التي كانت خلالها صوت الإسلام الحر على مستوى العالم فقد تمكنت من سد الثغر الواسع في إعلام الدول الإسلامية الذي مازال يسير إلى الهاوية بخطى حثيثة، أرفع إليكم هذه الكلمات أقل تعبير عن إحساسي بالمجهود الذي يقوم به أحباؤنا من أفراد أسرة المجلة، وأضم معها مقترحا أحببت أن لا تغفله إدارة المجلة.

وهو أن ترسل المجلة رسالة أسبوعية تخاطب فيها رواد المساجد الناطقين بالعربية في أقطار العالم (في أوطانهم وغربتهم) بحيث تكون سلسلة أسبوعية تقتطع من المجلة لتلصق على لوحات المساجد، وفي ذلك الخير الكثير لثقتنا لقدرتكم على اختيار الموضوع المناسب في الوقت المناسب والإخراج المتميز، وخاصة إن كانت هذه النشرة في وسط المجلة ليسهل اقتطاعها.

نرجو من الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه خير الأمة الإسلامية.

سامي محمد الورثان
الخبر - السعودية

المجتمع: نشكر للأستاذ سامي متابعته لنا، ونسأل الله أن نكون عند حسن ظنه، وأن يوفقنا للقيام بهذه المسئولية الكبيرة.

ردود خاصة

● **الأخ: عبد الستار محمد زيدان - الولايات المتحدة**

وصلتنا رسالتك التي أبديت فيها استعدادك لتناول الحركة الماسونية ومخاطرها، ونحن من جهتنا نرحب بالفكرة وبانتظار ما وعدت به من مقالات وبالمواصفات التي ذكرتها من حيث استقاء المعلومات من صميم المحافل الماسونية.

● **الأخ: عبد السلام المطيري - الرياض**

نشكرك جزيل الشكر على التهنئة الرقيقة والدعاء الخالص ونأمل أن نكون دائمًا عند حسن ظن القراء الأعزاء اللذين نحرص أن نقدم لهم ما ينير الدرب ويهدي السبيل ويقوي أواصر الأخوة.

● **الأخ: أبو جعفر - رفحاء - السعودية**

«الحرم» يحرم فيه ما يحل في غيره وعلى هذا فكل مسجد حرم حيث لا يجوز أن يدخله الجنب والحائض إلا عابري سبيل .. هذه واحدة أما الثانية وهي ما ذكرته من أن مسجد الخليل ما هو إلا مقبرة لوجود القبور فيه وأن لا تجوز الصلاة فيه .. ألا ترى أن المسجد النبوي تقام

السفير التركي يعلق على ما ورد في «المجتمع»

السيد : محمد البصيري .. المحترم
رئيس تحرير مجلة «المجتمع»
دولة الكويت

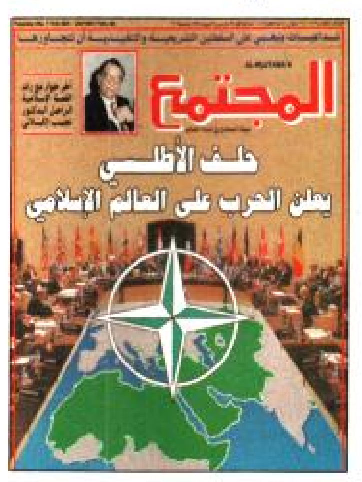
أود توضيح بعض النقاط بخصوص العملية العسكرية التي قامت بها القوات التركية في شمال العراق، وإشارة إلى مضمون المقال المنشور في مجلة «المجتمع» العدد «١٠٤٣» الصادر بتاريخ ٢٨ مارس ١٩٩٥م، والخالي من الأدلة والبراهين:

أولا: تم تنفيذ العملية ضد منظمة إرهابية انفصالية ماركسية - لينينية ودموية، وهي منظمة «PKK»، ولم تكن تلك العملية موجهة ضد الأكراد التركيين ولا ضد الأكراد المقيمين في شمال العراق، إن تلك المنظمة التي تستغل غياب السلطة في شمال العراق، وخاصة في أعقاب حرب الخليج، قد أقامت قواعد عديدة لتدريب أعضائها المجرمين الإرهابيين، كما جمعت مخزونا كافيا من الأسلحة والمعدات العسكرية إلى جانب زراعة المخدرات من نوع «الحشيش» لبيعها وإيجاد ملاذ آمن يلوذون إليه بعد ارتكابهم هجمات على القرويين الأبرياء داخل تركيا، وقد تم إعلان هذه المنظمة كتنظيم إرهابي وإجرامي ليس داخل تركيا فحسب، وإنما في كثير من البلدان.

وبعد توضيحي لهذه الحقائق عن تلك المنظمة، فإنني أؤكد على أن كل دولة في العالم لها حق أدبي وقانوني في محاربة الإرهاب من أجل حماية مواطنيها وسيادتها وسلامة أراضيها، وهذا ما تمارسه تركيا.

ثانيا : إن كل المواطنين سواسية أمام القانون بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو الدينية داخل تركيا.

وأخيرا وليس بآخر ولوضع النقاط على الحروف، فإن تركيا - على الرغم من كون مواردها المادية محدودة - تعد من دول المنطقة التي تقوم باحتضان المحتاجين في شمال العراق، وأود أيضا التذكير بالجهود التركية في سبيل تخفيف معاناة أولئك الذين هربوا من بيوتهم نتيجة عمليات الاضطهاد التي وقعت عليهم في عامي ١٩٨٨، و١٩٩١م، في أعقاب حرب الخليج مباشرة.



■ المجتمع - العدد (١٠٤٣)

وأذكر أيضا بقيام تركيا بإرسال مواد غذائية أساسية وأدوية وتوصيل الكهرباء للأفراد الذين كانوا يتألمون تحت وطأة المعاناة في شمال العراق، وعلى عكس المعلومات المغرضة التي تم نشرها، فإن تلك المساعدات لم تكن مقصورة على الأكراد فحسب، وإنما شملت أيضا التركمان، والعرب، والآشوريين إلى جانب الجماعات العرقية الأخرى.

وأتمنى نشر هذه الرسالة في مجلتكم لكي ينتهز قراؤكم فرصة الاطلاع على الحقائق التي تضمنتها ■

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

السفير : مهمت نوري أزين
سفير تركيا في الكويت

«المجتمع» : رغم تحفظنا على معظم ما ورد في هذه الرسالة فقد نشرناها عملاً بحق الرد.

الصلاة فيه رغم وجود القبور ولم يقل أحد بعدم جواز الصلاة فيه. أما الثالثة فنحن نشكرك على الاقتراحات والنصائح التي ننتظرها منك دائماً.

● **الأخ: نايف العجمي - السعودية**

نشكرك على التهنئة التي أرسلتها بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على إصدار مجلة «المجتمع» التي نسأل الله أن يجعلها زخراً لشباب الإسلام وصوتًا قويًا يبرز قضايا المسلمين ومشاكلهم ويعبر عن تطلعاتهم وأمانيهم.

● **الأخ: خالد بن محمد - الرس - السعودية**

كان لابد من نشر الفتوى ونشر الرد عليها ومناقشة الموضوع من مختلف الجوانب ووجهات النظر حتى يكون الناس على بينة من أمرهم، أما عن الاشتراكات فإنها تصل سليمة بإذن الله.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٤ ذو القعدة ١٤١٥هـ - ٤ إبريل ١٩٩٥م - العدد ١١٤٤ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا .

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

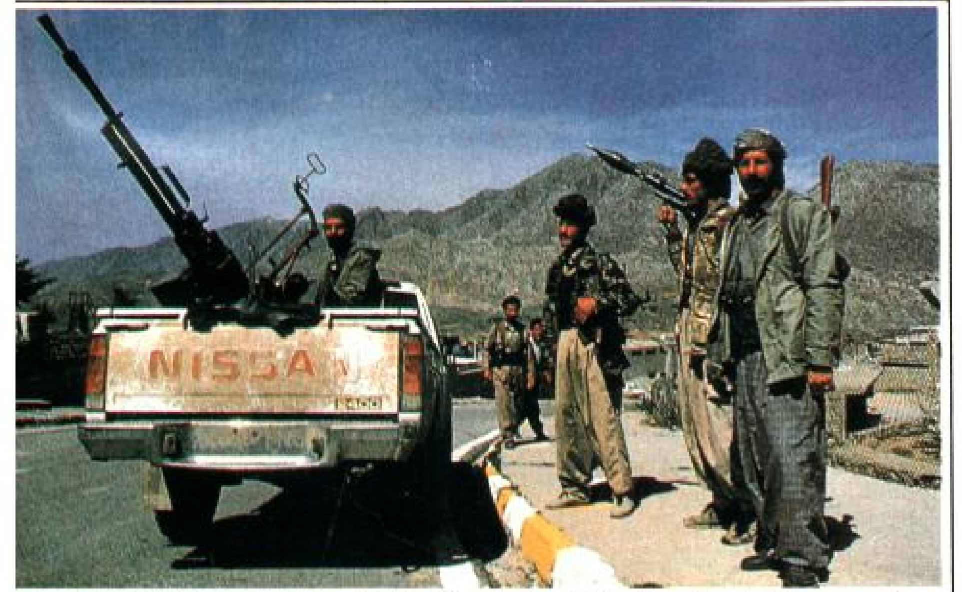
باختصار: المشروع الإسلامي يحوز ثقة الجميع

جاءت نتائج انتخابات جمعية المعلمين في الأسبوع الماضي والتي أسفرت عن فوز قائمة الإسلاميين بالتزكية لتمثل أول سابقة في تاريخ انتخابات أكبر جمعية كويتية تضم في صفوفها عشرة آلاف معلم.

وبقدر ما أكدت هذه النتائج إجماع معلمي الكويت على القائمة الإسلامية دون منازع، فإنها تؤكد في نفس الوقت علي التصويت من هذا القطاع المثقف والهام لصالح المشروع الإسلامي، وهي رسالة واضحة وصريحة تبرز بجلاء استمرار تمسك وثقة الشعب الكويتي بالمشروع الإسلامي وتعلقه بشريعته وبالمناهج التربوية التي تنبع من عقيدته، ورفضه القاطع لأي تبديل أو تغيير يهدف إلى تشويهها.

كما أنها رسالة واضحة لكل من يحاول التشكيك في مصداقية هذا التوجه، ولكل من يحاولون الحيلولة بين الكويت وإسلامها وشريعة ربها بأن محاولتهم ستبوء بالفشل الذريع.

فشكرًا لجمعية المعلمين ورئيسها وأعضائها على ما قاموا به من مشاريع وأنشطة أكسبتهم ثقة الجميع.



يوما بعد يوم.. تتكشف تفاصيل لعبة التوريط التي حاكتها أطراف دولية، وسهلت لها أطراف إقليمية للإيقاع بتركيا في مطب القضية الكردية بقصد إضعافها اقتصاديا، وتعريضها لردود فعل غاضبة تحول على الأقل من دخولها اتفاقية الوحدة الجمركية.. التفاصيل ص ٣٢.



معركة الصدام بين الحضارة الإسلامية والغربية واقعة لا محالة، وسلاح الغرب فيها لن يكون الآلة العسكرية، وإنما الغزو الإعلامي من الفضاء ذلك السلاح السري الأكثر خطورة من الاحتلال العسكري والذي أعدوه جيدا لحسم المعركة لصالحهم كيف ذلك؟ التفاصيل ص ٣٨.



الغرب يعتبر الصحوة الإسلامية هي عدوه الأول.. التعصب أعمى عقلاءه.. ورغم ذلك سيظل هناك تحدٍ أكبر يواجه الغرب.. ما هو؟ .. المفكر الأمريكي جون اسبوزيتو يواصل تحليله لنظرة الغرب الخاطئة للعالم الإسلامي.. ص ٤٢.

في هذا العدد

صفحة

الافتتاحية:
- أطفئوا نار الفتنة بنظرات العقول ٨

المجتمع المحلي:
- نكبات العالم الإسلامي على مائدة مؤتمر الهيئة الخيرية ٩

المجتمع الإسلامي:
- نقيب أطباء مصر ينفي تورط النقابة في دعم الإرهاب ١٤
- تفاصيل مجزرة حي الشيخ رضوان في غزة ١٨
- «المجتمع» تتجول في مخيمات الشيشان ٢٤
- حوار مع محفوظ النحناح ٢٨

المجتمع الدولي:
- الاستراتيجية النووية الأمريكية تجاه العالم ٣٤

ندوات:
- الإسلام والغرب.. قراءة معرفية ٤٠

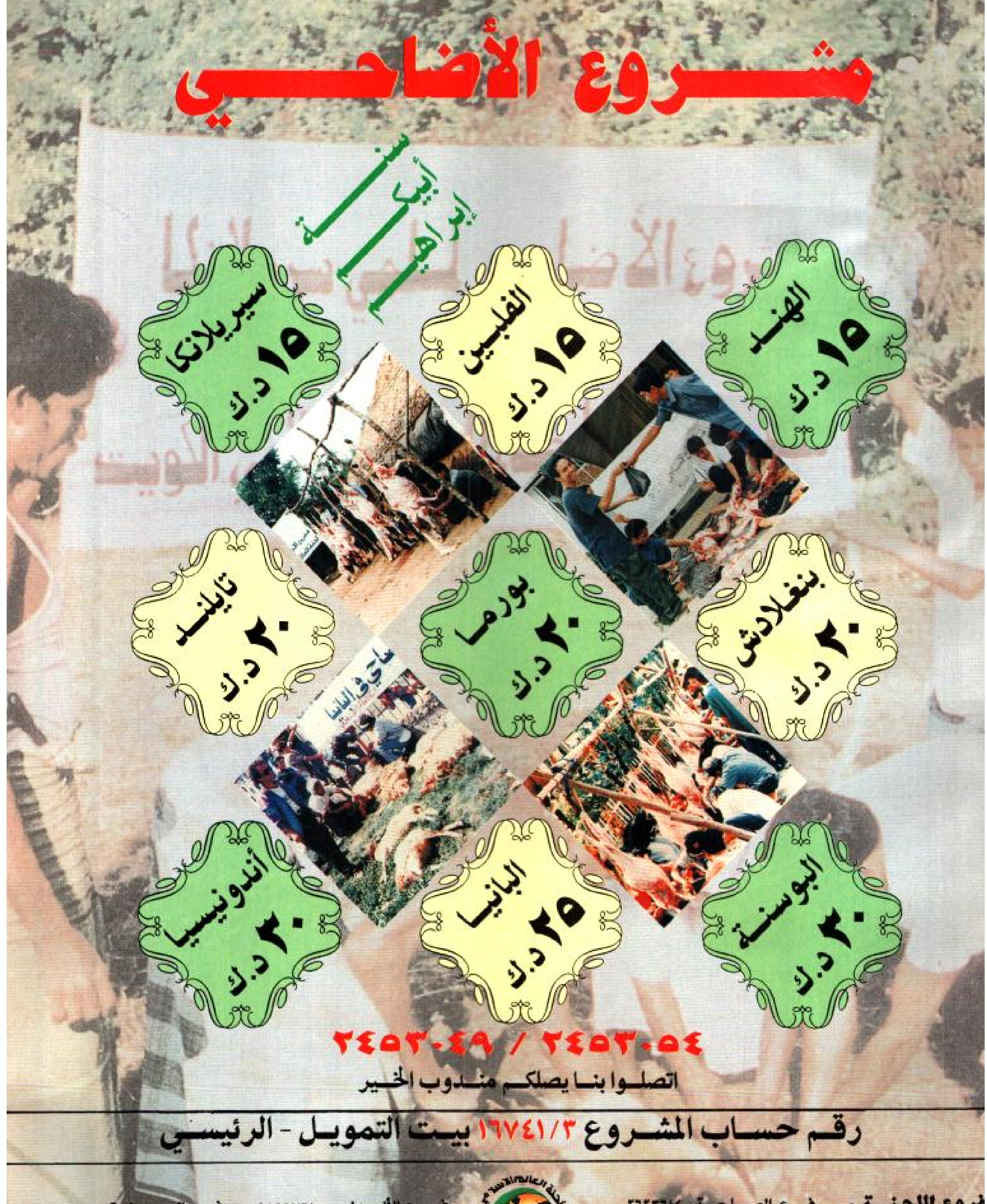
مذكرات:
- المؤامرة التخريبية ٤٦

المجتمع التربوي:
- نظرات في التربية الإيمانية ٥٠

المجتمع الأسري:
- نساء لم يذكرهن التاريخ ٦٠

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



مشروع الأضاحي
سنة أبيكم إبراهيم
الهند ١٥ د.ك
الفلبين ١٥ د.ك
سيريلانكا ١٥ د.ك
بنغلادش ٢٠ د.ك
بورما ٢٠ د.ك
تايلند ٢٠ د.ك
البوسنة ٣٠ د.ك
ألبانيا ٢٥ د.ك
أندونيسيا ٣٠ د.ك
٢٤٥٣٠٥٤ / ٢٤٥٣٠٤٩
اتصلوا بنا يصلكم مندوب الخير
رقم حساب المشروع ١٦٧٤١/٣ بيت التمويل - الرئيسي
فروع اللجنة :
فرع الصباحية: ٣٦٢٣٦١٤
فرع الفحيحيل النسائي: ٣٩٢١٠٢١
فرع الأندلس : ٤٨٩٩٧٦١
فرع خيطان : ٤٧٦٣٣٩٣
فرع العديلية : ٢٥٢١٨٢٣
فرع الرقة : ٣٩٦٦١٢٨
لجنة العالم الإسلامي
العمل الخيري

أطفئوا نار الفتنة بنظرات العقول

أثارت أحداث البحرين - ولا تزال - قلق أهل الخليج وأسفهم، فالأحداث مست الدماء والممتلكات وحالت دون المصالح الاقتصادية وأضرت بالمرافق الخدمية، وكان ضحاياها في كل الأحوال مواطنين بحرينيين أشقاء تجمعهم بنا أخوة الدين والدم والجوار.

وكان العنف الذي خرج من ثنايا الخلاف بين الجهات الرسمية البحرينية والفريق المعارض لها مفاجأة محيرة لمن عرف أهل البحرين عن قرب ولمن لمس فيهم خلق التروي والمسالمة والبعد عن التوتر والتطرف والحرص على تفادي سفك الدماء.

ولقد بدا واضحًا أن ما سيق من مبررات ومسببات مفترضة لأحداث البحرين إنما يعكس عناصر قديمة في الساحة البحرينية واجتهادات سياسية متداولة منذ سنوات عديدة، وكان خروجها عن المألوف ودخولها في نفق الحوار الدامي والمواجهة الاقتتالية انعطافة مؤسفة في سير الأمور ونتيجة قاتمة كان عقلاء البحرين والحكماء في كلا الجانبين المتنازعين يتمنون تجنبها.

إن خطورة الحدث البحريني تتضح أكثر إذا ما درست التداعيات الأخرى الناتجة عنها، فاصابة قطر خليجي بفتنة الاحتراب بين أبناء الشعب الواحد وظاهرة الاقتتال بين الأجهزة الرسمية وفريق من المواطنين سوف تنعكس آثارها على قوة الحلقة البحرينية في سلسلة الأمن الخليجي، وهو ما سيخلق وضعًا أقل تماسكًا في منظومة مجلس التعاون التي لا تنقصها الأخطار والتهديدات.

كما أن استمرار الفتنة وتشعبها سيفتح الباب واسعًا لتورط العنصر الخارجي والدولي في الساحة البحرينية في صورة تخرج بالأزمة الداخلية من طورها المحدود حاليًا إلى طور بالغ الوعورة والتعقيد.

إن واجب الأخوة الإسلامية والجوار العربي الخليجي يفرض علينا في الخليج أن نهرع لعون البحرين حكومة وشعبًا، وأن نطلب من كل الأطراف ذات القرار في الأحداث الجارية أن تبدأ حوارًا سريعًا لتفادي تصاعد الأزمة وتداعياتها وأن يتم الأخذ بيد المتجاوزين للحدود والممارسين للفتنة عن الاستمرار في دفع البحرين الشقيقة إلى ما لا يحبه لها إلا كل حاقد وشامت.

وأنه من الواضح أن قضايا بحرينية داخلية محدودة مثل «الحريات» و«المشاكل المعيشية» كانت المدخل إلى الأحداث الأخيرة، وهذه القضايا قد يدخل فيها الحق والباطل، وقد يتحدث فيها الوطني المخلص يريد الإصلاح والخير كما قد يتدخل فيها المغرض وصاحب الفتنة يريد السوء والشر للبحرين وأهلها، والفرق بين هذا وذاك أن الأول ترضيه لغة الحوار ويسعده أن تتحقق من خلال المكاسب والمصالح الشعبية بأنواعها، في حين أن المغرضين يريدون للغة القتل أن تستمر وأن يسعى كل طرف لإلغاء الطرف الآخر وأن تخرب البلاد بعد عمارها.

وهذه القضايا موجودة، وبسعي البحرين - الحكومة مع الشعب - إلى حلها سوف تتراجع المكامن التي تخرج منها الفتنة، فالأزمة المعيشية الناتجة عن بطالة بعض المواطنين مشكلة اقتصادية وإدارية بحتة يمكن التوصل إلى تخفيفها عن طريق تطوير الاقتصاد البحريني وترشيده وحصوله على الدعم الواجب من الأشقاء في المنظومة الخليجية.

أما قضايا الحريات والمشاركة السياسية فلاشك أنها قضية خاصة بالبحرينيين ومن الممكن - بل من الواجب - أن يتوصلوا إلى حلول ناجحة لها في إطار الخصوصية البحرينية وبما يدركونه من عوامل وعناصر مفهومة على أرض الواقع.

إننا لا نعتقد أن البحرين في حالة حرب ولا نظن - إن شاء الله - أن شيئًا مثل هذا سيقع، فنحن نعلم أن الحكماء والعقلاء بين صفوف شعبنا البحريني العزيز قادرون على الأخذ بيد الجهلاء ومنعهم مما يزيد الشقاق ويشعل الفتنة.

ونظن أن الأحداث الأخيرة ستنتهي عند حد معين لأن الواقع لا يسمح بذلك، ولأن دروس هذه الأحداث تم استيعابها من قبل كل الأطراف، ونتمنى أن يوفق الله البحرينيين إلى صيغة دائمة من المصالحة الشعبية والتفاهم السياسي تدفع بالبلاد إلى مرحلة جديدة من التوافق والازدهار، وتجعل ما عكر صفو الجزيرة الآمنة وما شاب سماءها من دخان صفحة مطوية من الماضي.■


المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
زلزال مصر
25
حلف الأطلسي
يعلن الحرب على العالم الإسلامي
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء
المجتمع

نكبات العالم الإسلامي على مائدة المؤتمر الخامس للهيئة الخيرية

* يوسف الحجي: محنة المسلمين تضع على الهيئة أعباء ثقيلة

* الرئيس البوسني: مأساة المسلمين هي آلام المخاض لميلاد جديد للأمة يتميز باليقظة والصلابة



■ جانب من العلماء المشاركين في المؤتمر

كتب: المحرر المحلي

على مدى يومين ناقش أكثر من ١٥٠ من العلماء والمفكرين المهتمين بالعمل الخيري ماسي الأقليات الإسلامية وضحايا الحرب والفقر في العالم... المناقشات دارت في اجتماعات المؤتمر الخامس للجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية من (٢٨ - ٣/٣٠).

المؤتمر من جهته اجرى بصفة اساسية مراجعة شاملة لنشاط الهيئة وما قامت به من أعمال إغاثية في شتى انحاء العالم بلغت في العام الماضي فقط ٤٥ مشروعا كبيرا يتوقع الانتهاء منها خلال الأشهر القادمة بتكلفة مليون و٢٥٠ ألف دينار كويتي، وذلك من الإيرادات والتبرعات التي دخلت الهيئة والتي تبلغ مليونين ومئتين وستة وعشرين الف دينار.

وقد تميز حضور المؤتمر بالتنوع من بقاع مختلفة في العالم خاصة المناطق المنكوبة مثل الشيشان، والبوسنة، ومناطق الأقليات الإسلامية في أوروبا وآسيا وامريكا.

كما تميز المؤتمر بثقل الشخصيات التي شاركت في مناقشات مثل الداعية الإسلامي الكبير الدكتور يوسف القرضاوي، والمفكر الإسلامي الدكتور فتحي يكن، والدكتور احمد الملط نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، والمشير سوار الذهب رئيس السودان السابق، ومحفوظ النحناح رئيس حزب المجتمع الإسلامي الجزائري، والدكتور حسين حامد حسان رئيس الجامعة الإسلامية بباكستان، والدكتور أحمد العسال نائب رئيس الجامعة الإسلامية بباكستان، وغيرهم... ومن الكويت: السيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الإصلاح، والدكتور علي الزميع وزير الأوقاف، ورئيس المؤتمر، والسيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الذي أكد في افتتاح المؤتمر أن الظروف الصعبة التي يمر بها العالم الإسلامي تضع على كاهل الهيئة أعباء ثقيلة وواجبات صعبة تستنهض همم الغيورين من رجالات الإسلام ليهبوا لنجدة إخوانهم وإغاثتهم، وأشار إلى أن الدعم المعنوي والمادي الذي يقدمه الشعب الكويتي بكافة مستوياته كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في كل ما تقدمه الهيئة وجميع الجمعيات والمنظمات الخيرية في الكويت ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى.

رسالة بيجوفيتش

وفي جلسات النقاش لفت الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش الانظار برسالته التي وجهها للمؤتمر نظرًا لتعذر حضوره.. قال فيها:

يطيب لي أن أتحدث إلى هذا الجمع الخيِّر الذي يضم نخبة من خيرة أبناء هذه الأمة المنصورة إلى يوم الدين، بإذن الله تعالى، إن المجتمعين الأفاضل هم أولئك الذين مدوا أيديهم بصدق وإيمان لنصرة إخوانهم في البوسنة والهرسك، وتضميد جراحنا، وسد جوعتنا، ومسح دموع أطفالنا، وكفالة أيتامنا وأبناء شهدائنا، وشدّ عضدنا وأزرنا.

إن إخوانكم في جمهورية البوسنة والهرسك وأبناءكم من الأمة الإسلامية يتطلعون إليكم وإلى نتائج اجتماعكم التي تأمل أن تزيد من تدفق الخير معنويا وماديا إلى كل شعوب الأمة التي هي الآن في أشد الحاجة إلى العون والمساعدة، إن مجرد ترتيب هذا اللقاء لدليل على تجديد شباب هذه الأمة وزيادة حيويتها بفعل النكبات التي تصيبها، ولقد كانت الام المخاض التي عانت منها هذه الأمة والتي تمثلت في الحرب ضد جمهورية البوسنة والهرسك، ومناطق أخرى من العالم - هي التي صاحبت ميلادَ عهد جديد من الأمة يتميز باليقظة والصلابة والعزيمة، والنصر بإذن الله.

إن إخوانكم في البوسنة والهرسك صامدون وواثقون من النصر - إن شاء الله - وأحوالهم في تحسن مستمر، وقوتهم في ازدياد دائم، وإن كانت مازالت بعيدة عن الأحوال الطبيعية المطمئنة، لذلك ننتظر منكم مزيدا من البذل، ومشاركة فعالة في برامج الحكومة الإغاثية والتعليمية.

د. القرضاوي: أعداؤنا يتجمعون ضدنا في كل مجالات الحياة ونحن مطالبون بجمع قوة الأمة وتجنيبها أسباب

ضربات ضد الصحوة

■ يوسف الحجي　■ د. يوسف القرضاوي

في نفس الهموم .. هموم نكبات الأمة والعــدوان على شعوبها، جاء حديث الداعية الإسلامي الكبير الدكتور يوسف القرضاوي، والذي اكد قائلا:

كنا في الماضي القريب في مرحلة صحوة، ولكن جاءت الضربات على مستوى هذه الصحوة، حتى إننا سمعنا أن رئيس وزراء إسرائيل طلب في اجتماع حاشد استئصال الأصوليين فصفق له الحاضرون ومنهم مسلمون، ومع ذلك لازلنا نعتقد أن الإسلام منتصر، ولدينا المبشرات بذلك من كتاب الله.. «... ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»، ومن حديث رسول الله ﷺ: «ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار...»، إننا واثقون بأن النصر لابد منه لأن الإسلام قوته من ذاته، إننا نريد أن نوعي الدعاة بمحاولة جمع قوة الأمة وتجنيبها أسباب الخلاف، آخذين بالقول المأثور «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

وأشار القرضاوي: أن أعداءنا يتجمعون ضدنا في كل مجالات الحياة، ونحن نزداد كل يوم فرقة، إننا في حاجة للتأكيد على فقه الأولويات، كما أننا بحاجة إلى وعي ما يطلبه منا الإسلام، إن علينا واجبا للإسلام، وواجبا للدعوة، وإذا انفض جمعنا فمن واجبنا أن نحمل هموم هذه الأمة، إننا نواجه محناً كثيرة في عالمنا الإسلامي ولا ملجأ لنا إلا الله، ولا قوة لنا إلا بالتلاحم وجمع الشتات، ومن واجبنا أن نخطط لأن الإسلام يدعونا للتخطيط.

حديث عن الشيشان

قضية الشيشان طرحت نفسها على المناقشات خاصة بعد أن تحدث الشيخ أحمد حمزة الشيشاني - رئيس مركز الرسالة الخيري في جروزني - مؤكدا أن الشيشان مازالوا صامدين حتى الآن بعد أربعة أشهر من حرب الإبادة الروسية، ورغم تقدير الروس بإنهاء المعركة خلال ساعتين، نحن نقاتل بعتاد قليل، ولكن عون الله لنا كان أكبر من أي عون آخر، لقد ألقى الله الرعب في قلوبهم حتى إن بعضهم تجمد ميتا داخل دبابته، وفي الليل يتسلل جنودهم للقرى الشيشانية ويسلمون أسلحتهم للمدنيين مقابل ملابس ونقود يهربون بها من الميدان، وقال: إننا نحارب تحت قيادة واحدة هو رئيس الأركان الذي يحظى باحترام وتقدير الجميع، وأذكر الجميع بأن الله سيسأل المسلمين عنا يوم القيامة عما قدموه لنا وعما تقاعسوا عن تقديمه، والعرب هم أول من يُسأل عن الإسلام، لأنهم قاطرة العجم إذا توقفت توقفوا، وإذا تحركت تحركوا.

انتهى الشيخ أحمد حمزة من عرضه للقضية وعقب عليه الدكتور أحمد العسال - نائب رئيس الجامعة الإسلامية بإسلام آباد - مطالبا الشيشان بضرورة الإسراع في تأسيس مركز إعلامي يستخدم كل الوسائل المتاحة لإعلام العالم بتطورات القضية ويمد الأمة بكل المعلومات المطلوبة عن القضية.

المفكر الإسلامي فتحي يكن اقترح على الهيئة في هذا الصدد اتخاذ قرار على غرار القرار الذي اتخذ من قبل لدعم الشعب الفلسطيني، وهو تشكيل لجنة لدعم صمود الشعب الشيشاني وإرسال مذكرات لحكومات الدول العربية والإسلامية ومطالبتها بموقف داعم للشيشان ورادع للروس.

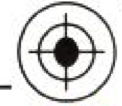
وتواصلت أعمال المؤتمر ومناقشاته ليصدر في النهاية توصياته ولتكون برنامج عمل الهيئة في المرحلة القادمة.

فقد ركزت التوصيات على ضرورة العمل لدفع المعاناة عن أهل كشمير وسد حاجاتهم من المعونات، كما أكدت التوصيات على ضرورة الإسراع بتقديم المعونات العاجلة للمناطق والبلدان الإسلامية الأخرى التي تشهد ترويعا ومحنا، وخاصة الشيشان، والبوسنة، وفلسطين، وإعطاء الأولوية دائما في تقديم المعونات للمناطق التي تتعرض للحروب والدمار.■









في الهدف

المجلس بين هاجس الحل وفُرص البقاء

لا نختلف جميعا على أن مجلس الأمة هو بمثابة ذلك الصرح الديمقراطي العتيد الذي تشكل بمحض الإرادة الشعبية، وهذا يُعَد تأصيلا عميقا للمعنى المطلوب للديمقراطية وفق الأسس الصحيحة التي يراعى فيها مبادئ الدين الإسلامي القويمة والعادات والتقاليد المميزة لشعبنا الكويتي المحافظ بطبيعته.

ورغم ذلك فإننا بين الفينة والفينة تطرق مسامعنا أصوات تجعلنا نعيش أجواء الحل، كما حدث في صيف عام ١٩٨٦م، يوم أن رفض الشعب الكويتي بكل فئاته وبجميع توجهاته إسلامية كانت أو ليبرالية أو مستقلة يوم أن رفض الحل الذي كان نتيجة وقوف الحكومة والمجلس على مفترق طرق تعذر معها الوصول إلى صيغة وفاق بين السلطتين أدى في النهاية إلى الحل، ولكن الوضع الآن يختلف بالكلية عما سبق، ففي السابق لم تكن الأجواء السياسية والاجتماعية كما هي عليه الآن، فلاشك أن أبواق النظام العراقي مازالت تبحث عن بغيتها في تفسير أي حدث في الكويت على أنه خلاف حقيقي وانقسام حاد وخطير، وهي بذلك تحاول زعزعة أمن واستقرار الكويت.

إن مجلس ما بعد التحرير لم يأت وليد ظروف عادية، وإنما جاء بعد اجتماع القوى الشعبية والحكومة على ضرورة إعادة الحياة النيابية والتمسك بدستور ٦٢، في ذلك المؤتمر الشعبي التاريخي في جدة في تلك الظروف العصيبة، وقد كان قرارا صائبا جسد ذلك التلاحم الشعبي، وأصبحت مسألة إعادة الحياة النيابية مسألة وقت، ولاشك أن وأد الحريات قضية تعاني منها دول كثيرة بعضها قريب منا، في وقت وصلنا نحن فيه إلى أن يخولنا الدستور بمساءلة أي مسئول حكومي يثبت عليه أي تجاوز، إن المحافظة على هذا المكتسب ليس بالأمر الهين فما الذي سنستفيده من التستر على من يسيئون للكويت إذا تقلدوا مناصب قيادية؟ إن مصلحة الكويت العليا فوق كل اعتبار، وليس هناك درس أبلغ من مأساة الثاني من أغسطس التي مازلنا نعاني من آثارها في التركيبة النفسية والإسكانية والاجتماعية لبلدنا، إن التضحية بالمصالح الشخصية والمكاسب الوقتية من أجل هدف أسمى، وغاية أغلى هو ما يجب أن تنصب الجهود عليه، وتتوجه الأنظار إليه، إن الأيام حبلى بالأحداث التي تحتاج للرجال المخلصين، وكما قيل:

والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب.■

علي ثني العجمي

معرض للتقنيات بمدرسة النجاة

تقيم مدرسة النجاة الخاصة للبنين (المرحلة المتوسطة والثانوية) معرضا للتقنيات التربوية بمقرها - حولي - شارع شرحبيل، في الفترة من ١٧ - ٢٤/ ٤/ ١٩٩٥م، ولمدة أسبوع.

علما بأن يوم ١٩/ ٤/ ١٩٩٥م، مخصص لمدارس البنات صباحا، وللعائلات مساء.■

بالتزكية فازت القائمة الإسلامية بمقاعد جمعية المعلمين


■ د. أحمد الهولي

فازت قائمة «المعلمين» بمقاعد جمعية المعلمين بالتزكية، وذلك في الانتخابات التي أجريت يوم الاثنين (٤/٣)، ويمثل هذا الفوز بالتزكية السابقة الأولى في تاريخ انتخابات جمعية المعلمين التي تعتبر اكبر جمعية نفع عام في الكويت (تضم ١٠ الاف عضو).

وقد جاء فوز قائمة «المعلمين» وهي قائمة الإسلاميين التي كان على راسها الدكتور احمد الهولي كنتيجة للإنجازات التي حققوها خلال الدورة النقابية السابقة في قيادة الجمعية والرضا من قبل اعضاء الجمعية بالطرح الإسلامي المعتدل خلال الممارسة في الدورات السابقة.

كان الإسلاميون قد حققوا إنجازات ملموسة بالجمعية مما أدى إلى ترسيخ العلاقات المتينة بين مجلس الإدارة والقاعدة العريضة من المعلمين من شتى التوجهات.■

في جلسة مجلس الأمة السرية عن حوادث التسلل للحدود الشمالية
الحكومة تتعهد بتقديم تقريرها الأمني خلال ٣ أشهر

كتب: خالد بو رسلي

تعهدت الحكومة أمام مجلس الأمة بتقديم تقريرها الأمني المتعلق بحوادث التسلل العراقية على الحدود الشمالية وما سوف تتخذه من إجراءات تجاه هذه القضية الحساسة، وقد منح النواب فترة ثلاثة شهور للحكومة لتقديم تقريرها الأمني، فقد جاء ذلك في الجلسة السرية التي عقدها مجلس الأمة الأسبوع الماضي والتي استغرقت ست ساعات ناقش خلالها الأوضاع على الحدود الشمالية وعمليات التسلل.

ومما يذكر أن بعض النواب طالب أثناء النقاش بتغيير بعض قيادات وزارة الداخلية، وضرورة مشاركة الحرس الوطني في حفظ الحدود، إلى جانب تكليفهم بحراسة المنشآت النفطية بدلا من أفراد الداخلية، وفي ختام الجلسة اقر المجلس مجموعة توصيات أبرزها إزالة المزارع في منطقة الخمسة كيلو مترات المنزوعة السلاح، وتعويض أصحابها، وزيادة كفاءة مراكز قوة الحدود وخفر السواحل، وأحيل اقتراح للجنة المالية بتخصيص ٥٠ مليون دينار لقوة الحدود تستقطع من ميزانية تعزيز الدفاع العسكري، وكذلك اقتراح بإعادة حفر بعض أجزاء الخندق التي ردمت بفعل العوامل الجوية، وعمل أسلاك شائكة على امتداد الحدود واستحداث مراكز جديدة بين المراكز الحالية، وإنشاء شوارع موازية للمراكز لتسهل حركة التنقل لرجال الأمن.


■ وزير الداخلية

ومن جانبه أعلن وزير الداخلية أن التعزيز يشمل القدرة البشرية والمعدات، وقال: نحن واثقون من قدرتنا، وقواتنا مستنفرة لكننا لا نستطيع وقف جميع عمليات التسلل لأنه لا توجد دولة في العالم تستطيع وقف جميع عمليات التسلل التي تتم عبر الحدود.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

نقيب أطباء مصر: ينفي تورط النقابة في أية أعمال إرهابية

نفى الدكتور حمدي السيد - نقيب الأطباء المصريين - تورط أيا من أعضاء لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة للنقابة في أعمال تخالف القانون.

وقال الدكتور حمدي السيد العضو البارز في الحزب الوطني الحاكم وعضو مجلس الشعب أيضا، في بيان رسمي صدر يوم الإثنين (٣/ ٤) ووزع على الصحفيين أن نقابة الأطباء المصرية تفخر بالإنجاز الإنساني والحضاري الذي تقوم به لجنة الإغاثة الإنسانية على مدى سنوات عملها الطويلة، والتي شهدت به كل الهيئات في المحافل الدولية والدول المعنية ومن بينها كبار المسئولون في البوسنة والهرسك، وأعضاء الحكومة اليمنية والمسئولون في جامعة الدول العربية والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وسفراء مصر في الخارج، كما أن النقابة تفخر بدور اللجنة في الصومال والبوسنة واليمن وغيرها من الدول، وأشار بيان نقيب أطباء مصر أيضا إلى أحداث الزلزال والسيول، وكارثة زاوية عبدالقادر، وكارثة المقطم وغيرها.

وكرر البيان نفيه القاطع لقيام اللجنة بأي عمل خارج النشاط الإغاثي، وأنه ليس صحيحا على الإطلاق ما تردد من أن اللجنة كانت معبرا لدعم الإرهاب والتدريب العسكري لأن موقف النقابة كان ولازال هو الحفاظ على أمن مصر واستقرارها ونبذ الإرهاب وتوظيف إمكانات المهنة في دعم العمل الإنساني في كل مكان.

وأدان البيان كل محاولات تشويه السجل الناصع للجنة الإغاثة المشهود له على المستوى القومي والمحلي والذي كان يقدم دائما باسم مصر، وكانت السلطات المصرية قد أعلنت الخميس (٣٠/ ٣) أنها كشفت مخططا إرهابيا يقوم عليه خمسة من قادة الإخوان المسلمين أعضاء اللجنة (مجلس النقابة يقوده الإخوان) ويعمل على تسفير الإسلاميين للخارج لتلقي تدريبات عسكرية والعودة لمصر بعد ذلك لتنفيذ عمليات إرهابية، واعتقلت السلطات بناء على ذلك أربعة من الأطباء العاملين في لجنة الإغاثة مازالوا قيد الاعتقال.

من جهتها أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بيانا السبت (١/ ٤/ ١٩٩٥م) في القاهرة أكدت فيه أن هذه الاتهامات تفتقر إلى دليل واحد من أدلة الاتهام وأن خطأها وتلفيقها واضح ولايعدو إلا أن يكون نوعا من الاصطناع والاختلاق المقصود بهما محاولة التشويه المتعمد لجماعة الإخوان خاصة في أعقاب انتخابات نقابة الصحفيين التي أكدت جموع الصحفيين فيها انحيازهم الواسع والعريض للتيار الإسلامي المعتدل، كما أنها تأتي مع مقدم الانتخابات التشريعية والنقابية لتوحي بصورة غير مقبولة للأجواء التي يراد من قبل جهات بعينها أن تجري من خلالها هذه الانتخابات، وكرر الإخوان في بيانهم تأكيد إدانتهم واستنكارهم لشتى أشكال العنف من أية جهة، ورفضهم للإرهاب بشتى صوره ومن شتى مصادره، كما أكدوا ويؤكدون على أسلوب الحوار وسيلة وسبيلا على كافة الساحات.

من ناحية أخرى أعلن الإخوان في تصريح رسمي صدر في القاهرة (٣/ ٤) استنكارهم لدعوة الصهاينة للمشاركة في معرض القاهرة الدولي، وطالب البيان السلطات بالإفراج عمن تم اعتقالهم (٤٥ فردا) خلال ممارسة حقهم مع آخرين في الاحتجاج على هذه المشاركة الصهيونية. ■

«حماس» تتهم الصهاينة والمنظمة بتدبير انفجار غزة

دخلت العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وسلطة الحكم الذاتي برئاسة عرفات منعطفا جديدا وخطيرا، وذلك بعد ضلوع السلطة الفلسطينية بالتعاون مع سلطات العدو الصهيوني في تدبير حادث انفجار القنبلة الذي وقع الأحد (٢/ ٤) في غزة وأودى بحياة أربعة ناشطين في حركة «حماس» بينهم كمال كحيل - القائد العسكري لكتائب عز الدين القسام في غزة - إضافة إلى طفل وامرأة وإصابة شخصين آخرين.

وكانت وسائل الإعلام الصهيونية قد روجت فور وقوع الحادث أنه وقع بينما كان القتلى يعدون قنبلة في شقتهم، وقال شيمون بيريز - وزير خارجية العدو الصهيوني - في تصريحات عقب الحادث أن القتلى قتلوا أنفسهم ولا علاقة لإسرائيل بهذه القضية، كما سارعت السلطة الفلسطينية بنفي تورطها في الحادث، لكن محمود الزهار - أحد المسئولين السياسيين في «حماس» - اتهم الصهاينة والسلطة الفلسطينية بأنهما وراء هذا الانفجار، وقال في خطبة له بأحد مساجد غزة عقب الحادث أنه مؤامرة شارك فيها الجميع.



■ بيريز ■ عرفات

في الوقت نفسه لم تمنع محاولات السلطة الفلسطينية - دفن الشهداء دون مظاهرات - ثلاثة آلاف من أنصار «حماس» من التظاهر عقب تشييع الجنازة حاملين الأعلام الخضراء ومرددين «الانتقام سيكون في تل أبيب».

الجدير بالذكر أن كمال كحيل «٢٨ عاما» الذي استشهد في العملية يعد من أبطال «حماس» المشهود لهم بالشجاعة وبتنفيذ عمليات بطولية ضد العدو، وقد كان مطلوبا من قبَل السلطات الإسرائيلية منذ أربع سنوات لخطورته على الصهاينة. ■

خطة سرية بلغارية لإجبار المسلمين الأتراك على الهجرة

علمت «المجتمع» من نائب مسلم في بلغاريا أن هناك خطة شديدة السرية يتم تنفيذها حاليا في بلغاريا لتفريغها من المسلمين

بدون ضغوط واضحة، إذ يتم حاليا إغراء المسلمين الأتراك في القرى ببيع أراضيهم ومنازلهم بأسعار مرتفعة، وفي خلال الشهور الأخيرة ارتفعت نسبة المبيعات ٣ أضعاف.

كما دخل تركيا خلال السنوات الأربع الأخيرة ٣٠٠ ألف مواطن بلغاري معظمهم من المسلمين الأتراك، جدير بالذكر أن عدد المهاجرين من بلغاريا إلى تركيا نتيجة الضغوط التي تمت في الثمانينيات بلغ ٣٢٠ ألف مواطن عاد منهم إلى بلغاريا ثانية ٣٠ ألف.

وأكد المصدر أن السلطات البلغارية تستفيد من حملة الإبادة الحالية في البوسنة والهرسك وتوظفها لتخويف مسلمي بلغاريا، علاوة على عودة الشيوعيين إلى الحكم في صوفيا وهو ما أثار الذعر في صفوف مسلمي بلغاريا ٢٥٪ من السكان بشكل كبير، وهو الأمر الذي دفع الكثير من المسلمين إلى التفكير في الخروج من بلغاريا وبيع ممتلكاتهم بكامل إرادتهم بدلا من أن يجبروا على ذلك.■

● تطبيع × تطبيع

● مازال الوزير الأردني إبراهيم عز الدين - وزير الدولة لشئون رئاسة الوزراء - معتكفا في منزله، وسبب اعتكاف الوزير الذي بدأ منذ فترة طويلة عائد إلى تحفظ الوزير على المخالفات الرسمية للمسيرة الديمقراطية والاندفاع نحو التطبيع مع العدو الصهيوني.

● قال يوسي بيلين - نائب وزير الخارجية «الإسرائيلي» -: إن سلطنة عمان وافقت من حيث المبدأ السماح لطائرات شركة «العال الإسرائيلية» بالتحليق فوق أراضيها، وقد جاء تصريح بيلين بعد اجتماع عقده مع وزير الدولة العماني للشئون الخارجية يوسف بن علوي عبدالله يوم الثلاثاء ٢١/ ٣/ ١٩٩٥م في القاهرة، وقد ناقش الجانبان أيضا مسألة رفع المقاطعة الاقتصادية كليا.

● أعلنت مصادر أردنية رسمية أن أعمال وصل شبكتي الكهرباء (الأردنية - الإسرائيلية) قد بدأت يوم الاثنين الموافق ٢٧/ ٣/ ١٩٩٥م، وأنها ستستمر لمدة ثلاثة أشهر، وستبدأ بربط شبكتي الكهرباء في مينائي العقبة الأردني، وإيلات (الإسرائيلي).

● أعلن مسئولون صهاينة أن المغرب ستكون ثالث دولة ستفتح مكاتبها في «إسرائيل» بعد مصر والأردن، فقد قامت لجنة تابعة لوزارة الخارجية المغربية باستئجار مكتب لهذه الغاية في حي أنيق في تل أبيب، حيث كانت تقع مكاتب السفارة الزائيرية، وقال المسئولون إن البعثة ستضم ثلاثة دبلوماسيين برئاسة (طلال غفراني).

● قال ممدوح البلتاجي - وزير السياحة المصري - إن حكومته تسعى إلى إقامة تكامل سياحي مع «إسرائيل»، وأكد في حديث لجريدة «الحياة» اللندنية الصادرة يوم ٢٥/ ٣/ ١٩٩٥م أن مصر وإسرائيل ستقومان بحملة للتسويق السياحي في جنوب إفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأقصى.

● قام وفد اقتصادي مؤلف من ممثلين عن القطاعين العام والخاص في الأردن بزيارة إلى الكيان الصهيوني خلال النصف الثاني من شهر مارس الماضي، وقد أجرى الوفد مباحثات مع مسئولين صهاينة حول إنشاء مصنع أردني - إسرائيلي مشترك لتصنيع الحافلات السياحية.

السويد تنظم مؤتمراً لخلق تفاهم أكبر مع الإسلام

قررت حكومة الحزب الديمقراطي الاشتراكي الحاكم في السويد عقد مؤتمر في شهر يونيو المقبل يتركز حول خلق فهم أكبر بين الإسلام وأوروبا، وقالت لينا فالين - وزيرة خارجية السويد - في تصريحات لجريدة «الشرق الأوسط» (الأحد ٢/ ٤): إن فكرة إيجاد تفاهم بين الحضارتين الإسلامية والأوروبية موجودة في بلدان أوروبية أخرى، وأضافت: إن فكرة المؤتمر المقبل تولدت بعد لقاءات أجرتها مع مجموعات من الشباب السويدي لمست خلالها مشاعر الخوف من الإسلام، وكذلك الفضول في معرفة الثقافة الإسلامية، وأكدت أنه بالتعاون مع مجموعات مختلفة فإنه يمكن تحقيق خطوات كبيرة للوصول للتفاهم المتبادل.

وأشارت الوزيرة السويدية إلى أن الفكرة لا تقتصر على عقد مؤتمر واحد في هذا الصدد، بل إن ذلك سيكون الأول في سلسلة الاجتماعات والمؤتمرات التي ستتخللها لقاءات أصغر حجماً، وأن العمل سيتركز بشكل واسع جداً بحيث يشمل المدارس ومختلف الحركات الشعبية في السويد كي يطلعوا على ما يتميز به ذوو الخلفية الإسلامية واطلاعهم في نفس الوقت على العناصر المشتركة التي تجمعنا.■

محامو مصر يلتفون حول نقابتهم

في محاولة من المعارضين للتيار الإسلامي الذي يقود النقابات المهنية في مصر لعرقلة مسيرة نقابة المحامين رفع صبري مبدي - عضو المجلس المعارض للإسلاميين - ومعه مجموعة من المحامين اليساريين والعلمانيين دعوى للحراسة على النقابة وذلك على شاكلة الدعوى التي رفعها نفس التيار المعارض في نقابة المهندسين وفشلت.

وقد قضت محكمة عابدين للأمور المستعجلة الأسبوع الماضي بتأجيل نظر الدعوى للأحد (١٦/ ٤)، وشهدت الجلسة أحداثاً ساخنة وحضوراً مكثفاً من المحامين المتضامنين مع مجلس النقابة، كما شهدت حضوراً مكثفاً من كبار المحامين في مصر للدفاع عن مجلس النقابة، وانضم مئات من المحامين كمتدخلين في الدعوى إلى جانب مجلس النقابة وأثبت ممثلو النقابات الفرعية (٢٤ نقابة) حضورهم متضامنين مع مجلس النقابة.



في نفس الوقت أصدرت لجنة الوعي النقابي بياناً وزع على المحامين والصحفيين حاملاً بعض الوقائع التي تدين المجموعة التي رفعت الدعوى وقيام مجلس النقابة السابق الذي تنتمي إليه هذه المجموعة بتبديد ١٥ مليوناً من الجنيهات في عامين من أموال النقابة دون سند، وأن التحقيقات أدانت صبري مبدي وآخرين بتبديد مليون ونصف المليون جنيه، وحولتهم إلى محكمة تأديبية التي أحالتهم للنائب العام، من ناحية أخرى ذكرت مصادر صحفية في القاهرة أن مجلس النقابة دعا لعقد جمعية عمومية للمحامين لمناقشة التطورات التي تمر بها النقابة وكيفية التصرف مع أعضاء النقابة الذين رفعوا دعوى الحراسة ضد النقابة.■

قرنق يعلن وقفاً لإطلاق النار في جنوب السودان

أعلن جون قرنق - زعيم حركة التمرد في جنوب السودان وقفاً لإطلاق النار لمدة شهرين بدءاً من الخميس ٣٠/ ٣/ ١٩٩٥م، جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده قرنق في اليوم نفسه بالعاصمة الكينية نيروبي، وقال فيه إنه اتخذ هذا القرار استجابة لنداء الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، لكن قرنق طالب في الوقت ذاته المجتمع الدولي بنشر مراقبين في جنوب السودان لمراقبة الهدنة.

من جهة ثانية علق العميد محمد بشير سليمان الناطق الرسمي للقوات المسلحة الأسبوع الماضي على إقدام القوات السودانية على تحرير مدينة الناصر أكبر معاقل المنشق «ورياك مشار» قائلاً: إن هناك ميثاقاً كان قد وقع عام ١٩٩٢م، مع «الفصيل المتحد» الذي يتزعمه المنشقان «رياك مشار، ولام أكول» على أن تظل مدينة «الناصر» منطلقاً للسلام مع هذا الفصيل، لكن «مشار» نكث في وعوده وروج لدعوته في فصل جنوب السودان عن شماله، كما أنه سعى للعودة مرة أخرى للاتحاد مع جون قرنق.

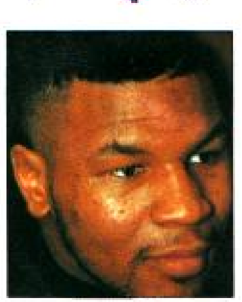
المعروف أن مدينة «الناصر» تقع على ضفاف نهر السوباط جنوب ولاية أعالي النيل، وهي أكبر مدن الولاية بالقرب من الحدود السودانية الأثيوبية، كما تعد أيضاً أكبر مركز تجاري في المنطقة.

في الوقت نفسه أكد الرئيس السوداني عمر البشير أمام الجماهير التي احتشدت أمام القيادة العامة للجيش احتفالاً بتحرير مدينة «الناصر» مواصلة سير تحرير كافة المناطق حتى يكتمل تحرير كل الأراضي السودانية، وقال: إن دماء الشهداء حسمت أمر تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان مؤكداً أنه لا تفاوض حول هذا الأمر.

من ناحية أخرى فتح السودان وبريطانيا صفحة جديدة من تحسين العلاقات بينهما حيث قبل وزير الخارجية السوداني أوراق اعتماد سفير جديد لبريطانيا، وذكرت إذاعة أم درمان السودانية أن لقاء ثنائياً عقد بين الجانبين جرى خلاله بحث العلاقات الثنائية والوضع في السودان في ضوء وقف إطلاق النار بالجنوب، وإعلان الرئيس السوداني العفو العام يوم الثلاثاء (٢٧/ ٣)، وأعلنت الحكومة السودانية أنها سترسل قريباً سفيرها إلى لندن لتعود العلاقات بين الجانبين على مستوى السفراء بعد انقطاع دام ١٧ شهراً.

كان السودان قد طرد السفير البريطاني عام ١٩٩٣م، بسبب خلاف نشب بشأن زيارة قام بها جورج كاري كبير أساقفة كانتربري للسودان، وردت بريطانيا بطرد مماثل للسفير السوداني في لندن.■

«تايسون» احتفل بالحرية في المسجد



■ تايسون

أدى الملاكم الأمريكي العالمي المسلم مايك تايسون صلاة شكر فور خروجه من السجن السبت ٢٥/ ٣/ ١٩٩٥م، وذلك بالمركز الإسلامي بمدينة بلينفيلد بولاية انديانا، وذلك قبل مغادرته إلى مسكنه بولاية أوهايو، حضر الصلاة محمد علي كلاي - بطل العالم السابق في الملاكمة في الوزن الثقيل - والمثل الأعلى لتايسون، وداويت عبدالقوي - بطل العالم السابق في الوزن المتوسط، كما شهدها أعداد غفيرة من المسلمين الذين رددوا التكبيرات ابتهاجاً بالإفراج عن البطل المسلم، كما تدافع إلى الصلاة العشرات من الصحفيين من مختلف الصحف ومحطات التليفزيون الذين استخدموا طائرات خاصة لمتابعة صلاة الشكر، والتقاط الصور، وقد أهدت طفلة (٩ سنوات) نسخة من المصحف الشريف لتايسون ثم تناول طعام الإفطار مع الحضور، وكان تايسون قد اعتنق الدين الإسلامي أثناء وجوده بالسجن بمساعدة أحد شيوخ المركز، وتم الإفراج عنه مؤخراً بعد قضائه نصف فترة العقوبة لحسن سيره وسلوكه، وكان تايسون قد شارك في صلاة الجمعة الأخيرة في شهر رمضان الماضي، وصام الشهر كله، وقال أحمد الحطاب - المدير التنفيذي لمنظمة مسلمي شمال أمريكا -: إن تايسون أظهر قدرة فائقة على حفظ آيات القرآن الكريم وترديدها بلغة عربية واضحة وصحيحة.■

انتخابات رئاسية ساخنة في قبرص التركية

تشهد جمهورية شمال قبرص التركية الانتخابات الرئاسية الثالثة منذ إعلان استقلالها ـ لم يعترف بها أحد سوى تركيا ـ وذلك يوم ١٥ إبريل الجاري يتنافس فيها ٧ مرشحين هم: الرئيس الحالي رؤوف دنكطاش الذي يشن حملة انتقادات واسعة النطاق ضد باقي المرشحين وهم: درويش اروغلي ـ الأمين العام لحزب الوحدة الوطني ـ صاحب أعلى عدد في مقاعد مجلس الشعب التركي، ورئيس الوزراء السابق، ويرفع شعار «التغيير في القمة شرط استقرار البلد»، وأوزكر اوزجور ـ الأمين العام لحزب الترك الجمهوري، ومساعد رئيس الوزراء ـ ويدعمه اليسار في شمال قبرص، ويقول في دعايته الانتخابية: «إن دنكطاش سيدخل الحزب الديمقراطي بعد خروجه من الرئاسة.

يرفع مصطفى اكينجي ـ الأمين العام لحزب الاستقلال الكامل شعار «لا ولاية لتركيا ولسنا قطعة من قبرص»، أما الباي دور دروان ـ الأمين العام لحزب قبرص الجديد ـ اعلن انه يجب إبراز الكارت الأحمر لدنكطاش الذي تسبب في إظلام البلد.

وهناك مرشحان مستقلان في الانتخابات ايضا هما: سامي جودن أوغلي، وإيبان قيماجد.

وذكرت مصادر عليمة لمراسل «المجتمع» في اسطنبول أنه من المتوقع إجراء جولة ثانية في الانتخابات لصعوبة تخطي أي من المرشحين نسبة الـ٥٠٪ المطلوبة في الجولة الأولى، وأكثر المرشحين للإعادة هما: رؤوف دنكطاش الذي يقود النضال ضد القبارصة اليونانيين منذ الستينات، وأوزكر أوزجور الذي يميل لحل سياسي وتقديم تنازلات لليونانيين بهدف الاستقرار.■



في مجرى الأحداث

العـــار !

هل نحن أمام حقيقة.. أم خيال؟ الإنسان الأوروبي المنتشي بحضارته والمهووس بحقوق الإنسان يتلذذ بمشاهد قتل النساء والأطفال.. وينتشي وهو يشاهد الضحية «تفرفر» غارقة في دمائها.. ويدفع في سبيل ذلك الاف الدولارات.

عفواً.. ليست المشاهدة عبر افلام الفيديو، أو شاشات السينما، إنما مشاهدة حية في مواقع المجزرة الوحشية الدائرة ضد المسلمين على ارض البوسنة من خلال رحلات منظمة تقوم بالترويج لها شركات سياحية أوروبية في مدينة تورنتو الإيطالية ويتوافد عليها أسبوعيا عشرات الأوروبيين من أصحاب القلوب الرقيقة مثل رقة شفرات الحلاقة! الكلام ليس كلامنا على أية حال ولكنه كلام منظمة «Gianni Tognoni» الإيطالية المعنية بحقوق الإنسان في إيطاليا.

ففي يوم الجمعة (٣٠/ ٣) اقامت هذه المنظمة دعوى أمام «محكمة الشعوب» القضائية الاعتبارية بمدينة تورنتو تتهم فيها شركة سياحية مرموقة «لم يكشف عن هويتها» بتنظيم رحلات لقضاء عطلة نهاية الأسبوع في مواقع الأحداث في البوسنة للاستمتاع بمشاهدة عمليات قنص الضحايا المسلمين، وأحيانا المشاركة في هذه العمليات، وكشفت المنظمة الحقوقية أن طائرة تابعة لهذه الشركة تنطلق في كنف الظلام مساء الجمعة من كل أسبوع حاملة مجموعة من السياح لتحط بهم في مطار خاص قرب مناطق الموت، وعرف هذا النوع من الرحلات باسم «سياحة الحرب» التي حققت هذه الشركة أرباحاً طائلة من ورائها.

تبدأ الرحلة بدفع الرسوم المطلوبة فيحصل السائح بمقتضاها على زي قتال وحذاء وخوذة حديدية حتى يكون قضاء الرحلة في جو آمن، ويسمح للسائح نظير مقابل إضافي استئجار بندقية قنص أو رشاش ليشارك بنفسه في صناعة هذه المتعة الوحشية، المسألة تطورت حتى أصبحت هواية التدريب على «القنص الحي» من وظائف هذا النوع من الشركات السياحية.

وتقول المنظمة إن اكبر ضحايا «سياحة القنص» التي تعد سابقة لم يُسمع بها بعد في سجل الإجرام الدولي هم من النساء اللواتي يضطررن لقطع مسافات طويلة حاملات أواني المياه على رؤوسهن إلى بيوتهن ,لقد تواكبت هذه الفضيحة الوحشية مع فضيحة سياحية أخرى هي «سياحة الجنس» التي تنظمها شركات سياحية مماثلة في مواقع سرية في أوروبا وتقوم على اختطاف الأطفال من ذويهم في المناطق المنكوبة وتأجيرهم كفريسة للشواذ من هواة الأطفال!.

إن الكلاب تعوي إذا شاهدت كلبا يتألم.. وتهب لنجدته إذا داهمه اي مكروه.. إن للغابة قيما وأخلاقا أيا كانت.. لكن يبدو أن أخلاق الحضارة لم ترق بعد لأخلاق وقيم الوحوش في الغابة.

إنها حضارة بلا قلب.. عديمة الضمير.■

شعبان عبد الرحمن

تفاصيل مجزرة حي «الشيخ رضوان» في غزة

السيناريو الكامل لضلوع عرفات مع الصهاينة في تنفيذ المجزرة

قطاع غزة المحتل: خاص لـ «المجتمع»

استشهد أربعة أشخاص، وأصيب اكثر من ٣٠ آخرين بجروح في الانفجار الهائل الذى وقع ظهر يوم الأحد الماضى ٢ إبريل ١٩٩٥ في منزل مكون من ثلاثة طوابق في حى «الشيخ رضوان» في مدينة غزة، وحسب مصادر مختلفة فإنه في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر سمع صوت انفجار هائل عثر على اثره على اشلاء أربع جثث، بينهم جثة الشهيد كمال كحيل أحد ابرز القادة في كتائب القسام الجناح العسكرى لحركة حماس، والذى تطارده سلطات الاحتلال الإسرائيلى منذ أربعة أعوام.

وعلى اثر هذا الحادث أعلن قائد الشرطة الفلسطينية في غزة أن مجموعة من كتائب عز الدين القسام كانت في المبنى تعد المتفجرات، إلا أن الدكتور محمود الزهار أحد رموز حركة حماس في قطاع غزة قال إن حماس لا تصنع قنابل في حى سكنى، وقال إن الرجال قتلوا غيلة في مؤامرة نفذها خبير مفرقعات، واتهمت حركة حماس في بيان وزع في مدينة غزة مساء الأحد السلطة الفلسطينية وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية بتدبير الانفجار، وقالت إن المجزرة استهدفت عدداً من قيادات ومطاردي كتائب القسام الذين كانت سلطات الاحتلال الصهيوني ووحداتها الخاصة تتعقبهم وتطاردهم منذ بضع سنوات، وأكد بيان لكتائب القسام أنه ليس من أسلوب الكتائب إعداد عبوات ناسفة في مبان آهلة بالسكان.

وفي ضوء هذا الحادث تشير إرهاصات عديدة قبل وقوعه إلى تورط السلطة الفلسطينية فيه، وأهمها تهديدات السلطة لحركة حماس، حيث قال ياسر عرفات رئيس السلطة في مقابلة مع صحيفة يديعوت أحرانوت العبرية نشرت يوم الثلاثاء الماضى ٢٨ مارس ١٩٩٥م: «إذا لم يتصرف «المتطرفون» كما يجب فسأسلط عليهم رجالي الذين سيسحقونهم»، مشيراً إلى أنه قرر اتخاذ إجراءات بشن حملات لاعتقال معارضيه والتلويح بنزع أسلحتهم.

وقد تبع هذه التصريحات إجراءات اتخذتها السلطة لتحجيم حركة حماس وجهازها العسكرى، أهمها الإعلان عن تشكيل لجنة أمنية مشتركة مع جهاز المخابرات الإسرائيلية (الشين بيت) قبل بضعة أيام من حادث «الشيخ رضوان»، وإصدار عرفات قراراً بتشكيل «محكمة أمن دولة عليا»، حيث فسر ذلك بأنه يهدف إلى تقويض ومعاقبة كل من يعارض السلطة واتفاقيات السلام مع إسرائيل، وقد حولت السلطة بالفعل اثنين من مطاردي حركة حماس إلى هذه المحكمة.

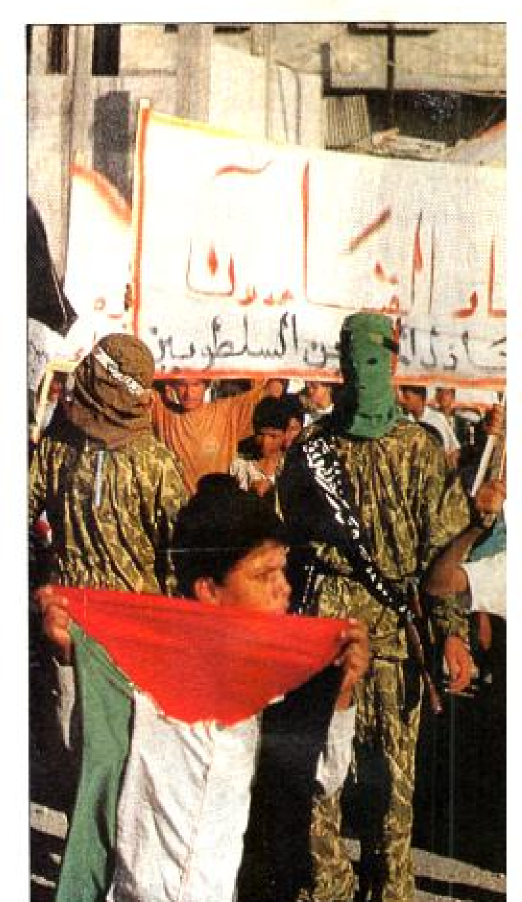
وهناك دلائل أخرى تشير إلى تورط إسرائيل والسلطة الفلسطينية في هذه المجزرة، ومنها قيام الأجهزة الأمنية الإسرائيلية قبل ايام من الحادث بتوزيع تقرير عن الشهيد كمال كحيل الذى راح ضحية الانفجار، ووصفته بأنه من أخطر المطلوبين لقوات الأمن الإسرائيلية، وانه احد تلامذة المطارد يحيى عياش الملقب بـ«المهندس»، كما جاء في صحيفة يديعوت أحرانوت في يوم ٣ إبريل ١٩٩٥ «أن إسرائيل صفت المطلوب رقم ١ في قطاع غزة»، وذكرت صحيفة دافار الصهيونية في نفس اليوم «أن مقتل المطلوب كمال كحيل يعد أول نصر لرئيس الشاباك الجديد»، كما صرح العميد نصر يوسف قائد الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة قبل أيام من الحادث حسب جريدة الرأى الأردنية في تقرير لمراسل لها من قطاع غزة يوم ٤ إبريل ١٩٩٥م «أنه على استعداد للتضحية بمئة جندي مقابل الإمساك بكمال كحيل».

ويستنتج في ضوء هذه التصريحات أن الاستخبارات الإسرائيلية وأجهزة السلطة الفلسطينية قد كثفت في الفترة الأخيرة من عمليات البحث عن كمال كحيل وأعضاء خليته، وأنهما ربما حصلتا على معلومات عن اماكن تواجده من خلال الاعتقالات الأخيرة والتحقيقات مع أعضاء حماس، وخاصة التحقيق مع المعتقل وسام فرحات الذى اعتقل بعد اتهامه بمحاولة تفجير شاحنة مفخخة قبل أسبوعين في مدينة بئر السبع، حيث قال محاميه صالح محاميد «إن وسام قال في محضر التحقيق الذى أجرى معه أنه التقى كمال كحيل في منزل في حى «الشيخ رضوان» وتلقى على يديه تدريبات على استخدام السلاح في بساتين حول مدينة غزة، كما طاردت الشرطة الفلسطينية يوم الخميس الماضى ٣٠ مارس ١٩٩٥ الشهيد كمال كحيل في منطقة حى «الشيخ رضوان» بقطاع غزة لكنه نجح في الإفلات منهم.

ومن الدلائل التى تشير إلى تورط إسرائيل والسلطة الفلسطينية أيضاً بالمجزرة، قيام الأجهزة الأمنية الفلسطينية بخطف احد جرحى المجزرة وهو نضال دبابيش من المستشفى، وذلك أثناء قيام أهله بزيارته، وقالت مصادر الأمن الوقائى الفلسطيني أنها قامت باعتقاله، فيما ادعى العميد غازي الجبالي قائد شرطة مدينة غزة، أن نضال قد قتل في الانفجار على الرغم من تأكيدات ضباط آخرين بأنه موجود، ثم اعترف الجبالى في وقت لاحق بأنه محتجز لدى السلطة، الأمر الذى يعكس سعي السلطة لحجب الحقيقة، حيث يعد نضال دبابيش شاهد العيان الرئيس على كيفية حدوث المجزرة وهو الساعد الأيمن للشهيد كمال كحيل حسب تقارير المخابرات الإسرائيلية.

تحليل المجزرة ومسئوليتها ومترتباتها

لابد في معرض تحليل حادث حى «الشيخ رضوان» بغزة - من تحديد الطرف او الأطراف المسئولة عنه، وخلفيات وقوعه، وموقع هذا الحدث في سياق الصراع الدائر حول مشروع الحكم الذاتى، وآثاره المحتملة على هذا الصراع من مختلف الجوانب، ففى مجال تحديد الجهات المسئولة عن الحادث، ينبغى الإشارة إلى أن أجهزة الأمن الإسرائيلية (الشين بيت والشاباك وغيرها) قد قامت في السنوات السابقة بعمليات تصفية عديدة لأفراد كتائب القسام والجهاد الإسلامى، كان آخرها اغتيال الشهيد هانى عابد من زعماء حركة الجهاد الإسلامى عبر تفجير عبوة مفخخة فيه، ويلعب العملاء المزروعون في صفوف الشعب وقوات الشرطة الفلسطينية ووحدات



■ مجاهدون من فصائل عز الدين القسام

المستغربين ووحدات الأمن الصهيوني المختارة دورًا أساسيا في توفير المعلومات وتنفيذ مهمات الاغتيال بحق الأبطال المجاهدين، وتتركز هذه العمليات على اغتيال المطاردين والمطلوبين والقادة العسكريين للمقاومة، ولذا لا تختلف عملية حي «الشيخ رضوان» عن سابقاتها، خاصة وأنها موجهة ضد البطل كمال كحيل أحد قادة كتائب القسام في غزة، وهو المطلوب منذ مدة طويلة لأجهزة الأمن الصهيوني لمسئوليته عن عدد من العمليات البطولية ضد أفرادها، ويؤيد ذلك ما ورد في بعض الصحف الإسرائيلية من أن أجهزة الأمن الإسرائيلية قد صنفت كحيل المطلوب رقم ١ في غزة.

على أنه يجب إدراك حقيقة أن هذه الأجهزة لا تستطيع وحدها تنفيذ العملية نظرًا لمحدودية حركتها في منطقة الحكم الذاتي، وصعوبة ملاحقة تحركات رجل خبير ومدرب مثل الشهيد كحيل، والسؤال المطروح هنا: هل حدث تعاون بين أجهزة الأمن الإسرائيلي وبين أجهزة سلطة الحكم الذاتي في تنفيذ عملية الاغتيال هذه؟

إن جملة معلومات وشواهد تدل على قيام مثل هذا التعاون، وعلم السلطة المسبق بهذا العمل الإجرامي، نورد أهمها فيما يلي:

١ ـ لقد كان الشهيد كمال كحيل مطلوبًا أيضًا لأجهزة الحكم الذاتي الأمنية بتكليف من أجهزة العدو، وبدعوى مشاركته في الدفاع عن جماهير المصلين في الأحداث التي أعقبت مذبحة مسجد فلسطين التي ارتكبتها هذه الأجهزة بحق أبناء الشعب العام الماضي، بل إن اسم الشهيد قد ورد على لسان العميد يوسف نصر في معرض التهديد والوعيد، وقد تم الإغارة على مخبأ الشهيد أكثر من مرة من قبل أجهزة عرفات الأمنية.



٢ ـ رغم الغموض الذي يكتنف الحدث فقد كان السيناريو الذي قدمته الشرطة الفلسطينية للأحداث معدا، فالشرطة أعلنت بعد أقل من نصف ساعة من وقوع الحادث، «أن المكان مصنع للمتفجرات تديره عناصر القسام .. وهي على يقين من أن الشهيد كحيل كان موجودًا في المكان .. وهي للمرة الأولى لم توجه من قريب أو بعيد أصبع الاتهام للكيان الصهيوني ولا لعملائه كما هي عادتها .. وإن حماس هي المسئولة بشكل كامل عن الحادث وتعريض حياة المدنيين للخطر»!!.

٣ ـ يأتي هذا الحادث بعد أيام قلائل من تعهد عرفات في لقاء صحفي بسحق المتطرفين المعارضين لعملية السلام في غزة.

٤ ـ رفض مسئولو الدفاع المدني في غزة ادعاءات العميد غازي الجبالي بوجود مصنع للأسلحة وصواريخ من صنع إسرائيلي وحقائب ملغومة ومواد كيماوية خطيرة، الأمر الذي حدا به لمنع مديرية الدفاع المدني من توزيع بيان صادر عنها يتضمن شهادتها حول حقيقة ما حدث، وإصدار بيان مزور باسم مديرية الدفاع المدني.

٥ ـ بات من المؤكد أن أجهزة الاستخبارات الصهيونية وأجهزة الأمن في سلطة الحكم الذاتي الهزيل على علم مسبق بالمكان الذي كان يختبىء فيه الشهيد كمال كحيل في حي «الشيخ رضوان»، وأنها استطاعت الوصول إلى طرف خيط يقود إلى معرفة المكان، حيث أكد المحامي صالح محاميد (من سكان الأراضي عام ١٩٤٨) ـ محامي المعتقل

■ شرطة عرفات تختطف شاهد الإثبات الوحيد ضدها من داخل المستشفى

الفلسطيني وسام فرحات الذي تم اعتقاله على خلفية حافلة بئر السبع ـ أن فرحات اعترف خلال تحقيقات العدو معه قبل حوالي أسبوعين بأنه التقى مع الشهيد كمال كحيل في المنزل الذي يختبىء فيه في حي «الشيخ رضوان»، ومن ثم تم إبلاغ الأجهزة الأمنية في سلطة عرفات بهذه المعلومات، والشروع في تنفيذ مخطط الاغتيال عبر اللجنة الأمنية الصهيونية ـ العرفاتية المشتركة.

٦ ـ إن هذا التعاون الأمني يأتي منسقًا مع روح ونصوص اتفاق غزة ـ أريحا وملحقاته والرسائل المتبادلة بشأنه والاتفاقات الأمنية التي نتجت عنه، والتي تتعهد السلطة الفلسطينية بموجبها بالتعاون مع أجهزة العدو الصهيوني في مجال ملاحقة رجال المقاومة المخالفين للاتفاق وتأديبهم وتسمح لهذه الأجهزة بتعقب هؤلاء في مناطق الحكم الذاتي وتسليم المطلوبين منهم لها، وتلزم هذه الاتفاقات سلطة عرفات بالتعاون مع العدو في مجال جمع وتبادل المعلومات عن القوى الإسلامية المناهضة للاتفاق، والامتناع عن ملاحقة العملاء، واستيعاب هؤلاء في أجهزة السلطة الرسمية، ولقد قادت المعلومات التي قدمتها أجهزة عرفات في العام الماضي العدو للاستدلال على مكان الجندي المخطوف نخشون فاكسمان في بيت في قرية بير نبالا، مما أدى إلى استشهاد واعتقال أفراد خلية القسام المنفذة للعملية.

ولاشك أن أهالي القطاع الصامد قد استعادوا يوم الإثنين الماضي ٣ إبريل ١٩٩٥م ذكريات الممارسات الصهيونية الهمجية وهم يرون مرتزقة عرفات يختطفون جثث الشهداء، ويدفنونها في ظلمة الليل بعيدًا عن أهاليهم، ويحظرون الجنازات والمسيرات تمامًا كما كان يفعل الاحتلال الصهيوني من قبل، لقد كان الدرس واضحًا أمام أعينهم، فالاحتلال لم ينته، وكل ما في الأمر أنه أوكل مهمته القذرة في ملاحقة المجاهدين والاعتداء على حرمات دم الشعب، وملاحقة أبطاله إلى عرفات وزمره المسماة بالأجهزة الأمنية!

إن ما حدث في غزة في الأسبوع الماضي يعد مؤشرًا على بداية معركة قادمة ليس من السهل إيقافها بعد أن أعطى عرفات الأذن بشنها ضد الجهاد الفلسطيني، ولا يتوقع أن تنتهي هذه المعركة إلا بتدمير قوى الطرفين، وخروج العدو منتصرًا ومستمرًا في احتلال الأرض والمقدسات، فيما يلعق شعب فلسطين جراحه وآلامه، إن المراقبين يؤكدون أن عرفات يرتكب خطأ كبيرًا في لحظات حاسمة من تاريخ الشعب الفلسطيني إذا اعتقد أنه يستطيع أن يلعب بنيران الفتنة دون أن يحترق بها وتحترق معه بقايا ماضيه كقائد للثورة.■

■ ضحايا غارة روسية على سوق في «شالي»

«المجتمع» في قلب أحداث الشيشـــان

حرب الإبادة الروسية لشعب الشيشان المسلم



أسعد طه يكتب من الشيشان

باستثناء محلات ماكدولاند والبيتزا الإيطالية فإن شيئا جديدا هاما لم يطرأ على موسكو منذ زيارتي الأخيرة لها قبل ثلاث سنوات، نفس النمط من الحياة البدائية الروتينية في بعض الأحيان، والهمجية في احيان اخرى، والكئيبة في كل الأحيان.

وفي كل مرة ازور فيها موسكو تتجدد دهشتي: اي حياة تعيسة تلك التي جلبتها لأهلها نظمهم الشيوعية البائدة؟ واي إغراء فيها حال دون أن ينتفضوا ضدها، او على الأقل لا يقعوا أسرى القناعة بها؟

إلا أن الفارق الذي يفصل بين العواصم الأوروبية وموسكو هو ذاته الذي يفصل بين موسكو و(محجي قلعة) عاصمة داغستان، إحدى الوحدات السياسية في الفيدرالية الروسية.

وشأن (محجي قلعة) في هذا التخلف شأن كل الجمهوريات والمناطق المسلمة التي ضمت عنوة إلى الشقيق الأكبر في موسكو.

هبطت بنا الطائرة في العاصمة الداغستانية الساعة السابعة مساء متأخرة فقط ساعتين، لأجد شرطيا يقف على بابها يفحص جوازات سفر الركاب رغم أن الرحلة المتجهة إلى



■ بعد هجوم روسي على المستشفيات... طفل اصابته حروق بليغة



■ المرأة ودور قوي في دعم المجاهدين معنويا

أهالي داغستان يتعاطفون مع الشيشان ويعقدون المؤتمرات الشعبية لدعم القضية الشيشانية رغم أنف الحكومة الشيوعية

داغستان تعد داخلية في العرف الروسي، وهي كذلك ايضا حسب النظام الدولي الجديد في رؤيته لأزمة المسلمين هناك، لكن النظام الشيوعي كان يحول دون انتقال الناس بين أرجاء بلاده الشاسعة إلا وفق تصاريح خاصة.

من سلم الطائرة إلى الشارع مباشرة ومنه إلى فندق المدينة الرئيسي الذي يبلغ حداً من التواضع لا يمكن وصفه، والحديث عن امور مثل التدفئة أو الاتصالات الهاتفية (الداخلية وليست الدولية) هو ترف لاحاجة للبشر هناك به.

في الصباح بدات أتحسس معالم العاصمة الداغستانية التي بدت لي متعبة ومثقلة تحت وطأة إفرازات حقبة شيوعية واستعمارية طويلة، لكن المدهش هو السمت الإسلامي العام، والمساجد المكتظة عن آخرها بالمصلين في صلوات الجمع، وإن كانت تحكمهم غالبا خرافات الصوفية، ويبدي عامة الأهالي الداغستانيين تعاطفا شديدا مع «الإخوة» في الشيشان وتعقد من حين لآخر مؤتمرات شعبية لدعم القضية الشيشانية، لكن الحكومة الشيوعية التي مازالت تعتلي رقاب المسلمين هناك تحول دون أعمال علنية لدعم المقاتلين الشيشان وتبدي ولاءها الشديد لموسكو.

من (محجي) توجهتُ إلى بلدة خسافيروت الواقعة على الحدود الشرقية الفاصلة بين داغستان والشيشان والتي تعد النقطة الأولى لاستقبال اللاجئين الشيشان من النساء، والعجائز والأطفال الفارين من مناطق الحرب، ويسكن البلدة أعداد كبيرة من الأهالي الذين تعود أصولهم إلى الشيشان، ويقول بعضهم: إن هذه البلدة تقع ضمن جمهورية الشيشان، لكنها ضمت إلى داغستان عندما رحل الشيشانيون عن بلادهم عقابا لهم من ستالين على ما اتهمهم به من دعم للألمان.

والبلدة على اتساعها تبدو كما الريف في بلادنا لكنها تكتظ باللاجئين الذين استقبلهم الأهالي في بيوتهم الخاصة، ورفضوا تسكينهم باستثناء مجموعة قليلة في المدارس أو النوادي وغيرها من الأماكن التي يستقبل فيها اللاجئون عادة.

وتوزع خلسة البيانات القادمة من الشيشان تحث الأهالي الداغستانيين على الثورة، وحذرت إحدى هذه البيانات التي وقعت في أيدي «أبناء داغستان الشجعان من أن التاريخ لن يرحمهم إذا تخاذلوا عن نصرة الشيشان»، وذكرهم البيان «بأيام الإمام شامل عندما حاربنا معكم ضد القيصر، وحان دوركم الآن في رد النصرة»، وفي بيان آخر يتداوله الداغستانيون وعدت القيادة العسكرية الشيشانية بتحرير كل القوقاز من الروس المحتلين، ووصف البيان موقف حكومة داغستان بأنه مخز، وناشد الشعب الداغستاني بأن يبدأ خطوة عملية للمشاركة في الحرب المقدسة ضد الروس»، واختتم البيان بالموت للروس المحتلين، والله معنا وسنظل نجاهد من أجل الله والله أكبر.

جرائم الحرب الروسية في الشيشان

وتغذي روح التمرد ضد الروس القصص المؤلمة التي يتناقلها القادمون من أرض الشيشان، وحكت (ليدا حاجيفي) القادمة من

بيانات المقاومة الشيشانية في داغستان: التاريخ لن يرحمكم إذا تخاذلتم عن نصرة الشيشان

جروزني أنها شاهدت بنفسها طفلا لا يتعدى العاشرة من عمره ممدداً على الأرض بعد أن قطع الجنود الروس أطرافه الأربعة، وقالت إنها عادت إلى جروزني بعد أن كانت قد غادرتها لجمع بعض حاجاتها الثمينة، وفي طريق عودتها مرت بقرية «بترافلاكسي» والتي تبعد ثلاثة كيلو مترات جنوب العاصمة، وحكى لها أهل القرية عن جرائم الجنود الروس، وقالت إنها شاهدت رجلا مقتولا يدعى أيوب يبلغ من العمر اثنين وأربعين عاما تعرض للاغتصاب من قبل الجنود الروس أمام أبنائه ثم قتل بعد الجريمة، وأضافت المرأة التي كانت تتحدث بصوت متهدج في مركز لتجمع اللاجئين: إن عشرات من الفتيات والنساء في الشيشان قد تعرضن للاغتصاب.

وقالت إيزان زاجالافيا القادمة من مدينة شالي: إن الطائرات الروسية قصفت قسم الولادة في مستشفى المدينة مما أدى إلى مقتل غالبية الأطفال حديثي الولادة الذين كان يضمهم المستشفى، وقالت إن الأهداف المدنية مستهدفة من قبل الطائرات الروسية التي تركز على قصف الأسواق الرئيسية وأماكن تجمع اللاجئين.

ويعاني مستشفى البلدة والذي ينقل إليه المصابون والجرحى من الشيشان من حالة صحية مزرية، خصوصا إذا علمنا أنه يعاني من نقص في المواد الطبية وغياب الأجهزة الحديثة حتى من قبل الحرب التي أدت إلى مزيد من التدهور في مستوى الرعاية التي يقدمها للمصابين، وكل من رأيتهم هم من النساء والأطفال، أما الرجال المصابون فقد كانوا هنا قبل أن يقوم الجيش الروسي بمحاصرة المستشفى وترحيل الرجال المصابين ومعاملتهم كأسرى حرب.

وفي قسم الأطفال رأيت اثني عشر طفلا منهم أربعة في حالة خطيرة يفترشون الأسرّة المتواضعة وقد جردوا من ملابسهم تماما بعد أن أصيبوا بحروق بالغة بفعل القنابل الروسية، وقد استلقى أحدهم على بطنه بعد أن نُهشت مؤخرته وبان العظم مختلطا بالدم.

إلى العاصمة جروزني

عبر طرق جبلية وعرة شققت طريقي إلى داخل الأراضي الشيشانية وعلى طول الطريق كانت السيارات العامة والخاصة تحمل شحنات بشرية من اللاجئين، ولأن الأرض طينية فقد حدث بها في أكثر من مكان هبوط من جراء سقوط الأمطار، ويضطر الناس إلى عبور هذه المناطق مترجلين بينما أعينهم معلقة إلى السماء، فالطائرات الروسية الشجاعة تلاحق النسوة والأطفال الهاربين من مناطق الحرب، وفي أحد المنعرجات كانت هناك شاحنة محترقة بالكامل إثر إصابتها بقذيفة من طائرة مروحية، وكان بعض الرجال يخلصون جثث الضحايا المحترقة من حطامها.

ها هو نفس المشهد يتكرر والذي عانيت منه كثيرا في البوسنة والهرسك.. ها هي نفس الوجوه، نفس القسمات.. نفس الجريمة: الإصرار على حمل الإسلام هوية وعقيدة.. عجائز يتمنون الموت ولا يفارقون الأرض، والبيت الذي عاشوا فيه سنوات العمر.. أطفال تبدو عليهم معالم الذعر والخوف من مستقبل غير معروف.. وآثار الطريق تبدو عليهم واضحة..

مع مجموعة من المقاتلين دخلت جروزني من مدخلها الجنوبي الذي مازالت القوات الشيشانية تتحكم فيه، وتنطلق منه لتمارس مهامها القتالية.

ليس بوسعي وصف المدينة، فمن الصعب أن تجد ولو بناية واحدة سليمة معافاة، وقد انتشر الدمار وآثار الحرائق في كل مكان، ولا مجال للحديث عن إعادة التعمير، فالمدينة تحتاج إلى مدينة جديدة بكل ما يلزم ذلك من شبكات طرق وخدمات عامة... إلخ.

المشهد الغريب هو الصواريخ الروسية التي كانت تقذفها الطائرات وسقطت ولكنها لم تنفجر وقد انتشرت هنا وهناك بأعداد كبيرة، وسألت نفسي ماذا يمكن أن يحدث لو انفجرت كل هذه الصواريخ.. ويخرج الناس بحثا عن مصدر للماء أو سعيا لسد الاحتياجات الأساسية بعد أن توقف أو كاد نبض الحياة في المدينة الحزينة.. لم أمكث طويلا في الضاحية الصغيرة من جروزني التي مازالت بيد المسلمين وخرجت متجها إلى بلدة شالي.

كانت الشمس تودع النهار وركبنا لنصل إلى مشارف بلدة شالي، واحدة من ثلاث مدن تمثل أهدافا رئيسية للهجمات الروسية المتواصلة، وشاهدتُ أمام مركز القيادة أعدادا من المقاتلين الشيشان وقد عادوا لتوهم من ساحة المواجهة، متعبين لكنهم مستبشرون بنصر آت لا محالة، وقال أحدهم: إذا لم نحصده نحن فسوف يجنيه أبناؤنا لكن الروس الغرباء لا حياة لهم فوق أراضينا.



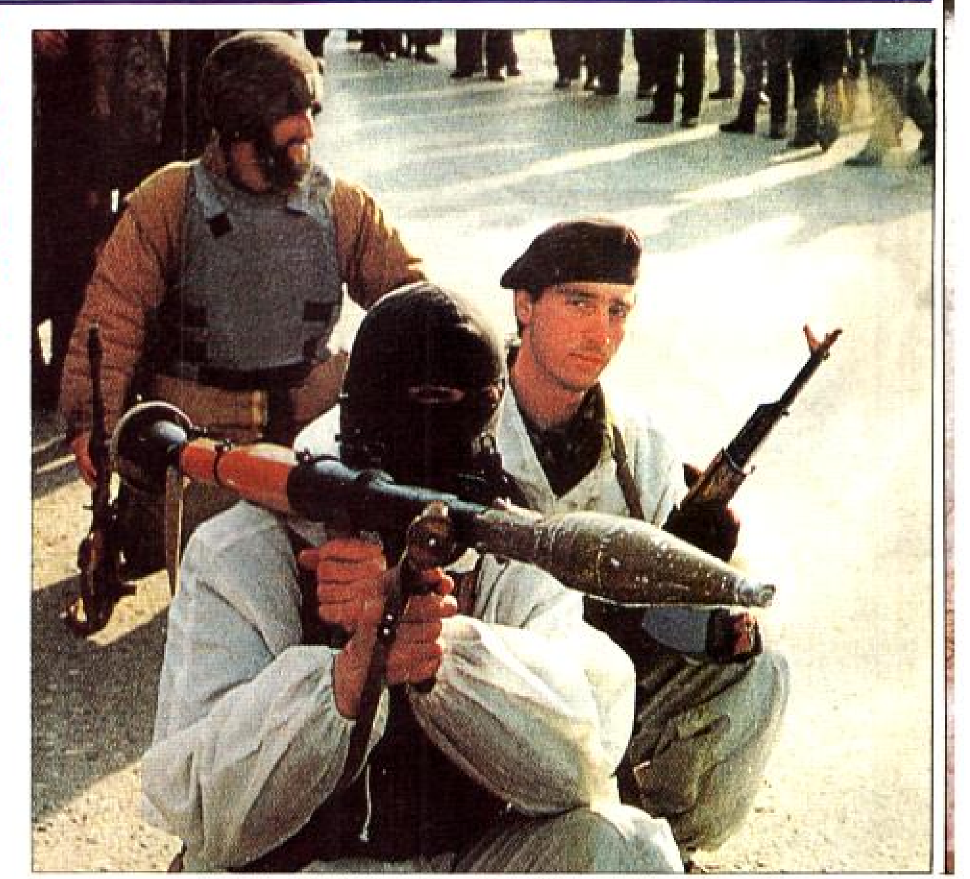
■ قتلى روس في المعارك السابقة في جروزني

بحلول الليل غرقت شوارع المدينة في ظلام دامس فيما كانت تسمع زخات الرصاص هنا وهناك، في الوقت الذي كانت فيه المدافع الثقيلة ومنصات إطلاق الصواريخ تعزف سيمفونية فريدة تصم الآذان، وتبث الرعب في النفوس، وتهز بقايا بنايات المدينة المدمرة.

وأحصيت سقوط قذيفة كل نصف دقيقة دون انقطاع حتى ساعات الفجر الأولى، وعلى عكس ما كنت أتوقع فإن القصف الروسي يشتد في المساء لإجهاض أية عمليات تسلل انتحارية تقوم بها القوات الشيشانية عادة في الليل.

غير أن هذه الأجواء الموحشة لم تمنع مَنْ تَبقّى من الأهالي في المدينة مِنْ أن يفترش بعضهم الطريق عارضين بضاعتهم للبيع، وهي عادة ما تكون سجائر ومشروبات للمقاتلين تباع في أضواء الشموع، وتسهم عائداتها في توفير بعض الاحتياجات بعد أن توقف أو كاد يتوقف نبض العمل والحياة.

القوات الروسية تنجح في اقتحام المدن ولكنها تفشل في السيطرة عليها وتتغير باستمرار الخطوط الفاصلة بين الطرفين



■ هجمات جهادية مستمرة للشيشانيين حتى في الأماكن التي احتلها الروس

وبانقضاء ساعات الليل اشتد القصف الروسي ليتحول الليل إلى نهار مع القذائف المضيئة التي تطلقها القوات الروسية فتبقى معلقة في السماء لفترة طويلة، وبعد أن كنا نسمع أصوات الطائرات الروسية الحاملة للمؤن بدأنا نسمع صوت الطائرات المقاتلة التي لا تتوقف عن قصف المدينة حتى في المساء، وسقطت بالقرب منا بعض القذائف، ولم تنفجر إلا واحدة، وسمعت صرخة مدوية، وعرفت بعد ذلك أنها أصابت مقتلا، وتذكرت البيانات الروسية التي تتحدث عن تجنب القوات الروسية للمناطق المدنية والسكنية.

مع ساعات الصبح الأولى يهدأ القصف نسبيا، وأرى شوارع البلدة خاوية، إلا من المقاتلين الأشداء عائدين من خطوط القتال أو في الطريق إليها، وقد راعني المشهد تماما، فقد رأيت أحياء بأكملها وقد دمرتها الطائرات الروسية فلم تُبق فيها حجرا على حجر، لكن الناس مازالت تقاوم وإرادة الحياة لديها لا تلين، وشاهدت عجوزا في السبعين وهي تلملم مخلفات ما دمرته الطائرات الروسية من أمام بيتها وكأنها تتهيأ لاستكمال حياتها اليومية بشكل طبيعي، وكانت تنظر بغضب معترضة على السيارات المارة أمامها تحمل الجيران وأمتعتهم راحلين إلى الأقرباء في الجبال بعيدا عن متناول القصف الروسي.

والتقيت في بلدة شالي - التي قيل إنها سقطت بعد خروجنا منها - مع أصلان مسخادوف - قائد القوات الشيشانية - الذي اتهم روسيا بأنها تخوض حربا بربرية لم يسبق لها مثيل، وأنها تستخدم كل الوسائل العسكرية المتاحة لديها بما فيها المحرمة دوليا لقهر الشيشان، لكنه اعتبر أن القوات الروسية لم تتم فعليا احتلال أية رقعة من الأراضي الشيشانية، وقال: إنه ليست هناك أرض يمكن القول أن القوات الروسية تسيطر عليها بالكامل، فمقاتلونا يتواجدون على الطرق الرئيسية، وفي مداخل المدن، ويقومون باستمرار بعمليات على كل الأراضي التي تنتشر فيها القوات الروسية، وقدر قائد القوات الشيشانية خسائر القوات الروسية بثمانية عشر ألف جندي وحوالي ستمائة آلية عسكرية، فيما بلغت خسائرنا ألف شهيد لأن الرقم الحقيقي للضحايا هم من المدنيين.

وخلال جولاتنا على أكثر من موقع على خطوط المواجهة الشيشانية - الروسية فإن القادة العسكريين الشيشان قللوا من أهمية الأنباء التي تتحدث عن سقوط أكثر من مدينة شيشانية في أيدي الروس.

وحسب رأيهم فإن القوات الروسية قد تنجح في اقتحام المدن الشيشانية لكنها تفشل في السيطرة عليها، وتتغير يوميا الخطوط الفاصلة بين الطرفين باستمرار الهجمات العاكسة التي تشنها القوات الشيشانية.

ويعد المقاتلون الشيشان أنفسهم لحرب استنزاف طويلة الآن، ويراهنون على عدم قدرة القوات الروسية على مواجهتها، وهي التي تحتاج إلى إمدادات يومية تجلبها من على بعد آلاف الكيلو مترات مما سيصيب الاقتصاد الروسي بالانهيار إذا ما استمرت الحرب سنوات طويلة.

ويعتقد المقاتلون الشيشان أن الحرب ستدخل مرحلتها الأصعب عندما ينتقلون إلى الجبال ويستشهدون على ذلك بخمسة وعشرين عاما استطاع خلالها الزعيم الوطني الشيشاني الإمام شامل إدارة حرب عنيفة ضد القوات الروسية منطلقا في عملياته العسكرية من الجبال قبل أكثر من مائة وخمسين عاما.

غير أن قدرًا من الفوضى ما زال يحكم سلوك القوات الشيشانية لكنها في ذات الوقت تمتلك كميات لا بأس بها من الأسلحة والذخائر، كما أنها استولت على أعداد غير قليلة من الدبابات الروسية التي أعادت طلاءها ورفعت عليها الأعلام الشيشانية.

عبر هذا الطريق الجبلي الوعر شققت طريق العودة متذكرا أن ما يحدث في هذه المدينة المنكوبة شالي تعايشه أيضا المدن الشيشانية الأخرى، وألوف اللاجئين يهرعون تاركين البيوت والممتلكات بحثا عن منطقة أمان، وأعداد المصابين والجرحى تزداد، والحديث عن الجرائم التي ترتكبها القوات الروسية لا يتوقف، كما توقف الإعلام العالمي عن الحديث عن الحرب الدائرة في الشيشان.

الزائر لمدن الموت الشيشانية ليس بوسعه إلا أن يندهش ثم يندهش.. فالدم الأحمر القاني يسيل غزيرا غزيرا ويملأ الأرض، لكن العالم المتحضر المدافع عن حقوق الإنسان مازال يراه أمرًا روسيا داخليا لا حاجة لقلق الضمير الإنساني بشأنه.■

«المجتمع» تتجول في مخيمات الشيشان:

الوضع المأساوي للمهاجرين الشيشان

أنجوشيا: يوسف سراج الدين (*)



■ حريص على مواصلة الجهاد رغم إصابته

لقد فُجع العالم باسره فى شهر ديسمبر من عام ١٩٩٤م عندما اصاب قلب العالم جرح جديد، اصيب به الإنسان وكرامة الإنسان، ففى شمال القوقاز وبالتحديد فى جمهورية الشيشان ملات المشاهد المؤلمة والصور المحزنة شاشات التلفاز، وغطت الصفحات الأولى فى الصحف والمجلات العالمية، فالشوارع قد امتلات بالجثث التى غطتها الثلوج، والبيوت والمبانى مدمرة محترقة، والشعب بات بلا ماوى ولا غذاء ولا ماء ولا دواء ولا كهرباء، فلا حياة هناك، وكان مدينة جروزنى والتى كانت تُعد عروس القوقاز اصبحت اليوم (مدينة اشباح).

ففى غضون أسابيع قليلة شردت الحرب اكثر من ٥٠٠ الف إنسان شيشانى من منازلهم ووطنهم ليصبحوا لاجئين يعطف عليهم الناس ويقدمون لهم المساعدة، وقد عُرف شعب الشيشان بأنه شعب كريم عزيز النفس اعتاد على الحياة الكريمة، ولكن الحروب تجعل السيد عبداً وتجعل الكريم ذليلا، وهذا ما حدث فى الشيشان.

وكالعادة، تناقلت وكالات الأنباء أخبار الحرب والقتال بشكل سريع ومكثف فى البداية باعتبارها مادة جديدة ومثيرة، وعرضت حجم معاناة الشيشان وبالذات اللاجئين الذين لم تصلهم اية مساعدات إنسانية وذلك لصعوبة إيصالها لمناطق اللاجئين الذين ما زالوا يعانون من شدة البرد وقلة الغذاء والدواء والكساء وفقدان المأوى .. فمن لهم؟

ونحاول فى هذا التقرير إلقاء الضوء على بعض صور المعاناة عند المسلمين الشيشان كما رأيناها مع الإشارة إلى احتياجاتهم الأساسية.

الأحوال المعيشية للاجئين:

يبلغ عدد اللاجئين حتى الآن ٥٠٠ الف لاجئ وهم موزعون كالاتي:

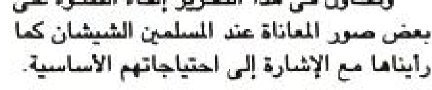
- ١٨٠ الف لاجئ داخل جمهورية الشيشان.
- ١٦٥ الفًا فى جمهورية أنغوشيا.
- ١٣٠ الفًا فى جمهورية داغستان.
- ٢٥ الفًا فى مناطق أخرى.

يتجمع فى جمهورية أنغوشيا وحدها ١٦٥ الف لاجئ من الشيشان، يتمركز معظمهم فى إقليم سونجنسكى على الحدود بين الشيشان وأنغوشيا، وفى إقليم نازران عاصمة أنغوشيا حيث يعيش عدد كبير منهم فى محطة السكك الحديدية، ينامون داخل العربات ولا يجدون من الأغطية والملابس ما يقيهم ثلوج الشتاء وبرده القارس، أما الطعام فقليل جدًا لا يفى بحاجة هذا العدد الكبير.

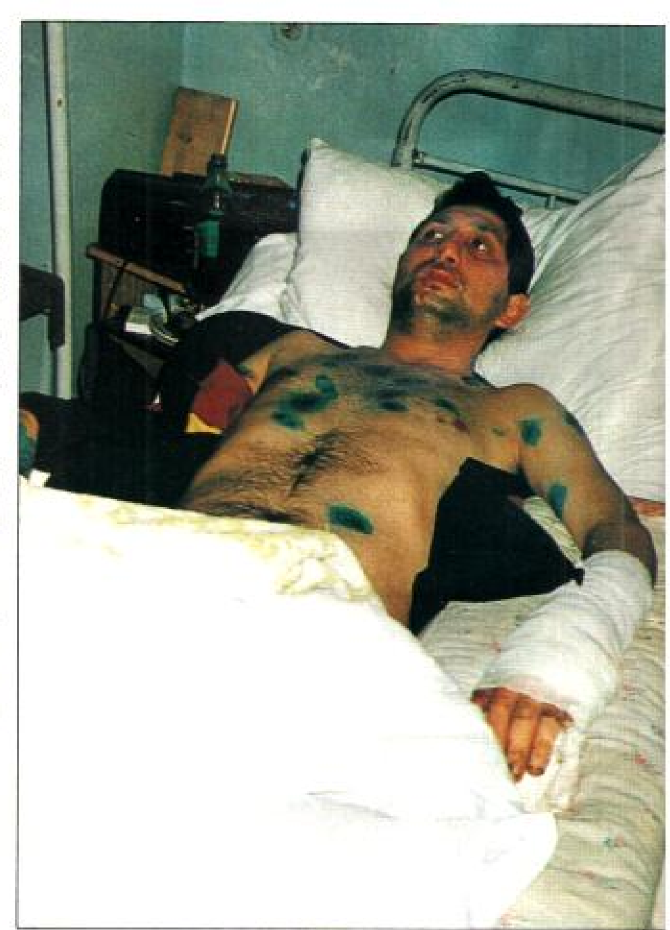
ودخلنا محطة القطارات حيث كانت عيون الأطفال والأمهات تتجه إلينا بالسؤال «من أنتم» .. ماذا تريدون؟ .. هل أحضرتم لنا الطعام والغذاء؟ .. هل أحضرتم لأطفالنا الحليب؟ ... عيون الأمهات فاضت بالدموع، وعيون الأطفال ضاعت بين اليأس والأمل.. بين الحاضر والمستقبل.. ومن نافذة إحدى العربات سألنا طفل بريء «أين عبدالكريم؟» فسألنا «من عبدالكريم؟» فأخبرونا انه أخ حضر إلى المنطقة قبل أسبوعين وشارك في توزيع المساعدات، فذاكرة هذا الطفل مازالت مرتبطة باليد الحنونة التي امتدت له بالمساعدة في وقت المحنة.

وعن بُعد سمعنا مجموعة من الشيشان يقرأون القرآن الكريم ويدعون، وبجانبهم مجموعة من النساء يبكين بصوت مسموع، وقفنا هناك وأردنا التقاط بعض الصور فاقترب منا رجل ومنعنا من التصوير، فسألنا عن السبب فقال: «أنتم الإعلاميون تأتون هنا وتصورون وتتكلمون معنا وتذهبون إلى بلادكم لتعكسوا الحقائق، فلا نريدكم، فأخبره المترجم «إن هذا الوفد جاءوا ليساعدوكم»، فسمحوا لنا بالتجول في العربات ومرافق المحطة وسمحوا لنا كذلك بالتقاط بعض الصور.

ودخلنا إحدى العربات التي يعيش فيها عدد كبير من اللاجئين، فرأينا بعضهم ينام على أسرّة صغيرة وبعضهم ينام على مقاعد العربة، والبعض الآخر يتناوبون النوم لعدم توفر أماكن، وأما الأغطية المتوفرة فلا تكاد تكفي نصف اللاجئين، وينام الباقون بدون أغطية، وبالنسبة



(*) المسئول الإعلامي بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في امريكا الشمالية.



■ مصاب شيشاني في مستشفى نازران - انجوشيا

للتدفئة في العربات، فبعضها يحتوي على مدافئ تعمل بالفحم الحجري، والبعض الآخر لا يجد المقيمون فيها شيئا يقيهم برد الشتاء، وأما دورات المياه فهي خارج العربات، مما يضطر اللاجئين للخروج إليها في البرد الشديد، وقالت إحدى الأمهات في تلك العربة «أنا عندي خمسة أطفال، هرب معي ثلاثة منهم واثنان قتلوا أثناء القصف الجوي»، وقالت أيضا: «كان بيتنا في جروزني كبيرا وجميلا، بنيناه قبل أربع سنوات فقط ولكنه قُصف أمام أعيننا ونحن هناك»، ثم فاضت عيناها بالبكاء.

وأثناء تجوالنا في المحطة رأينا الأطفال الأبرياء يتنقلون بين العربات بحثا عن الدفء أو الطعام، وقد خصصت هذه المحطة عربتين لتقديم الطعام، يتناول فيها اللاجئون الطعام حسب جدول محدد، ويأكلون وجبتين يوميا غالبا ما تكون مكونة من شوربة خضار وبعض الخبز، ولا شيئا آخر.

وننتقل إلى إقليم آخر وهو مدينة سونجنسكي الواقعة على الحدود الأنغوشية - الشيشانية، وهي أول مدينة في أنغوشيا يدخلها اللاجئون الهاربون من الحرب، ويعيش في هذه المدينة عدد كبير من اللاجئين، يقيمون في مباني رياض الأطفال والمدارس والمصحات، ففي إحدى روضات الأطفال يقيم أكثر من ١٠٧ أشخاص ما بين شيخ وامرأة وطفل، معظمهم من الأطفال، جميعهم ينامون ويأكلون في هذا المبنى الذي يضم غرفة صغيرة وصالة كبيرة نسبيا (١٨ × ١٣ مترا)، وكثيرا ما ينام الكبار جوعى ليوفروا بعض الطعام لأطفالهم، وفي الصباح الباكر ترى اللاجئات ينتشرن بين بيوت الأنغوش ليجمعن قليلا من الطعام للأطفال، ومن أكثر المواد التي يحتاجها الأطفال هناك هي حليب الأطفال، حيث إنه مادة شبه مفقودة، كما أن اللاجئين يتناوبون فترات النوم كي يتسع المكان للجميع، وقد فرح الأطفال كثيرا حين زرناهم.

وكان من بين النساء امرأة في الستين من عمرها اسمها مليكة، وقفتُ معها وهي تبكي وتقول: «إننا لم نستلم أية مساعدات منذ أن وزعتم علينا المعونات في الشهر الماضي، أين المنظمات الدولية؟ لماذا لم يقدموا لنا شيئا حتى الآن؟»، وتابعت وهي تجهش بالبكاء: «الطعام يكاد ينفد وحليب الأطفال يكاد ينفد، وبالمناسبة فقد نسينا طعم اللحم، ماذا سنفعل؟ هل ستقدمون لنا مساعدات أخرى؟».

ومشهد آخر في مدينة نالتشك في جمهورية قبردين بلقاريا، وفيها ما يزيد عن ٨ آلاف لاجئ، حيث زرنا إحدى المصحات والتي يسكنها أكثر من ١٧٠ عائلة من اللاجئين الشيشان معظمهم من الأطفال، تقدم لهم إدارة المصحة الطعام والرعاية، وأثناء تجوالنا بين غرف اللاجئين شاهدنا كيف تسكن عائلتان في غرفة واحدة، وكيف ينام أكثر من ٢٠ شخصا في غرفة مساحتها ٤×٤ مترا مربعا، وشاهدنا بعض الأطفال الذين فقدوا ذويهم أثناء القصف وهربوا من الحرب مع جيران لهم، وجلسنا مع عائلة مكونة من أم وخمسة أطفال خرجوا من جروزني بدون أحذية في رحلة استغرقت يومين كاملين مشوا فيها تحت الثلوج والمطر، وبين الجبال الوعرة حتى وصلوا نالتشك.

أما أمينة فهي دائمة البكاء على أمها وأبيها وزوجها واثنين من أبنائها قتلوا أثناء القصف، وتقارن في حديثها كيف كانت تعيش في بيت كبير كالقصر دُمر أثناء القصف، وكيف تعيش الآن مع طفليها في هذه المصحة كلاجئين.

هذه مشاهد وصور تكاد تكون قطرات بسيطة من بحر المعاناة الشديدة والمستمرة التي يعيشها اللاجئون الشيشان في مناطق تواجدهم بعيدا عن بيوتهم ومدنهم ووطنهم.

الوضع الصحي للاجئين

نتيجة لتواجد اللاجئين في تجمعات كبيرة ونتيجة لقلة توفر المياه والدواء والعلاج المناسب، بدأت حالات مرض الجرب (الحكة) تنتشر بين اللاجئين بسرعة فائقة، بالإضافة إلى عدد من الأمراض المعدية الأخرى التي بدأت بالتفشي، وذكر نائب رئيس وزراء أنغوشيا في لقاء معه بأن عددا من الأوبئة والأمراض بدأت تتفشى بين اللاجئين، ويكمن الخوف في أن فصل الصيف أصبح على الأبواب، وإذا استمر الحال على ما هو عليه الآن فستكون سرعة انتشار الأوبئة والأمراض كبيرة جدا، وهذا قد يهدد حياة اللاجئين إضافة إلى سكان أنغوشيا.

أما بالنسبة للمستشفيات والمستوصفات والعيادات فعددها قليل جدا، ولا تفي إلا بالقليل من الحاجة، وهناك أيضا نقص شديد في الأدوية وخاصة في الأمصال والمضادات الحيوية، وقد زرنا عدة مستشفيات في المنطقة للاطلاع على سير العمل وعلى أوضاع المرضى والمصابين.

ففي مدينة نازران قمنا بزيارة مستشفى نازران الحكومي وهو أكبر مستشفى في انغوشيا حيث رافقنا في هذه الزيارة الدكتور يحيى - نائب وزير الصحة -، وقد رأينا هناك حالات صعبة جدا لبعض المصابين والمرضى، فهذه امرأة أنغوشية أصيبت برصاصة في رأسها وشظايا في أنحاء مختلفة من جسمها، وكانت النتيجة فقدانها للذاكرة، وأما الشاب أمين فقد أصيب في الحوض في جروزني واستخدم خلال رحلته من جروزني إلى المستشفى وسائل المواصلات التالية: المشي على الأقدام، الحصان، التراكتور، السيارة، الباص، وشاب آخر اخترقت رصاصة أسفل قدمه واستقرت في ساقه ولم يستطع الأطباء استخراجها حتى الآن، وهذه فتاة في السادسة عشرة من عمرها أصيبت بشلل كامل نتيجة إصابتها، والحالات كثيرة والقصص مؤلمة.

وينام في الغرفة الواحدة في مستشفى نازران ثمانية مرضى وفي بعض الحالات عشرة، والأدوية المتوفرة لا تفي بالحاجة، وليس هناك أجهزة طبية متطورة تساعد الأطباء في أداء عملهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر يملك المستشفى جهاز أشعة متنقلاً وحيداً يستخدم في تصوير جميع الحالات المتواجدة التي تصل إلى المستشفى، ويشير رئيس الأطباء في المستشفى «إذا تعطل الجهاز - لا سمح الله - فلن نستطيع تصوير أية حالة أو معالجتها».

أما في محطات القطارات فالوضع الصحي للاجئين صعب للغاية، وذلك بسبب تدني مستوى النظافة، حيث إن موقع المحطة سيء وغير صحي، فهناك البرد الشديد وانعدام النظافة، واستخدام دورات المياه الخارجية التي تخلو من نظام الصرف الصحي، إضافة إلى ندرة الأحذية والبطانيات، وبرودة الطقس التي تجعل اللاجئين فريسة سهلة للأمراض والأوبئة، جميع هذه العوامل أدت إلى تدهور الوضع الصحي هناك .

الوضع النفسي للاجئين

يعيش اللاجئون الشيشان وضعا نفسيا في غاية الصعوبة، فهناك عدة عوامل تجعلهم يعيشون هذا الوضع، فبعدهم عن بيوتهم وأهليهم ووطنهم، وما يجري في بلدهم من قصف وتدمير، وطبيعة حياتهم الجديدة والانتقال من الحياة العزيزة الكريمة إلى حياة التشرد والمذلة والاعتماد على المساعدات والصدقات، والانتقال من أصحاب أرض إلى لاجئين، بالإضافة إلى الاستفزازات الروسية من جهة، والخوف على النفس والعرض من جهة أخرى، وهذه الأخيرة على وجه الخصوص بدأت تدخل في قلوب اللاجئين الخوف، فقد وقعت عدة حوادث بشعة جعلت اللاجئين يعيشون في رعب شديد ولا يعرفون معنى للأمان.

ومن هذه الحوادث: عندما دخلنا محطة القطارات في نازران رأينا مجموعة من الرجال يقرأون القرآن ويتلون الأدعية وبجانبهم مجموعة من النساء اللاجئات يبكين، فسألنا عن السبب فتقدم رجل وقال: «إننا نؤبن طفلة عمرها ٨ سنوات يتيمة ليس لها أحد هنا»، فسألنا كيف توفيت فبكى الرجل وقال: «خرجت ليلة أمس لقضاء حاجتها فاختطفها مجهولون، وبعد منتصف الليل شاهد بعض الناس الطفلة تخرج من سيارة روسية فيلقيها ركاب السيارة أرضا ثم يركبون السيارة ويدهسونها ويلوذون بالفرار وتبقى الطفلة تتخبط في دمها في البرد الشديد حتى توفاها الله، وبعد الكشف عليها تبين أن الطفلة كانت قد اغتصبت قبل قتلها، وها نحن نؤبنها»، واستمر في البكاء ثم قال: «ما ذنب هذه الطفلة اليتيمة؟» ثم يسترسل قائلا: «إننا لن نعرف طعم النوم بعد الآن ففي أية لحظة قد تتعرض بناتنا ونساؤنا للاغتصاب والقتل، لم نسلم منهم في جروزني حتى لحقوا بنا إلى هنا، كل يوم تحلق طائرات روسية مروحية على ارتفاعات منخفضة فوق المحطة، ونحن نظن أن السبب هو استفزاز بعض اللاجئين للقيام بأعمال انتقامية فيتخذها الروس سببا لقصفنا، كنا في بلدنا آمنين ولكننا هنا مشردون لاجئون مهددون وغير آمنين»، وكان من يسمعه حولنا قد فاضت أعينهم بالبكاء.

هذه صورة حية لجانب من جوانب حياة اللاجئين الشيشان، والحوادث المماثلة كثيرة جدا، فهم لا يحسدون على ما هم فيه من حال.

ضرورة التحرك لتقديم المساعدات

وفي نهاية المطاف فإن التحرك الفوري من أجل مساعدة اللاجئين الشيشان أمر في غاية الأهمية وخاصة أن الحرب لا تزال مستمرة، ولا تلوح في الأفق بوادر نهاية متوقعة، وفي نفس الوقت يتزايد عدد المحتاجين للمساعدات الإنسانية، فالغذاء والدواء والغطاء وعلى وجه الخصوص حليب الأطفال هي من أهم الاحتياجات الأساسية هناك.

إن جميع هذه المساعدات بالرغم من ضخامتها لا تغطي إلا جزءا بسيطا من حاجة اللاجئين، والحقيقة المؤلمة أن الأطفال يشكلون الغالبية العظمى من المتضررين فنسبة الأطفال تصل إلى ٧٠٪ من مجموع اللاجئين، كما أن المستشفيات قد امتلأت بالمرضى والمصابين، أما الدواء المتوفر فقليل جدا والأوبئة تهدد حياة اللاجئين خاصة وأن المنطقة كانت حتى وقت قريب تعاني من مرض الكوليرا، وتتوالى النداءات في المنطقة تطالبنا بالتحرك السريع لزيادة الدعم وزيادة حجم المساعدات الإنسانية ■

إنجاز حضاري هائل للولايات المتحدة!



بقلم: أحمد منصور

يحتفل العالم هذا العام بذكرى مرور خمسين عاماً على الإنجاز الحضاري الهائل الذى حققته الولايات المتحدة فى ٦ و ٩ اغسطس عام ١٩٤٥م حينما فجرت اول قنبلتين نوويتين على مدينتي هيروشيما ونجازاكى اليابانيتين، فمحتهما من الوجود مع كل المدنيين الموجودين فيهما من النساء والأطفال والكبار والصغار والأقوياء والضعفاء والأغنياء والفقراء والسعداء والأشقياء والمرضى والأصحاء، فنفذت بذلك اضخم مجزرة جماعية وأكبر جريمة أخلاقية فى تاريخ البشرية.

فخلال ثلاثة ايام قتل ما يقرب من مائتين وخمسين الف شخص وجرح اكثر من مائة الف فى مدينتين فقط، وبقيت آثار الإشعاع والتشوية تؤثر فى أجيال متتابعة من سكان المدينتين، وكان من بين القتلى طلاب مدارس يستمعون إلى مدرسيهم، واطفال صغار يمرحون فى الحدائق بين الزهور، واطفال رضع كانوا على صدور امهاتهم، وعجائز لا يملكون دفع الأذى عن انفسهم او التسبب في الضرر لغيرهم، وقبل ارتكاب هذه الجريمة الكبرى ارتكبت الولايات المتحدة ضد المدنيين اليابانيين جرائم اخرى من اكبرها قيام الطائرات العسكرية الأمريكية من طراز ب٢٩ خلال يومي ٩، ١٠ مارس ١٩٤٥م بإسقاط قنابل النابلم الحارقة على الأماكن المزدحمة بالسكان فى العاصمة طوكيو، مما أدى إلى مصرع ثمانين الفا من المدنيين خلال يومين.

وإذا كانت الحروب تدفع الساسة فى بعض الأحيان إلى التخلي عن أدنى المستويات الأخلاقية والمشاعر الآدمية فى الحروب ومنها عدم التعرض للمدنيين خاصة من النساء والأطفال وكبار السن فإن ما اقدم عليه الأمريكيون يفوق كل أوصاف الجشع الآدمى والإحساس الإنسانى، فخطورة تفجير القنبلتين النوويتين على هيروشيما ونجازاكى لا تكمن فى هذه الجريمة الكبرى التى ارتكبت فى حق الإنسانية كلها فحسب، وإنما تكمن فى رفض الولايات المتحدة حتى الآن الاعتراف بهذه الجريمة او قبول مبدأ مناقشتها بشيء من الموضوعية والمواجهة مع النفس، ولم يقف الأمر عند حد المسئولين الأمريكيين والساسة الذين سحقوا حياة ربع مليون من البشر فى ضغطتين اثنتين على أزرار فى الطائرتين اللتين ألقيتا القنبلتين على هؤلاء البشر، وإنما وصل الأمر إلى حد رفض الطيارين الذين ارتكبوا هذه الجرائم بحق الإنسانية أن يعتذروا عنها او يبدو شعوراً بالذنب تجاه ضحاياهم من النساء والأطفال والضعفاء الذين قتلوا فى لحظات معدودات وقتلت معهم احلامهم وذكريات ماضيهم وآمال مستقبلهم، بل إن هؤلاء الطيارين يعتبرون ما اقدموا عليه هو إنجاز حضاري حتى أن الطيار الذى كان قد كلف بإلقاء قنبلة ثالثة على مدينة يابانية ثالثة ثم ألغيت مهمته بعد استسلام اليابان قال: «لقد شعرت فى ذلك الوقت بخيبة امل حينما ابلغونى بإلغاء العملية، فقد أردت أن أعرف كيف يكون ذلك، اما الطيار بول تيبتس الذى ألقى القنبلة الأولى فقد قال فى إجابته عن سؤال طرحته عليه الواشنطن بوست مؤخراً عن مدى شعوره بالذنب او المعاناة نتيجة لفعلته التي سحقت مدينة كاملة بكل ما عليها من الجماد والبشر: «لا.. لم يحدث أن عانيت من اى أرق نتيجة للتفكير فى هذه المسألة ولن أعاني أبداً من مثل ذلك.. فأنا لم أقم بعمل يمكن أن أخجل منه».. وقال طيار امريكى آخر ممن شاركوا فى إلقاء القنبلة دون أن يبدو عليه اى نوع من التأثر «لقد كنا فى تلك الأيام ننفذ الأوامر.. صحيح أن كثيرين من الناس قتلوا فى انفجار واحد كبير ولكن القنبلة كانت إنجازاً أنقذ حياة الكثيرين أيضاً».

إن نجاح الولايات المتحدة فى تكوين نفسيات من جنودها يحملون هذا العداء الكبير للإنسانية والاستهانة التامة بسحق مائة ألف إنسان او اكثر بقنبلة واحدة واعتبار ذلك إنجازاً او شيئاً من تنفيذ الأوامر او عملا لا يستحق اى شكل من أشكال الندم او المعاناة او الشعور بالأرق او الإحساس بالخجل لهو فى حد ذاته جريمة فى بناء الإنسان وتحديد أسلوب تفكيره ونظرته لبنى البشر فى العصر الحاضر، ومخالفة لكل سنن الكون ومسيرة البشرية وحكمة وجود الإنسان على هذه الأرض، وإذا كان المفترض أن يربى الناس على محاسبة انفسهم والندم على أخطائهم والاعتراف بذنوبهم كأساس لأسلوب بشرى يضمن استمرارية الحياة وحفظ حقوق الإنسان عليها، فإن تربية امة كاملة من قادتها إلى جنودها على المكابرة والعناد والاستهانة بالبشر وعدم احترام آدميتهم وعدم الاعتراف بالخطأ والندم عليه والاعتذار عنه بل واعتباره إنجازاً حضارياً لهم يعتبر من أكبر الجرائم التى ارتكبتها الولايات المتحدة بعد تفجير قنابلها النووية فوق رؤوس النساء والأطفال في هيروشيما ونجازاكي قبل خمسين عاما.

وتبقى النظرة إلى المستقبل مخيفة ومرعبة فى ظل وجود امة يفكر ابناؤها بهذه الطريقة، وتتولى اليوم قيادة العالم، وهى تملك آلاف القنابل التى ربما تكون أكثر فتكا ملايين المرات من قنبلتيّ هيروشيما ونجازاكي، بل إنه فى قلب امتنا الآن يوجد كيان صهيوني مزروع تدعمه الولايات المتحدة بقوة يملك مائتيْ قنبلة نووية من المؤكد أن كل واحدة منها اكثر فتكا من قنبلة هيروشيما التى فجرت قبل إعلان قيام الكيان الصهيونى، وإذا كان الأمريكيون لا يملكون حتى الآن اى مقومات أخلاقية تجاه حياة النساء والأطفال والعجائز والبشر بصفة عامة فى الدول التى لا تملك الردع النووي، فإن اليهود وما يقومون به الآن فى فلسطين المحتلة كفيل ببيان سلوكيات هؤلاء التى سيتعاملون بها معنا إذا قدر لهم أن يستعملوا أيا من القنابل النووية التى فى أيديهم ضدنا أو ضد البشرية بصفة عامة.. لكن العجيب فى الأمر ليس فى امتلاك هؤلاء الذين لا يحترمون آدمية الإنسانية لهذه القنابل الفتاكة، ولكنه فى استسلام البشرية لهم والإذعان لسيادتهم حتى يسوقوها - دون رحمة - مثل النعاج إلى مصيرها المحتوم.■

محفـوظ النحنـاح لـ «المجتمع»:

الانتخابات الحرة هي المخرج الأساسي للـ

حـاوره: أحمـد منصـــور

دخلت أحداث الجزائر إلى نفق مظلم وطريق شبه مسدود، وذلك منذ الاعتداء على إرادة الشعب الجزائري بعد نتائج انتخابات العام ١٩٩١م، فإذا ظهرت بارقة أمل من هنا أو هناك حتى يعود الهدوء إلى البلاد ويقف نزيف الدماء تظهر أطراف خفية لا تريد للجزائر الاستقرار أو الهدوء، وإنما تريد لها أن تنزلق في دوامة لا تنتهي من العنف وسفك الدماء وعدم الاستقرار، ومن آن لآخر نسعى لاستجلاء الحقيقة، وإدراك الواقع والبحث عن مخرج لمأساة هذا الشعب المسلم صاحب التاريخ الجهادي ضد الاحتلال الفرنسي، ويبرز وسط هذه الخطوب صوت الشيخ محفوظ النحناح - رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» - رافعا شعار الوسطية والاعتدال في جو غلب عليه التشنج والتطرف من أطراف النزاع المختلفة في الجزائر.

ولد الشيخ محفوظ النحناح في مدينة البليدة التي تقع في أحضان جبال الأطلس عام ١٩٤٢م، لعائلة محافظة، حيث حرص أبوه على تعليمه اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المدارس الحرة بعيدا عن الهيمنة الفرنسية التي كانت تسيطر على المؤسسة التعليمية الرسمية في الجزائر، وكانت نشأة النحناح على اللغة العربية والثقافة الإسلامية لها تأثيرها في كافة مراحل حياته.

فقد شارك في حرب التحرير ضد المحتل الفرنسي في الخمسينيات، ودخل إلى معترك الحياة السياسية في وقت مبكر من حياته، وبعد حصول الجزائر على استقلالها في العام ١٩٦٢ اتجه إلى العمل الدعوي الإسلامي، وكان لوجود عشرات الأساتذة والمدرسين الإسلاميين الذين وفدوا إلى الجزائر من مصر، وفلسطين، والعراق، وسوريا، خلال أعوام ٦٣، ٦٤، ١٩٦٥م للمشاركة في إعادة الجزائر إلى هويتها الإسلامية العربية دور في نقل فكر الحركة الإسلامية المعاصرة ونقل معالم الصحوة الإسلامية إلى الجزائر، وكان النحناح واحداً ممن تأثروا بهذا الفكر في تلك الفترة، إلا أن اتجاه الحكومة الجزائرية بقوة إلى الاشتراكية العلمانية في ذلك الوقت أدى إلى تقليص نشاط الإسلاميين وجهدهم في العمل العام، وقد أدى هذا إلى توجه النحناح مع مجموعة أخرى من الإسلاميين إلى تأسيس حركة إسلامية سرية في أوائل السبعينيات أطلقوا عليها اسم «حركة الموحدين» وركزوا جهدهم على الدعوة لعودة الجزائر إلى هويتها الإسلامية والوقوف ضد الاتجاه الاشتراكي العلماني ونظام الحزب الواحد الذي أعلنه بومدين، إلا أنه تم اعتقال ثلة منهم وحوكموا في عام ١٩٧٥م، وحكم على النحناح بالسجن لمدة خمس سنوات، حيث أفرج عنه في عام ١٩٨١م وبعد وفاة بومدين ومجيء الشاذلي بن جديد في أوائل الثمانينيات سمح بن جديد بتعديل الدستور والسماح بالتعددية السياسية في البلاد، فأنشأ النحناح جمعية الإرشاد والإصلاح وكان منهجها اجتماعيا وثقافيا وتربويا إلى أن جاءت مرحلة العمل السياسي والتعددية السياسية في البلاد، فأعلن النحناح في عام ١٩٩١ عن إنشاء حركة المجتمع الإسلامي «حماس» وبقيت جمعية الإرشاد والإصلاح تمارس دورها كما هي.

وانطلقت حركة المجتمع الإسلامي على الساحة السياسية في الجزائر معتمدة المنهج السياسي التربوي الإسلامي السلمي في عملية التغيير، فبقيت بذلك بعيدة عن ساحة الصراع، ومع وصول الوضع في الجزائر إلى المستنقع الذي وصل إليه يبقى صوت العقل دائما مميزا وسط أصوات المتشنجين على الساحة الجزائرية.. وكان هذا الحوار مع الشيخ محفوظ النحناح.....

أزمة الجزائر تتلخص في عدم وجود سلطة منتخبة وانعدام الثقة بين الأحزاب

● ما هي رؤيتك وتوصيفك للوضع الراهن الآن في الجزائر؟

○ الوضع الجزائري يتسم حاليا بشيء من الانغلاق في العمل السياسي، وبشيء من تصاعد وتيرة العمل المسلح والمواجهة الأمنية التي يكون من خلالها الضحية الأول والأخير هو الشعب الجزائري ومكتسباته ومنجزاته في الفترة الأخيرة، وما صحب هذا الموضوع من تجاوزات، وما صحبه من مداهمات واعتقالات، وما صحبه أيضا من مخالفات شرعية قام بها البعض من باب فقه الاستحلال الذي استحل أموال الناس وأعراضهم، ويبدو أنه لا مخرج من هذه الأزمة التي قد تؤدي إلى آفاق يصعب غلقها، وخصوصا إذا وجدنا أن التشنج من الأطراف السياسية المتعارضة في الجزائر تؤدي - لا سمح الله - إلى حرب أهلية أو إلى تدخل قوى خارجية، وبالأخص أن ثمة أطرافا سياسية يمكن تصنيفها بالشكل الآتي:

١ - طرف سياسي فيه نوع من الاعتدال والرغبة في الحوار والمصالحة الوطنية - ونحن من دعاة هذا الاتجاه.

٢ - وطرف آخر يتصف بالتطرف والمغالاة لدرجة أن يصرح بعضهم قائلا: إنه لا حوار.. لا مصالحة.. لا هدنة.

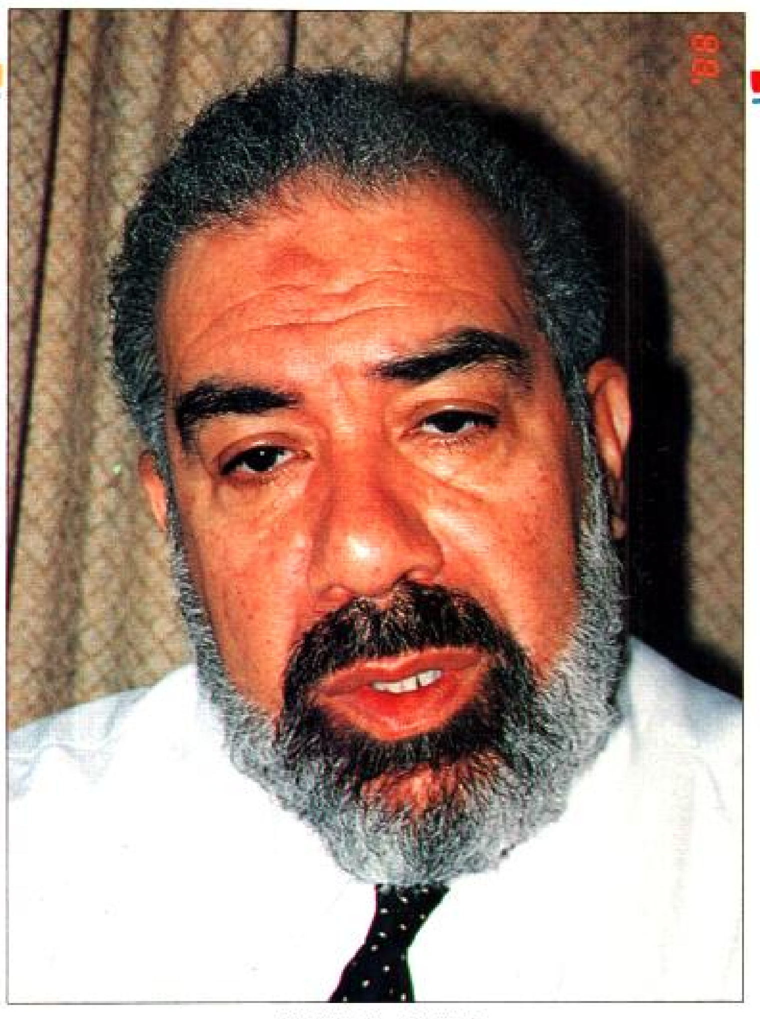
٣ - وطرف ثالث استئصالي يوجد في بعض أجهزة السلطة وبعض دوائرها ومؤسساتها مما لا يبشر بخير من خلال هذه المواقف المتشنجة.

ويبدو أن هذا التشنج تدفع إليه بعض أطراف خارجية، بعضها يصطاد في الماء العكر، وبعضها يريد أن يستفيد من هذه الفتنة العمياء التي ما تركت الوضع في حال من الاستقرار، والهدف هو إغراق الجزائر في دوامة من الاقتتال والصراع بين أبناء البلد الواحد، وفتح المجال لحرب أهلية - لا سمح الله - وتمرير جملة من المشروعات الاقتصادية والاتفاقات الدولية، فضلا عن المشروع الصهيوني الذي يراد تمريره في هذه الظروف من خلال عملية الارتماء والتطبيع والاستسلام للعدو الصهيوني.

● عرضت «حماس» مؤخرا مشروعا للمصالحة الوطنية في الجزائر، فما هو الجديد في هذا المشروع؟ وماذا يختلف عن سابقه؟

○ الحقيقة أن هذا المشروع يدخل في دائرة المصالحة الوطنية والسعي نحو الصلح لقوله تعالى: «والصلح خير»،

أزق الجـــزائري



■ الشيخ محفوظ النحناح

وقوله تعالى: «وأصلحوا ذات بينكم» وقد وجدنا أن ملتقيات الحوار التي دارت في الجزائر بين الأحزاب الأربعة، والأحزاب السبعة، والأحزاب الثلاثة والعشرين كانت تدور بين قواسم مشتركة، كما أن الحوار الذي دار بين الأحزاب والسلطة يدور حول قواسم مشتركة فيها اتفاق كبير مع بقية الأحزاب، ثم حصلت حوارات وملتقيات في سانت إجيديو في إيطاليا تحت مظلة كاثوليكية حضرنا ملتقاها الأول، وأقصينا عن حضور الملتقى الثاني، غير أننا وجدنا أن في هذا الملتقى جملة من المبادئ الإيجابية والأفكار الطيبة.

فعملنا في حركتنا على تجميع الإيجابيات في هذه الحوارات والتي يلتقي عليها كل الشركاء السياسيين وضعنا من خلالها وثيقة قدمناها إلى كل من يعنيهم الأمر فيما يتعلق بالعمل السياسي في الجزائر، فسلمنا نسخة منها إلى السلطة وأخرى للسياسيين الذين يمثلون جبهة الإنقاذ، وسلمناها كذلك إلى بعض الأحزاب التي نرى أنها ذات أهمية في الساحة الجزائرية، فضلا عن المنظمات الكبرى مثل: منظمة المجاهدين التي تحمل تحت مظلتها كثيرا من الفعاليات الجهادية التي حاربت الاستعمار الفرنسي ولا تريد للجزائر سوى الخير.

نحن الآن في انتظار ما تسفر عنه مناقشاتهم حول هذه الأرضية وبعد عودتنا إن شاء الله إلى الجزائر سوف نجلس مع هؤلاء جميعا ونؤشر على كل نقطة يتفق عليها الجميع لتكون محور الحوار والمصالحة مع جميع الأطراف السياسية.

أما الحوار الذي تريده بعض الأطراف على أن يكون السلاح فوق طاولة الحوار فهذا ما لا ندعو إليه ولا نقبله، لأنه قد يفتح أبوابا لكل من يريد أن يتحاور عبر مسلسل الدماء، وهذا ما لا نريده لا في هذه الظروف ولا في الظروف القادمة.

● **ما هي الخلافات الجوهرية بين مشروع المصالحة الذي تقدمتم به والمشروع الذي قدمته المعارضة من خلال اجتماع روما؟**

○ أقول إن أهم ما ورد في ملتقى سانت إيجديو وأهم ما ورد في حوارات الجزائر يوجد في هذه الوثيقة التي قدمناها، لم نضع أنفسنا كبديل فيها، وإنما وضعنا خير ما في هذه الملتقيات التي جرت في الجزائر وفي غير الجزائر.

● **هل غبتم أم غيبتم عن اجتماع روما، وما هي الأسباب؟**

○ بكل وضوح عملت بعض الأطراف السياسية على إقصائنا، وهذا من غرائب العمل السياسي في الجزائر، ولكن نحن تجاوزنا عملية الإقصاء إلى تقديم هذه الوثيقة حتى للذين عملوا على إقصائنا، لأن الوضع في الجزائر يتطلب تسامحا وتنازلا وعدم حمل الأحقاد في القلوب والصدور خشية أن يستمر هذا الانزلاق إلى المجهول، وهذا ما لا نريده للشعب الجزائري في هذه الظروف.

وإن الذين عملوا على إقصائنا يدركون بأننا نعرف مناوراتهم وألاعيبهم السابقة، ويعرفون أيضا بأننا ندرك مقدمات عملهم في الأيام اللاحقة، لكننا نتجاوز عن هذا كله بغية عدم فتح الجراح، لكي ننطلق يدا بيد من أجل حقن الدماء الجزائرية، سواء بالمفاهيم الإسلامية ومصطلحاتها أو بقواعد اللعبة السياسية، هذا أمر أساسي.

الأمر الثاني هو أن تخرج الجزائر من أزمتها من خلال حوار يجري بين الأطراف السياسية للوصول إلى إيجاد سلطة منتخبة، ففي الجزائر أزمة حادة يمكن إيجازها في:

أولا : انعدام سلطة منتخبة.

ثانيا : انعدام الثقة بين أحزاب المعارضة وأحزاب السلطة.

ثالثا : أزمة عنف حادة جدا.

فما هو العمل إذن؟ لابد من العودة للشعب حتى يقول كلمته في الرجال ويقول كلمته في البرامج، وإذا لم تتسارع كل القوى السياسية نحو صندوق الانتخاب، فمعناه أن هناك قبولا ورضا لهذه الدماء التي تجري في جنبات الجزائر وشوارعها ووهادها، كما حدث في الأيام الأخيرة في المجزرة التي حدثت قرب عين الدفلة.

إن ما يحدث في الجزائر سببه الرئيسي هو التشنج المعهود في الإنسان الجزائري

● **يشير بعض المراقبين إلى أن حركة «حماس» تسير في خط مغاير لباقي أحزاب المعارضة الجزائرية.. ما هو تعليقكم على هذا الأمر؟**

○ ماذا تقصد بالمعارضة الجزائرية؟

● **هي أحزاب المعارضة التي اجتمعت في روما.**

○ أحزاب المعارضة التي اجتمعت في روما هناك منها من يقف في موقف المعارضة لكن أقدامهم داخل السلطة ولسانهم فقط في المعارضة فهل العبرة بالمعارضة الشكلية؟ أم المعارضة الإيجابية البناءة؟

حـركـتنا دفـعـت وتدفع ثمنا باهظا بسبب منـهـج الاعـتـدال والوسطية الذي نسلكه

نحن اخترنا أن نكون في المعارضة الإيجابية البناءة بعيداً عن الانتهازية وبعيدا عن السير فوق الجماجم والدماء والأشلاء.

● **الوضع يتفاقم في الجزائر كل يوم عن الآخر.. وتزداد المجازر خاصة من قبل السلطة، فما هي في تصوركم أسباب تفاقم الوضع يوما بعد يوم؟**

○ نحن نقول بطريقة واضحة إن ما يحدث في الجزائر سببه الرئيسي هو التشنج المعهود في الإنسان الجزائري، وكما يقال عندنا في الجزائر «التغننت» أي روح العناد، هذه مسألة أساسية في نفسية الإنسان الجزائري، هذه واحدة.

الأمر الثاني: هذا التفاقم الذي جلب معه تجاوزات من بعض رجال الأمن في حقوق الإنسان الجزائري ومداهمات للبيوتات، ونسف بعض المساكن للسكان، والسجون والمعتقلات، هذه من جانب السلطة وفي جانبها أيضا مخالفات شرعية، لا نقول هذا من باب أن هؤلاء ينافسوننا أو ننافسهم، وإنما من باب أن هذه الجماعات المسلحة اعترف بعضها أنه يتجاوز، واعترف في حق غيره من المسلحين بأن لديهم مخالفات، إذن فقد أصبح الأمر متعلقا باتباع الهوى والتعصب المفضيين إلى مسلسل استمرار العنف واستمرار العمل المسلح والمواجهة الأمنية، وما إلى ذلك من هذه المعاني الخطيرة.

نحن نقول إن الأساس هنا هو أن يعود السلاح إلى إغماده، وأن يجلس الناس إلى بعضهم، وأن يكون للقضاء استقلالية تامة، وأن يتلقى المجرم جزاءه من عدالة نزيهة، وأن يتحاور الجميع في كيفية الخروج من هذه الأزمة للوصول إلى:

أولا: إيجاد قواعد ديمقراطية سليمة لا تسيل فيها الدماء.

ثانيا: حقن هذه الدماء التي تجري.

ثالثا: انتخابات يفرزها الصندوق، لا لمصلحة فلان أو لمصلحة فلان، وإنما لمصلحة المجتمع الجزائري، لأن أي مكسب للاستقلال في الجزائر هو مكسب للحوار الجزائري، وأية نتيجة لهذا المسلسل العنيف فهي خسارة للجوار الجزائري عربيا وإفريقيا ومتوسطيا.

● **هذا الموقف الذي تتخذونه عرّضكم لكثير من المشاكل سواءً من قبل السلطة أو من قبل المعارضة ووصل الأمر إلى تعرّضكم لعدة محاولات للاغتيال، علاوة على مقتل بعض زعماء الحركة، ما هو تفسيركم لمعارضة الطرفين سواء السلطة أو الجماعات المسلحة لموقفكم؟**

○ نحن نعتقد بأن حركتنا حركة لابد وأن تدفع ضريبة الاعتدال والوسطية، وما دمنا نمثل الوسطية والتوازن مع الأطراف المتعارضة فحتما أي تصريح أو أي موقف نتخذه سوف يحسب على طرف ما.

إما أن يُحسب على طرف العمل المسلح المتعفن، وإما أن يُحسب على طرف السلطة التي تفتقر إلى الشرعية، لكننا ندرك بأن أصحاب العنف سوف يدفعون ثمنًا غاليا، ومعه سيدفع المشروع الوطني والمشروع الإسلامي تشويهين خطيرين لا يمكن أن ينجلي عنهما الغبار إلا بعد عقود من الزمن، ولهذا آثرنا أن تكون خطتنا معتمدة على المنهج القرآني القائل: «ولنصبرن على ما آذيتمونا»، إذ أن هناك أطرافا في الطبقة السياسية والمسلحة في الجزائر تريد أن تزج بحركتنا وتلوث أيدينا بدماء المسلمين، وقد قررت حركتنا من خلال مؤسساتنا الشورية بألا نلطخ أيدينا بدماء شعب الجزائر.

فلم نكن سببا في إفلاس البلاد لأن النظام السياسي منذ ثلاثين عاما هو الذي قهر البلاد والعباد ووضع الجزائر على حافة الانهيار، وترك الجزائر تئن تحت وطأة صندوق النقد الدولي، والبنوك العالمية، وهي بلد بترولي غني، فمن الذي كان سببا في هذا؟ فلم نكن نحن ولا الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ولا الحركة السياسية التي توجد الآن في الساحة الجزائرية، وإنما النظام السياسي في الجزائر هو الذي أدى إلى هذا الإفلاس.

ثانيا: أن هذه الدماء التي تسيل في الجزائر لم نلوث أيدينا بها وإنما لوثها التشنج والعناد من جانب بعض العناصر من الجماعات المسلحة، أو المنتسبين للجبهة الإسلامية للإنقاذ، أو العناصر التي تنتسب إلى رجال الأمن بحيث يلوثون شرف الدولة وسمعة السلطة وما إلى ذلك.

لهذا نحن اخترنا أن نسير في هذا الخط الوسط، قد يدرك بعض الناس الأسباب الحقيقية لهذا التوازن، وقد لا يدرك البعض، لأنه بكل وضوح نحن اخترنا المنهج التربوي الإسلامي السلمي، واخترنا الا نلوث أيدينا كما لوث غيرنا يده واخترنا الا نكون سببا في الأزمة، كما اخترنا أن نساهم بصفة إيجابية لحل الأزمة الجزائرية.

وحتماً هذا الاعتدال وهذا التوازن يفرض علينا أن ندفع ثمنه لأن الثمن بالفعل هو ثمن غال، واختار خيرة الرجال من حركتنا أمثال الشيخ الشهيد محمد بو سليماني والدكتور حمود حنبلي خريج جامعة القاهرة وأمثال الدكتور الحسن ابن سعد الله خريج القاهرة والأستاذ علي العايب، ومع ذلك اخترنا هذا الأسلوب وقررنا السير فيه حتى وإن طال المدى تطبيقا للآية «ولنصبرن على ما آذيتمونا» والمستقبل سيكشف المعادن كما تكشف هذه الفتنة صحة المعدن الإسلامي الحقيقي في بلادنا.

ولا بأس أن نقول بأن هناك عناصر كثيرة ممن ناوءونا في عام ١٩٨٩، و٩٠ و١٩٩١ وخاصمونا ولجوا في الخصومة معنا فوجدناهم في الأيام الأخيرة يأتون إلينا ويستسمحوننا على ما صدر منهم من ممارسات لا أخلاقية من خلال التصريحات أو السباب أو الشتائم، ونحن لا نحمل حقداً لأحد ما دام الله تعالى قد فتح باب التوبة لعباده فلماذا لا يغض المسلم الطرف عن إخوانه تطبيقًا للآية «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين».

التنافس بين القوى الكبرى على الجزائر لن ينجح إلا في إطار تمزيقها وبث الفرقة بين شعبها المسلم

● **ما هو تفسيرك للموقف الأمريكي والموقف الفرنسي مما يدور في الجزائر؟**

○ أنتم تعرفون بأن الدول الكبرى لا يهمها سوى مصالحها، والتنافس الأمريكي الفرنسي على المنطقة العربية والشرق أوسطية كما تسمى في المصطلحات الحديثة هو تنافس وصراع من أجل تحقيق أوسع المصالح، والجزائر جزء من مصلحة فرنسا وجزء من مصلحة أمريكا والغرب برمته، فإذا استطاع الجزائريون أن يثبتوا قدراتهم على أن لديهم مصالح تهم الغرب وأثبت الأوربيون والأمريكان بأن لديهم مصالح في المنطقة وكان هناك تبادل مصالح بيننا وبين هؤلاء بنسب متفاوتة فلا ضير في هذا على الإطلاق، أما إذا كان هذا على حساب مصالح شعوبنا والكيل بمكيالين كما هو الشأن في ممارسة الأمريكان لديمقراطيتهم مع الداخلين إلى أراضيهم.

نحن نقول لابد من وجود مصالح مشتركة وتفاهم مشترك ضمانًا لمصالح هذه الشعوب ولدول هذه الشعوب، وكل ممارسة تؤدي إلى تضييع مصلحة بلد من البلدان تعتبر نوعًا من الإقصاء ونوعا من الديكتاتورية.

فأصحاب الهمم العالية وأصحاب الغيرة الإسلامية يرفضون الكيل بمكيالين، ومن هنا فإن التنافس بين أمريكا وبين فرنسا يعود إلى سبب رئيس وهو أن القطب الأمريكي إلى جوار القطب الأصغر إلى جوار قطب السقف الأوروبي في تنافس كبير حول المصالح الحيوية لهذه البلدان، والكل يريد

ان يجعل منطقة الشرق العربي بما فيه الجزائر منطقة نفوذ خاصة تحت نطاق النظام الدولي الجديد، فهل يستطيع الجزائريون أن يتجاوزوا محنتهم، وأن يدرك السياسيون ورجال الطبقة السياسية من أن الخطر الموجود في الجزائر قد ينسحب على اقطار أخرى في المستقبل، هذا سؤال أول.

أما السؤال الثاني: هل يدرك الجوار الجزائري والأشقاء العرب المسلمون على المستوى الرسمي وعلى المستوى الشعبي أن ما يجري على الساحة الجزائرية قد يفرز ممارسات تشبه ما يجري في الجزائر في بلدانهم مستقبلا؟ نحن نتصور أن النظام الدولي الجديد لا يمكن أن ينجح له أي مشروع إلا في إطار تجزيئي تفتيتي شرذمي للوطن العربي والأمة الإسلامية، يحضرني هنا أن الأمة الإسلامية كانت أمة واحدة بنص القرآن ثم تحولت إلى أمة عربية بنص الجامعة العربية ثم تحولت إلى وحدات وطنية، وأصبحت الآن الوحدات الوطنية معرضة للهزات الانفصالية والاستقلالية كما هو الشأن في بعض بلدان المشرق وكما هو الشأن في بلاد المغرب، فهل نستطيع أن نكون في مستوى الصراع الحضاري من أجل إيجاد وحدة وطنية ووحدة عربية ووحدة إسلامية ووحدة إنسانية حفاظًا على مصلحة حقوق الإنسان والسير بمنهج إسلامي يحمل بذور العمل الديمقراطي وتجسير العلاقات بين الحاكم والمحكوم؟ أم يبقى هذا الصراع أبديًا لا يستفيد منه سوى الذين يلتقون على حوار الشرق والغرب أو حوار الشمال والجنوب أو المشروع الإسرائيلي الصهيوني؟

● **في الختام .. ما هي رؤيتكم لمستقبل الجزائر في ظل الوضع الراهن؟**

○ القرآن الكريم يقول «لكل أجل كتاب» ويقول «إن مع العسر يسرا» ولعل المحنة التي تمر بها البلاد تكسب الجزائريين تجربة عظيمة مثل ما اكتسبوا تجربة من أيام الاستعمار وكيفية الوصول إلى التمسك والوحدة ثم أيام الجهاد الجزائري وكيف كان الجزائريون متآخين ومتحدين وأصبحوا مضرب الأمثال لكثير من الشعوب وكثير من الأوطان التي استقلت بسبب من الله أولا، ثم بسبب من الجهاد الجزائري أقول .. إن التجربة التي تخوضها الجزائر ستكون أيضًا قدوة ونموذجًا لكثير من الشعوب العربية والإفريقية والمتوسطية .. هذا هو الجانب الأول.

الجانب الثاني هو أن هذه الفتنة مهما طالت فإنها إلى انحسار وزوال، إن مع العسر يسرا، ومن هنا نريد أن نتخفف من أعبائها ونقلص من ظلها وأن نحيدها على ألا تمس مقاصد الشريعة وهي الكليات الخمس: الحفاظ على الدماء والحفاظ



■ النحناح أثناء حواره مع مدير التحرير

على الأموال والحفاظ على الأعراض التي أصبحت منتهكة.

فالجزائريون دينهم واحد ولا خلاف بينهم في ذلك على غرار ما يحدث في البوسنة بين المسلمين والصرب، فلابد إذن من الانتخابات حتى يقول الناس كلمتهم في الرجال والأشخاص، فلماذا إذن هذا التعنت؟ اللهم إلا إذا كان من ورائه يد خبيثة سواء داخل البلاد أم خارجها يعنيها أن يتضرر الشعب ويعنيها أن تستفيد من هذا الصراع، فهل من عودة جادة إلى صندوق الانتخابات؟ وهل من عودة جادة إلى انتخابات تعددية، هل من عودة جادة لتحقيق معنى الشورى والديمقراطية، هل من عودة جادة لكي تحتل المؤسسة العسكرية موقعها لحماية البلاد لأنها سليل جيش التحرير الوطني وسليل المجاهدين؟ وهل من عودة حتى يحيا ضمير هؤلاء المتعنتين من كل الأطراف سواء كانوا استئصاليين أو كانوا متطرفين.

وهل تتمكن الطبقة السياسية من أن تتجاوز أنانيتها للوصول إلى انتخابات رئاسية بالدرجة الأولى حتى تضمن وجود رئيس للجمهورية الجزائرية يحافظ على الوحدة الترابية ويحافظ على المسار الديمقراطي وعلى الحريات العامة للمواطنين بعيدًا عن كل أنواع الاستهتار؟

هذه الأسئلة نوجهها إلى كل من يعنيه أمر الجزائر؟

ثم سؤال آخر أوجهه إلى علماء الأمة ودعاة الإسلام فيها: هل يرضيهم أن يروا هذه الدماء الغزيرة سواء كان الظلم من هذا أو من ذاك هل يرضيهم أن يروا هذه الدماء ويسكتون؟ ■

يجب أن يتحرك علماء الأمة من أجل إيقاف نزيف الدماء في الجزائر

خطة توريط دولية لتركيا في شمال العراق



اسطنبول: محمد العباسي

تشير تطورات عملية (الشفق) التي قامت القوات التركية تحت اسمها بغزو شمال العراق بـ٣٥ ألف جندي يوم ٢٠ مارس الماضي، والتي أصبح اسمها حاليا «الحركة الفولاذية» إلى أن الأهداف المعلنة ليست هي الحقيقية للقيام بتلك العملية التي وصفتها تانسو تشيللر ـ رئيسة الوزراء التركية ـ بأنها الأكبر في تاريخ الجمهورية التركية منذ قيامها عام ١٩٢٤م.

إذ يبدو أن هناك خطة دولية لتوريط تركيا في مستنقع شمال العراق لتحقيق هدفين:

الأول: عرقلة دخولها الوحدة الجمركية والتي تم توقيع الاتفاق بشأنها بينها وبين الاتحاد الأوروبي في مارس الماضي، وهو ما هددت به ألمانيا علنا، والتي فرضت حظراً على تركيا من جانبها بسبب عملية الغزو.

الثاني: هو إضعاف تركيا اقتصاديا، إذ إن العملية ستتكلف ٢ مليار دولار، وفي حالة الاستمرار والبقاء مدة أطول ـ وهو الأمر المتوقع ـ فإن الإنفاق سيكون أكثر، علاوة على أن الآثار الاقتصادية للحروب لا تظهر بشكل جلي إلا بعد انتهائها، وكذلك إظهار تركيا بمظهر الدولة الغازية، والتي تهدد الأمن الإقليمي في المنطقة مما سيعمق الشعور بالعداء نحوها، وبالتالي لا يمكنها إعطاء ظهرها للغرب والتوجه إلى نطاقها الإقليمي للتعاون معه، فالغرب يخطط أن تبقى تركيا ـ هكذا ـ غير محددة الهوية والاتجاه لتظل حائط الصد فيما بين العالم الإسلامي والغرب.

أهداف خطة التوريط

كما أن الغرب يستهدف من توريط تركيا في تلك الحرب تعميق الشعور القومي لدى الأكراد سواءً في تركيا أو العراق ووضع القضية الكردية على جدول الأعمال الدولية بزعم حقوقهم الإنسانية ـ وهو الأمر الذي يجب أن نعترف به إذ إن الأكراد من الشعوب المظلومة بسبب عاملي التاريخ والجغرافيا، وبالتالي ضرورة البحث عن حل للمشكلة الكردية، فإذا كان قد تم إقامة منطقة آمنة شمال العراق شمال خط عرض ٣٦ بعد قيام قوات صدام حسين بمهاجمة الأكراد بوحشية، وهي المنطقة التي تقوم القوات التركية حاليا بعملياتها فيها، فإنه من الممكن أن يتم عمل ذلك جنوب شرق تركيا ـ المنطقة الكردية ـ لحماية السكان الأكراد مثلما حدث في شمال العراق، على أن يتم مستقبلا أيضا تنفيذ ذلك في شمال شرق إيران، دون أن يتم إعلان دولة كردية، إذ إن الهدف الدولي من توظيف الورقة الكردية لا يعدو أن يكون أحد عوامل الضغط والتركيع على دول المنطقة وضمان دورانها في الفلك الغربي، إذ ستبقى ظلال معاهدة سيفر، والتي اعترفت بحق الأكراد في تقرير مصيرهم، وهو ما تم نسخه في معاهدة لوزان إرضاءً لمصطفى كمال الذي ألغى الخلافة الإسلامية في تركيا ستبقى



■ البارزاني

■ الطالباني

إحدى وسائل تدجين تلك الدول القومية، فهناك محاولات لإحياء سيفر وبالتالي إعادة رسم الحدود من جديد ليس بهدف التجاوب مع حقوق الإنسان ولكن لتوظيفها في خدمة المصالح الغربية.

الخدعة الغربية

فالغرب الذي يعارض العملية العسكرية في شمال العراق، كان يعلم بالتحرك التركي قبل أن يتم إذ العالم أجمع كان يعرف أن القوات التركية ستغزو شمال العراق، بل إن قوة المطرقة «الانتشار السريع» كانت تقدم لتركيا صورًا ومعلومات حول تحركات حزب العمال الكردي هدف العملية، ومرت القوات التركية من أمامها، بل ما وقفت قوة المطرقة طلعاتها الاستطلاعية في الأيام الأولى لعملية الغزو، رغم أن هدف وجود تلك القوة منع صدام حسين من ضرب الأكراد، ولكن يبدو أن هناك فرقا بين أكراد العراق وأكراد تركيا - بدليل على الانفصامية السياسية -، والسؤال الهام هنا هو: لماذا لم يتم معارضة ذلك قبل بداية العملية؟ وهل كان قول كلينتون الرئيس الأمريكي لتانسو تشيلر - رئيسة الوزراء التركية - في المحادثة الهاتفية قبل القيام بالغزو توريطا لها مثلما فعلت السفيرة الأمريكية بصدام حسين قبل غزوه للكويت؟ إذ إن كلينتون لم يعارض العملية، بل قال لها: ولكننا لا نريد إضرارًا بالمدنيين، وهي إشارة بالموافقة على الغزو بشرط عدم إحداث أضرار بالمدنيين لتكون تلك الجملة الأخيرة هي السوط الذي تستخدمه واشنطن لجلد أنقرة، وطلاء لتجميل وجهها السياسي أمام الرأي العام العالمي، فليست هناك حرب بدون أضرار تطول المدنيين حتما.

بل إن كلاوس كينكل - وزير الخارجية الألماني - الذي أقام الدنيا ولم يقعدها بعد بسبب الغزو التركي لشمال العراق لم يعارض العملية بشكل قطعي عندما كان يزور أنقرة ضمن وفد الترويكا بعد بداية العملية بيومين، إذ سألها كينكل - وفقا لما نشرته «حرييت» يوم ٢٧/ ٣/ ١٩٩٥م - متى تنسحبون؟ قالت: تفضلوا احضروا جنودكم، وحققوا لنا الأمن على الحدود، وأنا أسحب جنودي خلال ساعة واحدة، فرد كينكل قائلا: لن تكون قوة عسكرية من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، عند ذلك قالت تشيلر: «ما دام الأمر كذلك فلتتركونا نحل المشكلة وفقا لما نراه مناسبا، وسننسحب فورا بعد ذلك، إنني لا أريد إضافة أعباء مالية على كاهلنا، ونحن نعاني من مشاكل اقتصادية كبرى، ولكنني في الوقت ذاته لا أريد أن أرى أي «إرهابي» أو حتى طائر واحد يخترق حدودنا».

فالدول الغربية شاهدت القوات التركية تدخل عدة مرات شمال العراق، وفي إحدى المرات كان عدد الجنود الأتراك حوالي ٢٠ ألفا ولم تعارض، فما الذي حدث هذه المرة؟ إذا ما استبعد الموقف اليوناني الذي طالب الاتحاد الأوروبي باتخاذ موقف ضد الغزو على أساس أن هناك عداء مستحكما بين تركيا واليونان، فالهدف واضح من كل تلك الضجة المثارة ليس حماية الأكراد من تركيا في شمال العراق، لأن ما يحدث في جنوب شرق الأناضول حاليا أشد فتكا، إذ يقوم أكثر من ١٥٠ ألف جندي بعمليات واسعة النطاق ضد عناصر حزب العمال الكردي هناك منذ بداية إبريل الجاري، فالهدف هو ممارسة الضغوط على تركيا وتشويهها أمام الرأي العام العالمي.

البارزاني يستقوي بالأتراك على الطالباني.. وعمر سوريس يقترح ولاية الموصل

التقاعس الإقليمي

بل إن إيران التي أيدت العملية في بدايتها، إذ أبلغ الرئيس التركي دميريل نظيره الإيراني بها هاتفيا، كما صرح السفير الإيراني في أنقرة يوم ٢١/ ٣/ ١٩٩٥م، بعد قيام الخارجية التركية باستدعائه لإبلاغه بأهدافها بأنه يتمنى النجاح للقوات التركية، تراجعت عن ذلك التأييد وفقا لما أذاعته وكالة الأناضول يوم ٣/ ٤/ ١٩٩٥م، بأن طهران أبلغت أنقرة عبر سفير الأخيرة لديها بضرورة سحب قواتها من شمال العراق وإنهاء العملية العسكرية التي تقوم بها، لما في ذلك من خطورة على وحدة الأراضي العراقية وعلى المدنيين.

أما سوريا التي لم تتبس ببنت شفة عند عملية الغزو لم تبد قلقها من التوغل التركي في شمال العراق إلا يوم ٢/ ٤/ ١٩٩٥م، عندما اتصل أردال أينونو - وزير الخارجية التركي - بنظيره السوري فاروق الشرع.

عرقلة دخول تركيا الوحدة الجمركية وإضعافها اقتصاديا وتعميق الشعور القومي الكردي أهم أهداف التوريط

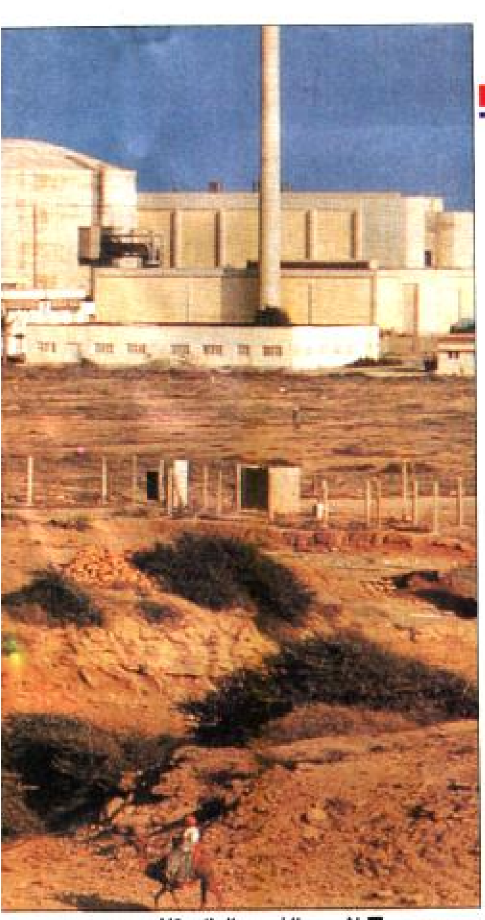
وبالتالي يتضح أن هناك ثمة مؤامرة لتوريط تركيا في شمال العراق شاركت فيها الأطراف الدولية والإقليمية، بغض الطرف عنها في البداية، ومحلية في العراق سواء من قبل نظام بغداد الذي لم يعارض العملية التي تمت بناء على اتفاق سري بينه وبين أنقرة، والذي أدانها بعد عدة أيام في محاولة لتجميل وجهه، أو من قبل مسعود البارزاني - زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني - الذي تتم العملية العسكرية في مناطق نفوذه، إذ اجتمع مع قائد الجندرمة التركي في سلوبي في فبراير الماضي وتم إخباره بنية تركيا القيام بالعملية - وإن كان ينفي ذلك حاليا، والتي ستضعف عدوه التقليدي جلال الطالباني - زعيم الحزب الوطني الكردستاني - حتى ولو أصبح البارزاني مثل أنطوان لحد اللبناني الحارس الإسرائيلي، ويكون بذلك حارسا لأمن تركيا، بل إن عمر حيدر سورش - زعيم حزب المحافظين الأكراد، والذي نصح القوات التركية بالانسحاب بسرعة حتى لا تتعرض لموقف مشابه لما حدث للقوات الإسرائيلية في جنوب لبنان، اقترح في تصريحات لصحيفة «ملليت» التركية يوم ١/ ٤/ ١٩٩٥م، إحياء فكرة ولاية الموصل وإقامة كونفدرالية مع تركيا، مما يعني تقسيم العراق، وإخضاع الأكراد والتركمان والعرب والأقليات التي تعيش في شمال العراق لتركيا.

وتركيا كانت على ثقة بأنه ليس من المنطق القيام بحملة عسكرية قوامها ٣٥ ألف جندي لمواجهة ٢٥٠٠ من عناصر حزب العمال الكردي، خاصة وأنه لم يتم القضاء إلا على ٣٠٠ كردي خلال أسبوعين وفقا للأرقام التركية الرسمية، ولكن الهدف غير المعلن هو تأكيد هيبتها الإقليمية وفتح الطريق أمام كونفدرالية الموصل أو الضغط باتجاه إعادة سلطة بغداد لشمال العراق - وهو الأمر المرفوض دوليا حاليا - ليتمكنا معا من سحق الأكراد، فجميع الأطراف المحلية والإقليمية والدولية وظفوا الورقة الكردية لتحقيق أهدافا ومصالح متباينة ليس من بينها مصلحة الأكراد، لأنهم لو كانوا يريدون خيرا بالأكراد لأقاموا لهم دولة ■

الاستراتيجية النووية الأمريكية تجاه العالم في ظل النظام العالمي الجديد

مانشيستر «بريطانيا»: د. نادر أحمد

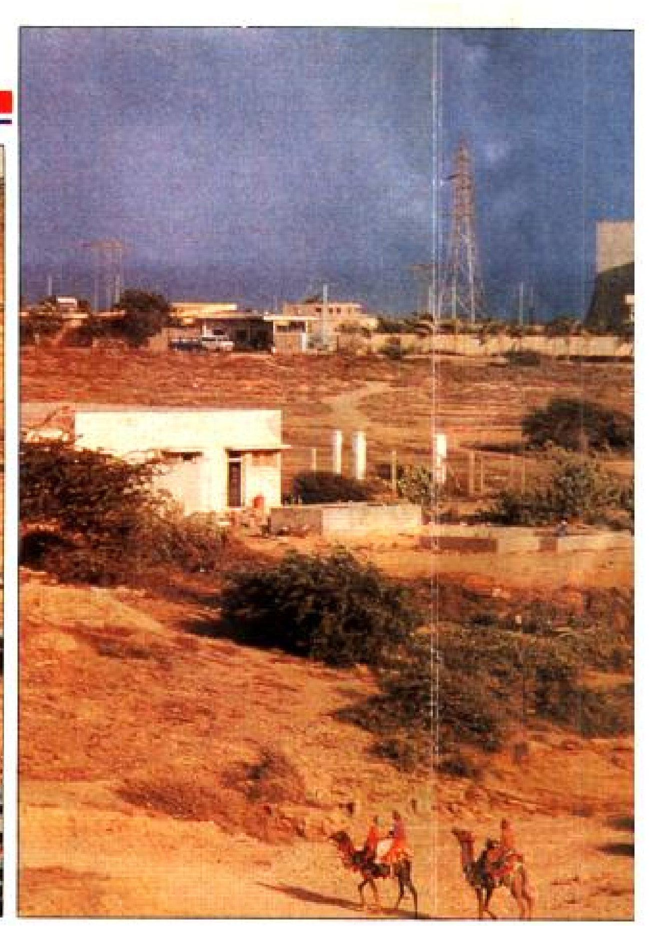
بعد سقوط المعسكر الاشتراكي برئاسة الاتحاد السوفييتي في نهاية الثمانينيات وانتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي تغيرت كثيرا الاستراتيجية السياسية والعسكرية الغربية التي استندت أساسا على تلك المواجهة، ومن جملة الأمور التي استدعت إعادة النظر الاستراتيجية النووية الأمريكية لمواجهة احتمال حصول دولة من دول العالم الثالث على سلاح نووي يمكنه تهديد مصالح الولايات المتحدة وحليفاتها، ويقول جون باورز - المستشار السياسي للوكالة الاتحادية الأمريكية للطوارئ في مقال له نشر في مجلة أوربز في شتاء هذا العام: إن السياسة النووية الأمريكية نجحت بدرجة هائلة في احتواء الخطر النووي الشيوعي لفترة أربعة عقود، لأن تلك السياسة اعتمدت على التأكد من أن القادة الروس سيطروا بصورة تامة على السلاح النووي، وأنهم تفهموا خطورة ذلك السلاح بالنسبة للطرفين، لكن تطور الأحداث بعد انتهاء الحرب الباردة أدى إلى خلق حالة من الارتباك في السياسة النووية الأمريكية، ويقول باورز: إن خطر السلاح النووي اليوم هو أعظم من أية فترة مضت منذ إلقاء القنبلة النووية على هيروشيما قبل خمسين عاما.



■ المجمع النووي الباكستاني

ومن الجدير بالأمر أن باورز يشير إلى حقيقة لم تكن تذكر من قبل وهي تسريب الولايات المتحدة بعض أسرارها النووية إلى الاتحاد السوفيتي في مطلع الستينيات كجزء من استراتيجية الاحتواء النووي والتفاهم بين القوتين العظميين آنذاك، ويمكن للولايات المتحدة وحليفاتها العيش باطمئنان في حالة حصول الصين والهند وجنوب إفريقيا وإسرائيل على السلاح النووي، إذ توجد مع هذه الدول مصالح كثيرة مشتركة وتفاهم مستمر، لكن الولايات المتحدة لا يمكن أن تقبل حصول أية دولة إسلامية حتى وإن كانت ضمن المحور الأمريكي على مثل هذا السلاح، ولهذا السبب أثارت الولايات المتحدة مسألة إمكانية حصول الباكستان على السلاح النووي في منتصف الثمانينيات كجزء من تلك الاستراتيجية القديمة لوضع ضغط عالمي وحثُّ الباكستان على التخلي عن ذلك التوجه، المهم في هذا الأمر أن سياسة نزع الأسلحة النووية من دول العالم الثالث استدعت ضرورة إعادة النظر في بداية التسعينيات وعلى ضوء المستجدات السياسية الجديدة وسياسة النظام العالمي الجديد الذي ركز عليه الرئيس الأمريكي بوش في عام ١٩٩٠م، وفي تلك الفترة مرت الولايات المتحدة بفترة من العزل السياسي بعد انتهاء الحرب الباردة وبروز العامل الاقتصادي الذي سيطرت عليه ألمانيا الموحدة واليابان، ويتطرق إلى هذه الحقيقة جون بولوش وهافي موريس في كتابهما «حرب صدام» الذي نشر عام ١٩٩١م، ويقول الكاتبان: إن الولايات المتحدة عاشت في عزلة كبيرة كادت أن تفقدها موقع قيادة العالم، وأن مسألة الدور المستقبلي للولايات المتحدة كانت في تخبط، خصوصا بعد بروز دور اليابان وألمانيا، في نفس الوقت بدأت أوروبا في الشعور بنوع من الاستقلالية عن المحور الأمريكي، وهي استقلالية يمكن أن تكون عسكرية واقتصادية في آن واحد، ومن هذا كان على الولايات المتحدة أن تعمل بجدية وبسرعة للسيطرة على قيادة العالم في ظل التطورات الجديدة التي سادت الكثير من دول أوروبا الشرقية والغربية في بداية التسعينيات، ويبدو أن صدام حسين وفر الفرصة الذهبية للولايات المتحدة لإعادة التصدر في قيادة العالم، وذلك لاحتلاله دولة الكويت، وهي دولة عربية مجاورة كانت تربطه معها علاقات حميمة إبان الحرب العراقية الإيرانية، تلك الفرصة لم يكن ليفوتها الرئيس الأمريكي بوش لاستعادة قيادة العالم، وحسب ملاحظات المحللين السياسيين فإن السرعة والنشاط التي أبداها بوش أثارت الكثير من الأسئلة حول حقيقة التوجه الأمريكي وهل هو لتحرير الكويت أو لأسباب أخرى كثيرة تتعلق بمصالح أمريكا في المنطقة، وبالطبع فإن هذا يثير سؤالا آخر وهو: هل صدام دخل الكويت بمحض إرادته أم أن هناك أصابع خفية شجعته بالخفاء لأسباب تتعلق بمصالحها الاقتصادية والعسكرية؟

إن مسألة احتلال دولة الكويت أدت في نفس الوقت بالولايات المتحدة لإعادة رسم استراتيجياتها المختلفة وعلى رأسها الاستراتيجية النووية، وأثار بعض المستشارين العسكريين للحكومة الأمريكية أسئلة تتعلق حول شخصية صدام حسين، وهل كان بإمكان الولايات المتحدة مواجهته في حالة امتلاكه للسلاح النووي، بل وإن شخصية صدام غير المنطقية وغير المتوازنة لا يمكن الاعتماد عليها، لو امتلك حاكم العراق السلاح النووي وهو الرجل الذي استخدم السلاح الكيمياوي ضد شعبه وعلى مرأى ومسمع العالم، لذلك كان لابد من استبدال الاستراتيجية النووية القديمة باستراتيجية جديدة أكثر حزما في مواجهة حصول دول العالم الثالث وخصوصا الإسلامي لمثل هذا السلاح، وطبقا للمعلومات الغربية فإن صدام كان يسعى وبجدية للحصول على مثل هذا السلاح وبتشجيع من الغرب، لذلك كان لابد من التخلص من هذه الإمكانية بطريقة أو بأخرى،





■ صواريخ عراقية تم تدميرها بمعرفة مفتشي الأمم المتحدة

ولكن كيف حصل العراق على مثل هذه التقنية ومن الذي شجعه عليها؟

ماهي حقيقة القنبلة النووية العراقية؟

بدون أي شك لم يخف النظام العراقي طموحه لامتلاك القنبلة النووية، وهي حقيقة أكدها صدام حسين في الكثير من خطاباته وتصريحاته الإعلامية، حتى أنه تبجح أمام الرأي العام العالمي بامتلاكه لصمامات التفجير النووي، بل إن صدام حسين أكد في تصريح له عرض على شاشة التليفزيون الفرنسي في عام ١٩٨٩م أن العراق لا يملك السلاح النووي، إلا أنه لا يرى أية مشكلة في الحصول عليه بمساعدة إحدى الدول الغربية، هذا الأسلوب الإعلامي الأحمق استغل بجدارة من قبل الحملات الإعلامية الأمريكية والإسرائيلية لضرب مقدرات العراق النووية، وكان صدام لم يحصل على التقنية بدون موافقة ومباركة الغرب خلال فترة حربه مع إيران، بل وإن الإعلام الغربي صور العراق وكأنه من الدول العظمى المتطورة تقنيا والتي تمتلك المصانع والكوادر الضرورية لهذه الصناعة، في الوقت الذي كان ولا يزال الشعب العراقي يرزخ فيه تحت وطأة الاضطهاد السياسي والضغط الاقتصادي.

وفي الواقع فإن طموح العراق النووي لم يكن وليد الحقبة الزمنية التي سبقت احتلال الكويت وإنما يرجع إلى منتصف السبعينيات وبروز نجم صدام حسين كرئيس حقيقي للنظام العراقي وأفول نجم أحمد حسن البكر، ومما عزز تلك المرحلة الثروة الهائلة التي جناها صدام من عائدات النفط وازدهار أسواقها مما دفعه للانتقال عبر عواصم الكثير من الدول الأوروبية كمرشح أساسي لقيادة دول عدم الانحياز، لذلك يمكن أن نعزو أسباب الطموح العراقي النووي إلى عاملين أساسيين هما: إيران التي كانت تمثل العدو الرئيسي للولايات المتحدة بالإضافة إلى العامل الشخصي وهو حب صدام حسين للظهور كقائد عربي وعالمي على مسرح الأحداث الدولية، وخلال فترة منتصف السبعينيات أرسل النظام العراقي الكثير من الطلبة الموالين لحكمه في بعثات دراسية إلى الدول الغربية للتخصص في مجالات الكيمياء الصناعية والفيزياء النووية وهندسة المفاعلات الذرية، وكانت حصة الأسد من نصيب بريطانيا وفرنسا وأمريكا، وقد دربت الشركات الألمانية الكوادر العراقية للتخصص في برامج الصناعة النووية، وبرامج التدريب هذه كانت جزءا من الجهود العراقية للحصول على الكادر المتخصص في الصناعات العسكرية النووية بدلا من الاعتماد المباشر على الخبراء الأجانب، وأشرفت على برامج التدريب هذه شركات وهمية تابعة أساسا للمؤسسة العسكرية العراقية التي أشرف عليها أقارب صدام، ومن هذه الشركات مؤسسة «الفاو العامة»، التي مقرها بغداد والتي كان هدفها الحصول على الأجهزة والمعدات اللازمة من مصادرها الغربية، وتمت عملية نقل التقنية بصورة هادئة خلال فترة الثمانينيات وبمباركة الولايات المتحدة وحليفاتها حتى أزمة احتلال الكويت في مطلع التسعينيات، وعلى سبيل المثال التقى وفد من شركة «مان التقنية الألمانية» سرًا مع وفد عراقي يضم مهندسين متخصصين في تقنية تصميم أجهزة النبذ الطاردة في عام ١٩٨٨م، لتزويدهم بمثل هذه المعدات التي تستخدم لعزل اليورانيوم المخصب.

تقنية صناعة القنبلة الذرية

يتطلب صنع القنبلة النووية الحصول على كمية معينة من اليورانيوم العالي التخصيب، ويمكن الحصول على هذه الكمية إما عن طريق الكميات المتولدة عن المفاعلات النووية السلمية أو الحصول عليها من مصدر خارجي، وكانت الطريقة الأخيرة هي التي استخدمتها «إسرائيل» في الستينيات لسرقة كميات من اليورانيوم المخصب من أوروبا وهربتها عن طريق البحر إلى مجمع مفاعل ديمونه الإسرائيلي، هذا إن صح القول أنها سرقت وأنها لم تعط مجانا لإسرائيل.

ويستخدم اليورانيوم المخصب أو البلوتونيوم في قلب القنبلة للحصول على التفاعل الانشطاري التسلسل الذي لا يمكن وقفه، وينتج البلوتونيوم صناعيا بواسطة المفاعلات الذرية عن طريق تشعيع الوقود النووي في وحدة صناعية كيميائية معزولة، وقد منع العراق من الحصول على هذه المادة بعد أن قصفت «إسرائيل» مفاعل تموز في عام ١٩٨١م، أما اليورانيوم فيمكن إنتاجه في

وحدة صناعية لفصل النظائر المشعة وباستخدام تقنية النبذ الطارد الغازية، وتستخدم في القنبلة الذرية عاكسات معدنية مصنوعة من اليورانيوم الطبيعي أو البريليوم أو التنجستن الذي يحيط بالمواد الانشطارية ويجمعها معا لأطول فترة ممكنة للسماح بالعملية الانشطارية بالاستمرار، وعكس النيوترونات إلى المواد الانشطارية للإسراع من عملية الانشطار النووي، وهذه العملية ليست بالصعبة، ويمكن الحصول على موادها بسهولة، وتحيط بالعاكسات المعدنية من الخارج عبوات ناسفة شديدة الانفجار لتشكيل موجات ارتجاجية تركز على المواد المشعة، وتضغط هذه الموجات القوية على المواد المشعة لابتداء العملية الانشطارية، لكن هذا يتطلب وضع العبوات الناسفة ذات الانفجار البطيء والسريع حول العاكسات بطريقة خاصة للحصول على الموجات المطلوبة. أما صمام انفجار القنبلة فهو عبارة عن مجموعة من الأجزاء الالكترونية التي يمكنها إحداث الانفجار في العبوات الناسفة التقليدية، ولكن صمام القنبلة النووية يجب أن يعمل خلال فترة جزء من الواحد بالألف من الثانية، ويملك الصمام مكثف الانفجار وزر سريع الانفتاح، ومن المعلوم أن صدام حسين تبجح أمام عدسات الكاميرات العالمية قبل حرب تحرير الكويت بامتلاكه الصمام الالكتروني للقنبلة النووية في الوقت الذي تنفي فيه «إسرائيل» دائما امتلاكها لأي سلاح نووي، وهذا دليل واضح على حب تبجح صدام وكشفه للأوراق التي يمتلكها مما وفر الفرصة الثمينة لتهيئة المجتمع الدولي نفسيا لضرب مقدرات العراق.

وتشير مصادر الاستخبارات الغربية أن ثلاثة علماء عراقيين من مؤسسة «القعقاع» العسكرية حضروا مؤتمرا علميا أمريكيا في عام ١٩٨٩م، حول تقنية صمامات الانفجار (الكرايترون) وقاموا بالاستفسار حول صناعتها وكيفية الحصول عليها، وبالفعل اشترى العراق حوالي ١٥٠ مكثفا الكترونيا يستخدم في صناعة صمامات الانفجار من شركة ماكسويل الكترونيكس الأمريكية عام ١٩٨٩م، ويتطلب الانشطار النووي وجود كمية معينة من مصدر نيوتروني يقوم بقصف المواد المشعة وابتداء عملية الانشطار، ويمكن إنتاج النيوترونات إما بواسطة مصادر من البريليوم والبولونيوم أو مولد نيوتروني متقدم، وقد حصل العراق على مولدات نيوترونية لاستخدامها في استكشافات النفط لكن هذه غير مؤهلة للاستخدام في صناعة القنبلة النووية إلى معدن يستخدم في القنبلة، وهذه العملية بسيطة تتطلب عزل اليورانيوم المخصب عن وقود المفاعل ويمكن القيام بها خلال فترة قصيرة لا تتجاوز الثلاثة أسابيع، ولعل من أصعب مراحل تصنيع القنبلة النووية هي مرحلة الحسابات النظرية التي تتطلب استخدام الحاسبات الالكترونية السريعة جدا، وتستخدم هذه الحاسبات للقيام بحسابات التصميم والتصنيع والسلوك الديناميكي وقوة الانفجار المتوقعة، وتستخدم أيضا لدراسة الخواص الفيزيائية والكيميائية للمواد المستعملة في درجات الحرارة والضغط العاليين، وعملية الانشطار المتسلسل والاستمرار بها، وغيرها من الحسابات، ومع أن هناك حاجة مهمة للقيام بمثل هذه الحسابات إلا أنه من المكن القيام بها بدون استخدام الحاسبات السريعة، بالإضافة إلى ذلك فإن تصنيع مثل هذه القنبلة يتطلب تجربتها مختبريا وميدانيا، وهي عملية تحتاج إلى خبرة ودراية فائقة بالإضافة إلى أجهزة معقدة يضمنها أجهزة لقياس الأشعة السينية الصادرة عن الانفجار وغيرها من الأجهزة الالكترونية، وتعتقد الدوائر العلمية أن العراق لا يملك مثل هذه القدرة والأجهزة للقيام بعملية الاختبار.



■ صاروخ توماهوك لحظة انفجاره

الاستراتيجية النووية الأمريكية الجديدة

من هذا يتبين أن العراق بإمكانياته المحدودة وبالرغم من انفتاح الأسواق الصناعية الأوروبية والأمريكية في الثمانينيات لم يتوصل إلى القدرة الكاملة لإنتاج مثل هذا السلاح الفتاك، بعكس «إسرائيل» التي زودت بكل ما تحتاجه - ومجانا - لتطوير المواد والمعدات التي تكفي لإنتاج العشرات من القنابل النووية، ومع ذلك كان يجب التخلص من طموحات صدام النووية وهذا ما تم عبر لجان الأمم المتحدة التي استهدفت التخلص من جميع الأجهزة والمعدات والمواد التي بذل من أجل الحصول عليها البلايين من الدولارات، بل وإن المواد المشعة التي يمكن أن تستخدم في صنع السلاح النووي تم نقلها إلى روسيا وأمريكا وبموافقة النظام العراقي.

وبعد نجاح هذه التجربة الميدانية من الأسلحة النووية في دولة من دول العالم الثالث بدأت الاستراتيجية الجديدة تتخذ أبعادا مختلفة، وتستهدف الاستراتيجية النووية الأمريكية الآن بعض الجوانب والاحتمالات المختلفة منها: كيفية مواجهة الصراعات النووية المحلية والتي منها احتمال الاشتباك النووي بين الهند والباكستان خصوصا عند عدم وجود السيطرة التامة للولايات المتحدة أو روسيا على مثل هذه الدول، ومع ذلك فإن مثل هذه الدول لا يمكن أن تشكل خطرا مباشرا على الولايات المتحدة لبعد المسافة الجغرافية إلا أنه يمكن ضرب مصالحها القريبة مما يعرضها للخطر.

ومن الاحتمالات الأخرى إمكانية حصول بعض الجهات المعادية والإرهابيين على سلاح نووي يمكنه تعريض الولايات المتحدة من الداخل أو الخارج للخطر.

أما الاحتمال الثالث والمهم: فهو انتقال التقنية النووية والمواد من دول المعسكر الشيوعي سابقا إلى دول غير حليفة للولايات المتحدة ومنها إيران والعراق وليبيا وكوريا الشمالية، وبالفعل تسعى الولايات المتحدة وبعض حليفاتها للحد من تسرب مثل هذه التقنية إلى دول أخرى، وترتكز هذه الاستراتيجية الآن على مقولة: إن الذي يسعى للحصول على السلاح النووي لابد أنه يسعى أيضا لاستخدام مثل ذلك السلاح، لذلك فإن الاستراتيجية التي تم تطبيقها على العراق يمكن أن تطبق على دول مماثلة لحثها على التخلص من التوجه النووي.

ويركز بعض المختصين الأمريكان على استراتيجية أخرى وهي استراتيجية الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة بنجاح في عهد الرئيس الأمريكي كنيدي بعد أن سربت بعض المعلومات النووية للاتحاد السوفيتي وساعدت السوفييت للسيطرة على سلاحهم النووي، وهذا التوجه الجديد يركز على مساعدة بعض الدول ذات التوجه النووي (بالطبع الحليفة منها أو التي يمكن جذبها نحو المحور الأمريكي) للسيطرة على الأسلحة التي تنتجها تلك الدول ومن ثم الحد من استخدامها ضد مصالح الولايات المتحدة، وضمن هذا التوجه تساعد الولايات المتحدة تلك الدول في برامج التدريب والتعليم والتخطيط لوضع برنامج كامل للسيطرة الداخلية على تلك الأسلحة، وربما استخدم هذا التوجه مع كوريا الشمالية إبان الأزمة الأخيرة للحد من الطموح النووي الكوري، بالإضافة إلى ذلك هناك تركيز أيضا على سياسة الدرع النفسي والعسكري، وهي السياسة التي يعتقد الأمريكان أنها نجحت في منع صدام من استخدامه سلاحه الكيمياوي ضد قوات الحلفاء إبان أزمة احتلال الكويت، وضمن هذه الاستراتيجية توفر الولايات المتحدة القوات والتقنية اللازمة وتوزعها ضمن مناطق معينة من العالم خصوصا المناطق الساخنة لتشكيل قوة ردع حازمة، وضمن الاستراتيجية الجديدة يمكن للولايات المتحدة استخدام قنابل نووية ميدانية صغيرة وأسلحة ذكية كصواريخ توماهوك التي استخدمت ضد العراق لضرب المواقع النووية التي يشتبه بها في أية دولة من دول العالم الثالث كجزء من سياسة الردع الحازم.

لهذا فإن مغامرة صدام حسين باحتلاله الكويت أدت بالولايات المتحدة إلى إعادة النظر في الكثير من الأمور الاستراتيجية، وبذلك قدمت تلك المغامرة خدمة لايمكن أن تجزى لتركيز الهيمنة الأمريكية على مقدرات الشعوب خصوصا العالم الإسلامي في القرن القادم.■

الإسلام الصاعد والراية المقدسة (٤ من ٤)

د. توفيق الواعي

الحوادث الكبار دائما ما تكون مقدمات للانتصارات الكبيرة، والإرهاصات الداوية غالبا ما تكون مبشرات للفتوحات العظيمة، والناظر إلى العالم اليوم يرى انه يموج هذيانا بذكر الإسلام، ويهدر غليانا بالحقد على دعوته، والكيد له، والتحريض عليه، حتى لتظن أن نبيا للإسلام قد ظهر، أو هجوما للكتائب قد وقع، وهذا في الحقيقة ليس لوهم يخايل الغرب أو لسراب يخدع العالم، وإنما لرصد للظاهرة الإسلامية، ودراسة للبنية المنهجية لهذا الدين، والتي تبين منها كما يقول دكتور مراد هوفمان في هذا العام ٩٤ - ٩٥: «إن الإسلام لا يطرح نفسه بديلا «خيارا» للمجتمعات الغربية والصناعية، إنه بالفعل هو البديل» وهذا الطرح، وهذه الرؤية راها جوته قبله، حيث تقول الأستاذة الدكتورة «أنا ماري شمل» عميدة الاستشراق في العصر الحديث في حديثها مقدمة لكتاب «الإسلام كبديل» في عام ١٩٩٢م: «أخيرا ينبغي ألا ننسى بَيْتَيْ جوته في الديوان الشرقي الغربي الذي يشهد له بالبصر العميق في عالم الفكر الإسلامي» حيث يقول:

إن يك الإسلام معناه القنوت

فعلى الإسلام نحيا ونموت

وقبل ذلك راينا بول شمتز يؤلف كتابا عن الإسلام يحذر الغرب منه باسم «الإسلام قوة الغد العالمية» يشرح فيه خطر الإسلام الغازي على الغرب، وهذا ما يؤيده «توماس أرنولد» في كتابه الدعوة إلى الإسلام، حيث قال: «إذا كانت دولة الإسلام قد انقسمت وانهارت وحدتها السياسية، فإن فتوح الإسلام الروحية بقيت لا تحول دونها الحوائل، حدث هذا برغم غارات المغول على بغداد، وقيام حكام الأندلس بطرد المسلمين من الأندلس، كان ذلك يجري والمسلمون يضعون أقدامهم في أرض جديدة ويدخلون أهلها في دين الله، تلك جزيرة سومطرة، أرخبيل الملايو، وهكذا قام الإسلام في ساعات أزمته السياسية بطائفة من أعظم غزواته الروحية».

وهذا أيضا جانب يخيف الأنظمة التي تحكم بالديمقراطية حيث تتحرك الشعوب في مساحة واسعة من الحرية الشخصية والمذهبية، وتعيش في أزمة حقيقية نفسية واجتماعية وخلقية، تصيبها باليأس والقنوط من الحياة، فحيث تجد قوة الإسلام الروحية فإنها لاشك سترتمي في أحضانه، والإسلام مازال يتمتع بقدرته الحيوية روحيا واجتماعيا وقيميا كقوة مستعدة للانطلاق، وهذا هو ما دعا رجلا غربيا مفكرا مثل «هملتون جيب» يقول: «إن الإسلام ما يزال في قدرته أن يقدم للإنسانية خدمة سامية جليلة، فليس هناك أية قوة يمكن أن تنجح نجاحا باهرا في تأليف الأجناس المتنافرة في جبهة واحدة، أساسها المساواة، فإذا وضعت منازعات دول الشرق والغرب العظمى موضع الدرس، فلابد من الالتجاء إلى الإسلام لحسم النزاع، ومازال الإسلام يسلك سبيلا وسطا بين المتناقضات الشديدة، فهو يقف في مكان وسط بين تلك الرأسمالية والبلشفية» إذن فالإسلام يمثل العملاق العجيب الذي بيده مفاتيح حل تلك الأزمات البشرية المستعصية، ولكن الأمة الإسلامية التي تحمل هذا المنهج قد طرحته أرضا وذهلت عنه وعن نفسها، وهذا لا يعني نهاية الحياة والتاريخ أو الحكم على الأمة بالموت وعدم النهوض بل العكس هو الصحيح، وهذا هو ما يقرره «رينيه ميليه» حيث يقول: «يهمني هنا أن أقول: لا نستطيع أن نحكم على أمة الإسلام بالسقوط، لأن الأمة التي أمكنها أن تنهض من الجاهلية في وقت ما، يمكنها أن تعيد نهضتها في المستقبل» إذن وبعد كل هذا البيان لا تحسب إرهاصات الغرب وضجيجه هذا شيئا جاء من فراغ أو أمرا نشأ من عدم، وإنما هي حسابات ودراسات مؤكدة وعليها ألف دليل ودليل، وتكثيف الغرب لحملاته على الإسلام، وجعله العدو الأول، وتحريض بعض السلطات عليه، واتهام العاملين للإسلام بالتهم الجزافية، وكبتهم، وسجنهم، وتشريدهم، بل وقتلهم ليس للتلهي أو الأحقاد الشخصية، وإنما للخوف والرعب من البديل، ولتوقع المعركة والصراع الذي سينشأ في المستقبل القريب بين قوى يعدونها عدوة، وهي قوة خير وسلام وإنقاذ، وهذا شأن الباطل دائما.

والمسلم الدائر مع رحى الإسلام والحامل لمنهجه يجب أن يكون على مستوى تلك الأحداث، وعلى مستوى المسئولية، وأن يفتح بصره وبصيرته حتى لا يقع في مصيدة عدوه، وليعلم أن الإسلام في حركته الواعية قد أصبح عالمي الانتشار يمثل عند الأمة أملها وخلاصها الذي يداعبها بانفراج الهم، وزوال الغم، وانحسار النحس الذي لازم الأمة سنين طوالاً، كما يجب أن يعلم المسلم أن الإسلام اليوم ليس هو الكلمة وفقط، وإنما أصبح نماذج إنسانية حية تضحي بالنفس والنفيس، وتعطي من مالها ودمها، ووقتها، وجهدها محتسبة طيبة هانئة مستقرة، بل عاشقة والهة.

هواي له فرض تعطف أم جفا
ومنهله عذب تكدر أم صفا
وكَلْتُ إلى المعشوق أمري كله
فإن شاء أحياني وإن شاء أتلفا

وما أصدق قول ربنا في ذلك: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» كما يجب أن يعلم المسلم كذلك أن الإسلام أصبح واقعا معاشا، فالمنظمات الإسلامية تدير المدارس، والمصحات، والمستشفيات، والبنوك، والنقابات، ودور النشر، وتقدم الخدمات الاجتماعية بكفاءة ورجولة وطهارة وأساليب حضارية، بجيل من صفوة المثقفين من ذوي التعليم الحديث ذي التوجه الإسلامي في جميع التخصصات، أطباء، محامون، مهندسون، معلمون، عاملون في المجالات الاجتماعية والسياسية والصحفية والإسلامية ليرى المسلم حياة الإسلام الحقيقية بين يديه ويلمس واقعها، ويراها بعينيه:

خذ ما رأيت ودع شيئا سمعت به
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

كما يجب أن يعلم المسلم أن مع العسر يسرا، وأن مع الشدة فرجا، وأن مع التوكل مخرجا «ومن يتق الله يجعل له مخرجا».

فإذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيب
أتاك على قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت
فموصول بها الفرج القريب

وصدق الله العظيم: «ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا» وسيكون ذلك إن شاء الله ويحمل الإسلام الصاعد الراية المقدسة، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.■



سلاح الغرب السري ضد المسلمين

لندن: هشام العوضي

لست من أنصار التصديق المطلق بنظرية التضاد المباشر بين «الإسلام والغرب»، ذلك أن مصطلح (الغرب) يحتاج إلى تحديد أكثر وهو ومحاولة اختزال مفهوم معقد في لفظ واحد، فضلا عن أنه أمر مضلل، ومحاولة مجحفة في حق منهجية البحث والتحليل.

صحيح أن المعنى الشائع للغرب في أدبياتنا الإسلامية ينحصر في توصيف مؤسساته السياسية أو منظومته الفكرية والفلسفية بدلا من الأخذ في الاعتبار جوانبه الحياتية الأخرى، إلا أن مشكلة المصطلح تظل قائمة خاصة وأن الذين يحبذون استخدامه من الإسلاميين في خطابهم الفكري، أو الدعوي، يقعون من حيث لا يشعرون في فخ (غربي) منصوب من أجل تعميق حالة التبعية لجهة «جغرافية، وثقافية معينة، تتخذ من أسباب وجودها مركزًا للكون، وما سواها يتحول بعد ذلك إلى شمال وجنوب أو «شرق أوسط»!.

مسئولية الغرب عن التطرف

وقد يكون الغرب مسئولا عن تعزيز (نمطية) الغرب السياسي - الصليبي - المتآمر ..إلخ، ذلك أن (الحرب) غير الشريفة التي تخوضها أجهزة إعلامه تستفز المشاعر، إلى درجة تدفعها إلى حالات من التطرف البغيض في التعبير عن الاستياء، والغرب مسئول بلاشك عن معظم حالات التطرف هذه، إما من خلال دعمه لأنظمة هي الأخرى متطرفة في علمانيتها، ونية استئصالها للوجود الإسلامي، أو من خلال تشويه واقع الصحوة الإسلامية، بل واقع الإسلام تحت باب (الموضوعية) فبالنسبة للحالة الثانية (حالة التشويه) سيصاب الباحث المنصف بالعجز لو أنه حاول حصر المقالات أو البرامج (الإذاعية والتليفزيونية) التي تنتقص من حقيقة الإسلام، ذلك أنه ما من يوم يمر، إلا وهناك همز ولمز مباشر أو غير مباشر بالإسلام، أمام واجهة «الأصولية»، و«التطرف»، و«الإرهاب»..إلخ.

وفيما يلي تطوافة سريعة على أهم المواقف

ماليز روثفن : الإعلام الغربي من خلال الأقمار الصناعية والأطباق الهوائية أخطر على المسلمين من الاحتلال العسكري

التى تبنتها بعض الصحف البريطانية فى الفترة الأخيرة ، ونظرة عامة إلى بعض جوانبها فى محاولة متواضعة ولكن جادة لاستشراف مستقبل العلاقة بين «الإسلام والغرب» بالمعنى التقليدى الشائع لمصطلح (الغرب).

تعقب الإسلاميين هل يتحول إلى سياسة أوروبية موحدة؟!

حادثة اختطاف الطائرة الفرنسية فى مطار «هوارى بومدين» على ايدى اربعة من الجزائريين، ومقتلهم فيما بعد من قبل السلطات الفرنسية، اطلع الغرب على الوجه (السلبى) للغلو من ناحية، ووفر لأجهزة الإعلام مادة دسمة، استثمرتها بشكل ذكى لتشوية صور الإسلام والمسلمين، بل يصح القول بأن (الحادثة) أتاحت فرصة أخرى لتطبيق المزيد من السياسات المتعسفة فى حق الجاليات الإسلامية فى أوروبا، وصار هناك اعتقاد له ما يبرره، بأن الفروقات بين السياسة الفرنسية تجاه الإسلاميين وبين مثيلاتها فى لندن او بون ، مجرد فروقات فنية فى الوسائل، وإن المسألة مسألة وقت قبل ان تذوب هذه الاختلافات وتصبح هناك سياسة أوروبية أمنية موحدة، فى مواجهة «المد الأصولى» - على حد وصفهم - ففى الأول من شهر يناير ١٩٩٥ ، نشرت صحيفة «الصنداى تايمز» نقلا عن مصادر أمنية بريطانية مقالا جاء فيه أن اجهزة المخابرات البريطانية (MI5) قد بدات فى رصد مراكز تجمع الجالية الجزائرية فى لندن، ورصد تحركات الناشطين فيها فى جمع التبرعات وتوزيع المنشورات.

سبقت هذه السياسة الأمنية، سياسة أخرى مماثلة فى حق المؤسسات الإسلامية (الخيرية) و(الإعلامية) المتعاطفة مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ، وكان هذا فى سياق إطلاق بالونات الاختبار ، وجس النبض لبقية قطاعات الجالية الإسلامية ، ومدى قابليتها لتقبل سياسات أخرى غير مبررة.

الإندبندنت: الإسلام والتطرف وجهان لعملة واحدة!

من جانب اخر نشرت صحيفة أخرى (متزنة) كالاندبندنت فى عددها الصادر بتاريخ ٦ (يناير) ١٩٩٥ مقالا تحذر فيه من «إنه من الخطأ الفادح على (الغرب) أن يفرق فى تعاملاته بين الإسلام كدين، وبين التطرف كظاهرة» فكلاهما وجهان لعملة واحدة.. «أو بين الإسلام المعتدل والأخر المتشدد» فالحقيقة هى انهم يقفون جميعًا فى مربع واحد هو: التوسع على حساب إفناء الآخرين.. «والآخرون هنا هم نحن الغرب ..! مثل هذا التحذير له مدلوله، فهو يمثل صوتًا مسموعًا (بل ومتطرفًا) ينادى بمحاولة (الحرب) بدلا من السلام وبالتصادم عوضًا عن التعاون والتعارف، وهذا مرة أخرى يعزز عن النمطية الإسلامية من انه داخل المنظومة الغربية نفسها هناك تطرف علمانى استئصالى بغيض ، بل وفى بعض الأحيان إرهاب فكرى مقصود.

حرب النجوم بين أمريكا والاتحاد السوفيتي هل تتحول إلى حرب الأطباق الهوائية بين الإسلام والغرب؟!

فى عددها الصادر بتاريخ (يناير) ١٩٩٥ كتب (ماليز روثفن) صاحب كتاب «الإسلام فى العالم) مقالة المطول فى صحيفة (الصنداى تايمز) عن «سلاح الغرب السرى ضد الإسلام» والحاسم لمعركة الصدام بين الغرب والإسلام، وهذا السلاح - ليس سلاح الدبابات كما كان فى الماضى - وإنما هو سلاح الفضاء والأقمار الصناعية.

يستعرض (روثفن) فى بداية مقاله نظرية بروفيسور الدراسات الاستراتيجية فى جامعة هارفارد بالولايات المتحدة، صموئيل هتنجنون، فى حتمية صدام الحضارات، ومنها صدام الحضارة الإسلامية بالأخرى الغربية، مشيرًا - اى روثفن - إلى ان ما يحدث حاليًا فى الشيشان والبوسنة والجزائر ، إضافة إلى فلسطين وكشمير قد يمثل احد بوادر هذا الصدام. ويعدد بعض الإشارات المغلوطة (المقصودة او الناجمة عن الجهل) عن طبيعة الإسلام يتحدث (روثفن) عن تاثير الإعلام الغربي (من خلال الأقمار الصناعية والأطباق الهوائية) على العالم الإسلامي، ومن ان هذ التأثير - سلبيًا كان ام إيجابيًا - سيحسم معركة صراع الحضارات التى تكلم عنها هتنجنون، لصالح الغرب ، لأنه يكون (استعمارًا) اشد خطورة من وجود العسكر واليانه الحربية، ويضرب (روثفن) أمثلة على ذلك.. «فهناك ما يزيد على (١٠٠) الف طبق هوائى فى الجزائر تتلقى برامج مختلفة من إيطاليا والمانيا وهولندا .. ويضيف بعض التجار فى دبى بأن ما يربو على (١٠) الاف طبق هوائى يدخل إيران شهريًا (كتب هذا المقال قبل منع إيران استيراد الأطباق الهوائية) ، ويشير ايضًا إلى تحديدات التطور التكنولوجى فى مجال البث الفضائى .. حتى ولو وصل الإسلاميون إلى السلطة ، فهل سينجحون حقًا فى منع انتشار الأطباق الهوائية؟ إن حجم هذه الأجهزة يتضائل بدرجة تجعلها سهلة التهريب والإخفاء» بل هناك محاولات قائمة لتطوير التليفزيون فى قوة استقباله لموجات البث المختلفة فى العالم ، (فيصبح كالراديو) دو ن الحاجة إلى (الكيبل) وبالتالى دون تدخل حكومى ، ويضيف (روثفن) .. «هناك خيار آخر ينادى به بعض الإسلاميين وهو توفير البديل الإعلامى من خلال إنشاء قنوات فضائية إسلامية.. ولكن «هل يأمل اولئك الإسلاميون مضاهاة التعقيدات التكنولوجية لمحطات البث المعروفة كالـ BCC والـ CNN بل حتى لو نجح البديل الإسلامى فإن - روثفن - يعتقد بأن الإسلاميين سيضطرون إلى استخدام مفاهيم وقيم (غربية) لتسويق برامجهم الإعلامية المنشودة.

ثم يقول «أما بالنسبة للمستقبل القريب ، يبدو أن الغرب يتحكم الآن فى موجات بث افكاره إلى جميع أنحاء العالم» وهذا من شأنه أن يحسم معركة (الصراع) الغربى - الإسلامى لصالح الغرب.

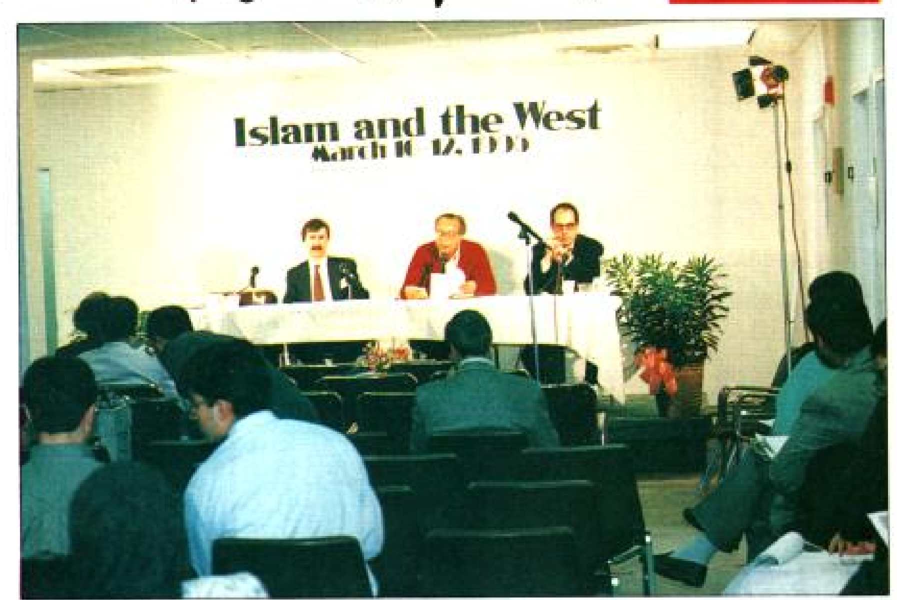
اتصلت من جانبى (بماليز روثفن) لأتعرف اكثر على نظريته، فقال لي: «أنا أعتقد بأن العالم سيشهد صدامًا حضاريًا بين الإسلام والغرب.. ولكن ليس على الأرض هذه المرة، وإنما فى الفضاء .. والمسلمون إذا حاولوا منع الغزو الإعلامى ، فسيفشلون..» وتحدث (روثفن» عن الدراسات التى أجراها على بعض محطات التليفزيون الأمريكية التابعة للأصوليين الأمريكان والمناهضين لعلمانية الغرب وإباحيته.. «فوجدت أنهم يستخدمون فى برامجهم التبشيرية او الاصلاحية ذات القيم الغربية، العلمانية التى يحاربونها، زاعمًا بأن الإسلاميين اليوم، لن يقيموا محطات فضائية مكافئة للغرب دون الاستعانة بمفاهيم الغرب الإعلامية ، فضلا عن تكنولوجيتهم وإشارة (روثفن) هنا إلى صعوبة فصل (التكنولوجيا) عن (الأيديولوجيا)، وأضاف باختصار «نعم ! سيكون هناك صدام حضارى ، ولكنه لن يكون عسكريًا ، او فكريًا بالضرورة ، ولكنه إعلامى بالدرجة الأولى..».

وأخيرًا فإذا كان (روثفن) قد استثنى العنصر الفكرى من محاولة الصراع، ربما لعلمه بأنه لو تم من هذا الجانب ، فسيحسم المعركة لصالح الحضارة الإسلامية كما حسمتها من قبل مع الصليبين فى الأندلس ، أو التتار فى بغداد ، وإذا كان لا يفصل بين الفكر والآلة، فالتحدى لا يزال قائمًا أمام الإسلاميين لتطوير تكنولوجيا الإعلام بما يتوافق مع أيديولوجيا المفاهيم، والانتقال من مجرد التنظير للقيم الإعلامية كالصدق والموضوعية .. إلخ.

إلى مرحلة تطبيق هذه القيم إلى برامج ذات أبعاد معقدة تتناسب ومتطلبات عصر الأقمار الصناعية.■

ندوة في واشنطن حول:

الإسلام والغرب .. قراءة معرفية



■ جانب من المحاضرين في الندوة

واشنطن: المجتمع

تثير مسألة العلاقة بين الإسلام والغرب اهتماما واسعا في الدوائر الغربية السياسية والأكاديمية - على السواء - منذ مطلع الثمانينيات، وذلك نظرًا للتطورات البارزة التي شهدها العالم الإسلامي فيما يتعلق بصعود حركة الإسلام السياسية، وللأهمية الاستراتيجية الكبرى لعالم الإسلام، وقد بدا واضحا في السنوات الأخيرة أنه رغم الاحتكاك التاريخي بين الإسلام والغرب، فإن قدرًا ضئيلًا من التفاهم، بل والمعرفة الأولية، قد توافر حتى الآن لدى كل من الطرفين تجاه الآخر، أدى ذلك بالتالي إلى اتساع ملحوظ في برامج الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية في الجامعات الغربية، كما أدى ذلك - ولم يزل - إلى عقد سلسلة لا تنتهي من الندوات والمؤتمرات حول الموضوع على جانبي الأطلنطي.

إن أهمية هذه الندوة تبرز في أنها الأولى التي تعقد على هذا المستوى الرفيع من البحث والعلم ومحاولة القراءة المعرفيَّة، من خلال وجهة نظر وتوجيه إسلامي، وعلى أرض مؤسسة إسلامية، وهو ما يؤكد على المستوى الأكاديمي والثقافي، أن أصحاب الشأن الأصليين - وهم المثقفون والمفكرون - في مسألة «الإسلام والغرب» قد أصبحوا طرفا فاعلا في الحوار الذي كان شبه منحصر في القضايا السياسية والاقتصادية، وأصبح بإمكان المفكرين أن يساهموا - ولو بقدر - في تحديد برنامج وإشكاليات ومسائل العلاقة والحوار.

الإعداد للندوة

كان التفكير منذ بداية مرحلة الإعداد لهذه الندوة أن تكون منطلقاتها معرفيَّة، وأن تضم أكاديميين وعلماء مسلمين، وغير مسلمين من كافة التخصصات المتصلة بمسألة الإسلام والغرب من هذه الزاوية، وتكفي نظرة واحدة إلى المساهمين في برنامج الندوة لتتضح هذه النقطة، فقد كان هناك علماء في الدراسات الإسلامية، والعلوم السياسية، والتاريخ، والأدب، والاجتماع، ويعتبر أغلبهم - إن لم يكن جميعهم - من المعروفين عالميا في مجالات تخصصهم بكتاباتهم وفكرهم.

وقد كان ممكنا بالطبع أن تنضم لهم شخصيات من دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة، لو كان هناك ما يكفي من الوقت لدعم هؤلاء، وإدخال الندوة على جدول مواعيدهم، ولكن قصر فترة الإعداد للندوة لم يسمح بتحقيق مثل هذا الهدف، ورغم ذلك، فيمكن القول - من خلال الاهتمام الأمريكي الإعلامي بالندوة - إضافة إلى اهتمام هيئة الإذاعة والتليفزيون البريطانية ومحطات الإعلام العربية، أن رسالة الندوة قد وصلت إلى كل المهتمين بالأمر، إضافة إلى ذلك فإن بعض الأساتذة والعلماء الأمريكيين الذين شاركوا في أعمال الندوة يعتبرون من القريبين جدا من دوائر صنع القرار في البلاد، وقد وصلتهم رسالة الندوة بأن هذه العلاقة لا يمكن تصحيح مسارها بدون جهود معرفيَّة وأكاديمية مشتركة يعمل علماء ومفكرو الجانبين فيها كفريق عمل موحد يقوم بحفريات معرفية في عقل كل من الجانبين وذاكرته التاريخية.

وإذا لم تتح فترة الإعداد القصيرة لمعظم المشاركين إعداد أوراق مكتوبة في صيغتها النهائية، غير أن المساهمات كانت بشهادة معظم الحاضرين على أرفع مستوى ممكن من العلم والفكر وثقابة النظر والتأمل، وستجري خلال الشهرين أو الثلاثة القادمة عملية تفريغ شاملة لأعمال الندوة، وبالاتفاق والمراجعة مع المساهمين، يجري إعداد صيغة نهائية للأوراق والمناقشات ومن ثم نشرها كاملة في كتاب.

أعمال الندوة

ضمت أعمال الندوة ثماني جلسات على مدى ثلاثة أيام، واختتمت بجلسة حرة (مائدة مستديرة) استمرت لأكثر من أربع ساعات.

شملت الجلسة الافتتاحية ثلاثة متحدثين بارزين: أ.د. طه جابر العلواني، متحدثا باسم المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وأ.د. جون فول، متحدثا باسم الضيوف، وأ.د. سيد حسن نصر باعتباره ضيفا خاصا للندوة من جامعة جورج واشنطن، وأشار ثلاثتهم لأهمية الندوة وأهمية الموضوع، وقدموا أبعادا جديدة للحوار حول: «الإسلام والغرب»، مؤكدين وجود أرضية قوية لهذا الحوار، كان تركيز ثلاثتهم بشكل خاص على ضرورة طرق الأبعاد المعرفية الثقافية والدينية والتاريخية للعلاقة بين الإسلام والغرب قبل التطرق إلى ما هو سياسي، إذ إن تلك الأبعاد هي التي رسخت - ومازالت - نظرة كل طرف إلى الآخر، وقد شهد مساء الجمعة ١٠ مارس (آذار) ١٩٩٥م الجلسة الثانية للندوة، وهي التي ضمت كلا من: د. سليمان نيانغ من جامعة هاورد (الإسلام والغرب: ملاحظات أوليَّة)، وأ.د. محمي فتحي عثمان من كاليفورنيا (الإسلام والغرب: نظرة متفائلة)، ود. عزيزة الهبري من جامعة ريشموند (المسلمون في ظل حضارة غربية عالمية: رؤية استراتيجية)، نظر المساهمون الثلاثة في هذه الجلسة إلى بعض جوانب الخلفية التاريخية للعلاقة بين الإسلام والغرب، كما ألقى كل منهم الضوء على بعض أسباب ومعوقات قيام علاقة صحية بين الطرفين،

وقد ساهمت المناقشة التي دارت بين المساهمين في هذه الجلسة والحاضرين في تحديد أدق لوجهات النظر المطروحة حول العامل الصهيوني، وجهل رجال الإعلام، والخوف من الظاهرة الإسلامية، والعلمنة والتحديث، وقوة عنصر الإيمان في المجتمعات الغربية، ومدى إمكان تحجيم أو تجاوز كل عامل من هذه العوامل.

ابتداءً من صباح اليوم الثاني للندوة (السبت ١١ مارس/ آذار) أصبحت المساهمات أكثر تحديدا وتخصصا، حيث عالجت الجلسات من الثالثة إلى الثامنة محاور خاصة.

ففي الجلسة التي ضمت كلا من جون فول (ملاحظات حول النظرة الخاطئة للربط بين الغرب مع الحداثة) ولويس كنتوري من جامعة ميرلاند (هيغل والدين والإسلام)، تركز الحديث حول إشكالية الحداثة والتحديث وإمكانية وجود مسافات أخرى خارج التجربة العلمانية الانقسامية التي شكلت ملامح التاريخ الغربي الحديث، وكانت الجلسة التالية (وهي الرابعة من أعمال الندوة) من أكثر الجلسات حرارة، فقد شارك فيها تشارلز بتروورث من جامعة ميرلاند بمساهمة (الآخر باعتباره شرا)، دافع فيها عن استمرار وقوة العنصر الإيماني والأخلاقي في الغرب، في حين قدم رالف كوري من جامعة فيرفيلد (الخطاب الإمبريالي الجديد في أمريكا تجاه الشرق الأوسط) رؤية مناهضة، أشار فيها إلى عمق الاتجاه الإمبريالي المعادي لكل ما هو «خارج»، و«آخر» في الخطاب الغربي، وقد طرح د.أنس الشيخ علي من لندن، المساهم الثالث في الجلسة (الإسلام في الرواية الأمريكية والبريطانية الشعبية) أدلة إضافية من الأدب الشعبي البريطاني - الأمريكي لمقولة رالف كوري، لم يشمل النقاش الساخن الذي أعقب هذه الجلسة حوارا بين المساهمين والقاعة فحسب، بل حوارا بين المساهمين أنفسهم كذلك.

ركزت مساهمات الجلسة الخامسة التي قدمها كل من: د.علي المزروعي من جامعة نيويورك (الإسلام في عالم غربي أكثر محافظة)، وأنتوني سوليفان من جامعة ميتشمان (الحوار والخطأ: نحو إعادة تشكيل التخاطب الإسلامي المسيحي)، وإحسان باقبي من جامعة شو (المسلمون في سياق أمريكي، على جوانب مباشرة للعلاقة بين الإسلام والغرب في اللحظة الحضارية)، وقد كشفت مساهمات هذه الجلسة ملامح هامة لتعقيد الخارطة الفكرية الغربية - المسيحية، وللأبعاد المختلفة للجالية الإسلامية في الغرب، وأهمية ملاحظة المتغيرات في الفكر والسياسة في الغرب، خاصة على مستوى صعود الاتجاهات المحافظة والتمييز فيما بينها مع إشارات إلى دور الجاليات وواجباتها نحو تغيير التصورات الغربية نحو الإسلام.

أما الجلسة السادسة، التي اختتمت بها أعمال اليوم الثاني للندوة، فقد طرحت وجهات نظر إسلامية ثلاث للغرب والفكر الغربي، قدم



■ د.طه جابر العلواني ■ جون فول

عبدالوهاب المسيري من مصر، وبارفيز منصور من استوكهولم، ود.مني أبو الفضل من واشنطن ثلاث مقارنات بالغة العمق، على المستوى الفلسفي والفكري والمعرفي، لحقبة عصر الأنوار الغربية، للعلمانية الغربية، لموقع الإيماني والمقدس العلوي في رؤية الغرب للإنسان والعالم، ولأهمية وعي المسلمين بكل هذا في رؤيتهم لمجتمعاتهم المعاصرة ولمستقبلهم ولعلاقاتهم مع الغرب.

بدأت أعمال اليوم الثالث للندوة بجلسة ضمت موضوعات ثلاثة: معضلة التحديث في العالم الإسلامي: وجهة نظر صانع القرار الغربي (غراهام فوللر)، المثقفون المسلمون في تركيا (شريف ماردين) من جامعة أمريكا، والبعد غير العنفي للإسلام السياسي في شمال إفريقيا (جون انتلس) من جامعة فوردام، ونظراً لأن موضوعات هذه الجلسة طرحت خصوصيات جغرافية معاصرة، فقد أثارت هي أيضا حيوية بالغة في النقاش بين المساهمين والقاعة.

لقد ركز فوللر - على سبيل المثال - على ما يراه صانع القرار الغربي من عداء الإسلام السياسي للغرب، من احتمالات تهديد المصالح الغربية، ومن عدم قابلية الحركة الإسلامية للتنبؤ والتحليل في سلوكها السياسي، وفتح شريف ماردين الباب على مصراعيه لإعادة تعريف ما هو علماني، وما هو إسلامي في تاريخ العالم الإسلامي الحديث مركزا تحليله بشكل خاص على مثقفي الدولة العثمانية في مراحلها الأخيرة وبداية الدولة التركية.

أما جون أنتلسي، فقد أكد ضرورة إعادة النظر في الأزمة المتواصلة في شمال إفريقيا من حيث القيام بقراءة أكثر دقة لبرنامج الحركات الإسلامية.

ورغم كون الجلسة الثامنة من آخر جلسات العمل، فإنها لم تخلُ من حيوية خاصة، كان البعد الخاص لهذه الجلسة هو التاريخ، التاريخ

رالف كوري من جامعة «فيرفيلد» الأمريكية: الخطاب الأمريكي والغربي تجاه العرب والمسلمين يتسم بالعداء

الفلسفي للعلاقة بين الإسلام والغرب (مهدي أمين رضوي) من كلية ميري واشنطن، والتاريخ العسكري لهذه العلاقة (شهاب الصراف)، وفي الحالتين شهدت الندوة ومشاركوها آراء بالغة العمق والجرأة، فقد أكد رضوي أن التأثير بين الفلسفة الإسلامية والأوروبية والعصور الوسطى كان طبيعيا، لأن كليهما حمل قدرا كبيرا - رغم اختلاف الخصوصيات - من الإيمان واحترام المقدس، في حين يصعب الحوار والتأثير حاليا لأن طريق العلمنة الغربي قد قطع أشواطا واسعة في حين لم يقدم الفكر الإسلامي بعد الإجابات الضرورية لأسئلة الحداثة والتحديث، وفي المقابل شكك شهاب الصراف في أسس أنموذج التحليل السائد الذي عزى التراجع والتدهور الإسلامي في المرحلة ما قبل القرن التاسع عشر إلى العامل العسكري.

وأخيرا، شهد بعد ظهر الأحد حتى مطلع المساء، جلسة المائدة المستديرة التي طرحت داخلها مسائل عديدة أخرى للنقاش، كما أعيد النظر في بعض القضايا الهامة التي أثيرت خلال الندوة، وقد طرحت كل من: (مهجة قحف) مساهمتين قصيرتين وهامتين حول رؤية الأدب الغربي لمسألة المرأة في الشرق الأوسط، ورؤية منهج تاريخ العالم الإسلامي في المدارس الأمريكية، واختتمت هذه الجلسة الحرة والهامة بمساهمة طويلة وشاملة للدكتور طه جابر العلواني، تناولت إشكاليات عدة في الفكر الإسلامي المعاصر، كما في رؤيتنا الفقهية للعالم، مؤكدا ضرورة إعادة بناء هذه الرؤية على أساس من مقاربة جديدة للقرآن.

نتائج الندوة

لعل من الممكن القول، بدون أي درجة من المبالغة، أن ردود الفعل الإسلامية وغير الإسلامية (الأمريكية)، لمن ساهم أو شارك في هذه الندوة، كانت جميعها إيجابية، وقد وضعت الندوة - بقوة - المسلمين والمعهد العالمي للفكر الإسلامي في قلب دائرة الحوار الدائر والمستمر حول الإسلام والغرب.

كانت هذه الندوة بمعنى من المعاني مغلقة، أي أن المشاركين في أعمالها قدموا بدعوات خاصة، وذلك للحفاظ على مستوى عالٍ من الحوار، ورغم ذلك فقد كان متوسط الحاضرين أكثر من مائة مشارك عبر الجلسات المختلفة، ووصل في بعضها إلى أكثر من مائة وعشرين مشاركا.

كان التوجه العام في الندوة أن يستمر المعهد في برنامج ندوات سنوية حول الموضوع، وقد استقرت المشاورات في النهاية أن تعقد ندوة العام القادم تحت عنوان: «الإسلام والغرب: البُعد الديني»، كما يجري العمل الآن لعقد ندوتين حول: «الإسلام والغرب» في كل من فرنسا وبريطانيا خلال الشهور القليلة القادمة بإذن الله لتعميق هذا التصور. ■

إنهم يعطون أصواتهم للإسلام في الغرب (٢ من ٣)

نظرة الغرب الخاطئة للعالم الإسلامي

بقلم: البروفيسور جون اسبوزيتو (*)

من الدروس المستفادة من التجربة السوفيتية أنها أثرت على الصياغة السياسية لدينا إزاء العالم الإسلامي، فالاحتفال بانهيار الشيوعية وانتصار الديمقراطية قد صاحبهما شعور متنام بالحجم الذي وصل إليه الخوف والنزوع إلي تصوير العدو بالشيطان، الأمر الذي أعمى نظر الكثيرين عن حقيقة شخصية وحجم الخطر السوفييتي.

وإن النظر إلى الاتحاد السوفييتي من منظار أو مجهر «إمبراطورية الشر» كان دائمًا يعتبر أمرًا مقنعًا أيديولوجيا وعاطفيا، ومبررًا لنا لصرف وإهدار طاقات وإمكانيات ضخمة، وداعما لتطوير عسكري - صناعي واسع وضخم.

وهكذا فإن نظرتنا النمطية المبسطة للعدو وطبيعة الخطر السوفييتي المبالغ في تضخيمه قد أثبتتا أنهما كانتا مكلفتين، وعلى الرغم من المعلومات والتحليلات الاستخباراتية الضخمة، فإن قليلين هم الذين عرفوا في النهاية «إن الإمبراطور كان عاريا» وإن الأجهزة الحكومية والمستودعات الفكرية (Academic think tanks) لم تتكهن بحجم وسرعة تفتت الامبراطورية السوفيتية.

إن المخاوف المبالغ فيها والنظرة المتحجرة التي دفعت بنا إلى اتخاذ خطوات هرقلية ضد العدو الخرافي قد أعمت نظرنا عن حقيقة التنوع داخل الاتحاد السوفييتي والمتغيرات الضخمة التي كانت تحدث هناك.

تكرار الخطأ مع العالم الإسلامي

وهكذا نجد أنفسنا اليوم في محاولتنا للفهم وللتعامل مع العالم الإسلامي أمام تحد لمقاومة الأساليب والحلول النمطية السهلة، وإن أسهل الطرق لفهم الإسلام والإسلام السياسي كخطر هو أن نقتنع سلفًا وبلا مقدمات بوجود خطر إسلامي دولي (Pan Islamic)، ذي طبيعة ضخمة (Monolithic)، وعدو تاريخي تقف عقيدته وطروحاته (أجندته) على النقيض من الغرب، وإن مثل هذا الفهم يقود إلى تأييد الأنظمة المتسلطة والفردية القائمة في العالم الإسلامي بأي ثمن بدلا من المغامرة بقبول نظام حكم إسلامي تريده شعوب المنطقة.

وأكثر الطرق صعوبة هو الابتعاد عن الحلول النمطية والسهلة، كما كانت النظرة المبسطة إلى الاتحاد السوفييتي وشرق أوربا من خلال منظار «إمبراطورية الشر» لها ثمنها الكبير، فإن الأمر كذلك بالنسبة لنظرة الإدارة الأمريكية وأجهزة الإعلام في مساواتها للإسلام والأصولية الإسلامية بالراديكالية والإرهاب ومعاداة أمريكا، تلك النظرة التي كلفت كثيرًا وعرقلت فهمنا وتكييفنا لمواقفنا كما لاحظ باتريك بارنارمان، وهو دبلوماسي بريطاني سابق، ومحلل سياسي لوزارة الخارجية البريطانية والذي ذكر في كتابه «نظرة إلى الإسلام»، إن كيفية تفكير غير المسلمين بأوضاع الإسلام هي التي تحدد الأسلوب الذي يتعاملون به مع المسلمين، كما أنها تحدد في المقابل طريقة تعامل المسلمين ونظرتهم لغير المسلمين «إن التحدي الذي نواجهه اليوم يتمثل في الاعتراف بتنوع الحركات الإسلامية وقادتها، وتأكيد الدوافع والأسباب وراء الواجهات والصراعات مع الأحداث والملابسات بدراية وبأساليب إيجابية بدلا من الأخذ بالأحكام المسبقة والتوقعات وردود الأفعال».

> **إن التأييد الأمريكي لـ«إسرائيل» والأنظمة القمعية في المنطقة يزيد موجة العداء الإسلامي العام لها**

نظرتنا لشرق أوروبا والعالم الإسلامي

إن مشاعر الفرحة والابتهاج بعملية التحول الديمقراطي في شرق أوروبا يقابلها الخوف في مقارنة حادة، أو في أفضل الحالات صمت الحكومة الأمريكية (وكثيرين في الغرب بكل تأكيد) إزاء مطالب شبيهة لتلك الحركات الإسلامية الشعبية في العالم الإسلامي بصورة أشمل، كما أن الفشل في التحدث علانية وبقوة لصالح التحول الديمقراطي في منطقة الشرق الأوسط، وإدانة الأنظمة القمعية التي تبطش بالحركات الإسلامية في مصر والجزائر وتونس يحرم الإسلاميين في الواقع نفس الحقوق في المشاركة السياسية وحقوق الإنسان كبقية الناس، ويثير في نفس الوقت تساؤلات كثيرة حول الأسلوب «الانتقائي selective» لعملية التحول الديمقراطي تجاه (كما هو الحال بالنسبة للمعركة ضد الشيوعية أثناء الحرب الباردة) تفسير الاستقرار بمفهوم تأييد سياسية الأمر الراهن "Status quo" حتى ولو كانت بعض الأنظمة فردية ومتسلطة.

إن السبب الذي يساق لغض النظر والاستمرار في تأييد أنظمة الشرق الأوسط الفردية المتسلطة هو إثارة التساؤل في قابلية طبيعة الإسلام أو الثقافة العربية للتحول الديمقراطي.

ومن المفارقات أن مثل تلك الاتهامات لم تُثر بالنسبة لحالة الاتحاد السوفييتي وشرق أوربا، ولا ندري هل كان ذلك لأن شعوب شرق أوروبا والاتحاد السوفييتي والتي غرقت لعقود طويلة في خضم الحكم الشيوعي والاشتراكي أقل قابلية للحكم الاستبدادي؟ أم ذلك لأننا نعتقد بأن الثقافة والتقاليد اليهودية - المسيحية المشتركة في الغرب قد وفرتا أرضية أيديولوجية مشتركة قوامها الديمقراطية؟

إن السطحية والمعالجة النمطية والتاريخ والتجربة والتعصب الديني والفكري (Chauvin-ism) تعمى حتى بصيرة أكثر الناس اعتدالا وتعقلا في الغرب عندما يتعاملون مع العالمين العربي والإسلامي، وبالطبع يمكن إثارة تعليقات

(*) أستاذ علم الحضارات ورئيس مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون - واشنطن - حق النشر بالعربية لـ «المجتمع».



■ السلطة تستخدم القمع في مواجهة الإسلاميين

مشابهة بالنسبة لتعامل بعض المسلمين مع الغرب، والنتيجة هي ازدواجية في نظرة الطرفين لبعضهما البعض كمصدر خطر، مما أوجد شعوراً بين الطرفين يؤكد على حتمية المواجهة مستقبلاً.

وفي بعض الحالات نجد أن موقف الغرب من الشيوعية قد تحول إلى أو تكرر لمواجهة خطر جديد هو «الأصولية الإسلامية»، ومن المؤكد خلال حقبة التسعينيات أن آثار الاستقطاب تتجلى في النزعات السائدة لدى الأنظمة الموجودة في العالم الإسلامي والغرب، وأجهزة الإعلام وكثير من المحللين، وتتلخص في القفز إلى النتائج وبدون أدنى اعتبار لتنوع المنظمات الإسلامية واختلاف الأطر الاجتماعية، لتصل إلى أن «الأصولية الإسلامية» هي أساساً خطر وتهديد عالمي، وبناء على تلك النظرة الغربية تستغل كثير من الحكومات الإسلامية خطر الإسلام الأصولي لضرب الحركات الإسلامية.

إنهم ينشرون المخاوف من الخطر الداهم للراديكالية الإسلامية بالنسبة للمنطقة وللغرب، مثلما فعل كثيرون في السابق عندما استغلوا مناهضة الشيوعية كذريعة لفرض الحكم الفردي المتسلط ولكسب تأييد وعون الدول الغربية، وهم الآن يعلنون خطر المنظمات الإسلامية، ويقومون باعتقال قادتها، وينتهكون حقوق الإنسان بدعوى أنهم يواجهون شباباً متطرفين يهددون مستقبلها.

إن النظرة النمطية الغربية بوجود حركة أصولية متحدة ذات طابع دولي، يهدد استقرار العالم العربي وكذلك المصالح الغربية تستغل بواسطة الدبلوماسيين العرب التابعين لدول لها علاقات قوية مع الغرب والذين يقولون «إن الأصولية ذات محتوى عالمي، ولديها فروع في كل مكان، والتوسع الأصولي سوف يهدد بطبيعة الحال الدول الصناعية عندما يهتز استقرار معظم الدول العربية».

التحليلات غير الدقيقة

إن تركيز هذه النظرة على الراديكالية ومساواة الإسلام بالتطرف الذي يهدد بمواجهة الغرب قد صار من الأمور الشائعة والمسلم بها، وإننا دائماً معرضون من خلال أجهزة الإعلام والنشر لطرح عاطفي يعتمد على الإثارة والتفخيم ويعزز التعميمات السطحية والأفكار النمطية بدلا من تحدي فهمنا للتاريخ بالتساؤل من ـ Who ولماذا ـ Why، والأسباب الحقيقية للعناوين الرئيسية "Headlines" وكما كان الحال بالنسبة للموقف تجاه الشيوعية في عهد ماكارثي فإن عدم انتقاد الأصولية الإسلامية ببساطة في الندوات واللقاءات الحكومية والأكاديمية ينظر إليه باعتباره انحيازا أو تعاطفاً مع العدو.

> **إن فرحة الغربيين بالتحولات الديمقراطية في أوروبا الشرقية يقابلها خوف وصمت إزاء نفس مطالب الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي**

وهناك درس يجب الاستفادة منه وهو فشل المحللين الأذكياء الذين ظلوا يحذرون من مخاطر التهديد الشيوعي الداهم في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفييتي يتفتت من الداخل، وهذا يؤكد أن التحليلات المبتورة والتي تعزز الطروحات النمطية المريحة والفرضيات العلمانية الغربية (وهي الفكرة التي توشك أن تكون «الأصولية العلمانية») يجب تجاوزها إذا كان علينا أن نتفادى المزالق الأيديولوجية الناتجة عن التحليلات السياسية التي تعتمد على عامل تضخيم الخطر.

لابد من إدراك حقيقة الإسلام

إن تجربة العقد الماضي تنبهنا إلى ضرورة أن نكون أكثر وعياً للتنوع داخل الحركات الإسلامية الذي يكمن وراء الوحدة الظاهرية للإسلام، وأن نأخذ في الاعتبار التحليل الأكثر دقة للوحدة والتنوع في الإسلام والمسائل الإسلامية، إن الأفكار والآراء المتعارضة قد ولَّدت مجتمعات وشعوبا إسلامية متعددة وقادة ومنظمات إسلامية عديدة، إن تنوع الأنظمة العسكرية لضياء الحق باكستان أو جعفر نميري وعمر البشير الآن في السودان وعلاقاتها المتضاربة مع الغرب، والحركات الإسلامية المختلفة قد تم تشويهها بتثبيت المعنى وتضخيم الصورة والإصرار على تسميتها بالأصولية الإسلامية.

وراء الإشارة العامة لبديل إسلامي أو لمبادئ، أيديولوجية عامة نجد مستويات متعددة للخطاب السياسي (discourse) عندما ننظر

لجموعة عريضة من الأنظمة والمجتمعات والمنظمات الإسلامية.

إن هناك الكثير من الاختلافات وأوجه الشبه في المفاهيم والتفسيرات الإسلامية لطبيعة الدولة، والقانون الإسلامي ووضع النساء والأقليات، كما أن هناك اختلافات حادة بالنسبة للوسائل (صناديق الاقتراع ومراكز الخدمات الاجتماعية والمواجهات العنفية) التي تستعمل لتطبيق وتحقيق نظام أو نموذج حكم إسلامي، وهكذا نجد اليوم، كما كان في الماضي تنوعا كبيرًا في المفاهيم والتفسيرات، والتوضيحات والتطبيقات الإسلامية، والإسلام السياسي، مثل الدعوة لأي دين أو ايدولوجية، يمكن أن يكون مؤثرًا كما يمكن أن يكون مصدر خطر، إن الأيديولوجيات العلمانية قد اثبتت بنفس القدر انها عرضة للاستغلال والمناورة، إن نشر إرادة الله كنشر الديمقراطية يمكن أن يكون مبررًا مقبولا للتحول إلى الإمبريالية والقهر والظلم باسم الله وباسم الدولة.

التحدي الإسلامي للمجتمعات الغربية

إن الإسلام السياسي يتحدى المجتمعات الغربية دينيا واجتماعيا وسياسيا في نهاية الأمر، لأنه في بعض صوره، تساؤل مباشر (ورفض في بعض الحالات) ضد التقاليد والموروثات التي تعيشها (المادية التحررية - الفردية) رغم انها تكون تجسيمًا كاريكاتيريا لمدى التزامنا بالقيم اللتي نؤمن بها (حق تقرير المصير والمشاركة السياسية، التسامح وحرية التعبير)، وإن قبول التحدى بأن تسير كما تتحدث (walk the way you talk) قد يكون أمرًا مزعجًا ولكنه في حد ذاته ليس أمرًا مجحفًا، كما أن الإسلام السياسي نفسه يواجه تحديًا من ذات نفسه ويحتاج إلى انتقاد ذاته وذلك لكي يرتفع إلى مستوى المبادىء التي يبشر بها ويطالب الآخرين بالتمسك بها، وأن يتفادى ويستنكر التجاوزات التي ترتكبها الحكومات أو المنظمات التي تعرف نفسها بأنها إسلامية، وأخيرًا أن يتحمل المسئولية أو يتقاسمها، في لومه للغرب بانه سبب إخفاق المجتمعات الإسلامية، إن واقع المجتمعات الإسلامية اليوم يساهم في خلق المناخ الذي يمكن فيه انتشار الإسلام والمنظمات الإسلامية النشطة في مجال التنمية السياسية والاجتماعية في معظم الدول الإسلامية.

كذلك فإن الدول الإسلامية تعيش في أجواء الأزمات حيث يعبر فيها الكثير من مواطنيها عن فشل الدولة والصيغ العلمانية للحكم من قومية واشتراكية. ويستند حكام هذه الدول والصفوة الحاكمة فيها إلى شرعية هشة في مواجهة سخط شعبي متنام ومعارضة، حيث ينشط في صفوفها الحركيون الإسلاميون ويصبحون اكثر الناس تأثيرًا واعلى صوتًا. إن مدى فشل الأنظمة الحاكمة في الدول ذات الغالبية المسلمة في مواجهة المطالب الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعاتها وتقييدها للمشاركة السياسية، وعدم مبالاتها لحاجتها الماسة في جعل الإسلام جزءًا لا يتجزأ من هويتها الوطنية وإيديولوجيتها او ان تبدو في مظهر الدول المعتمدة على الغرب، هذه كلها تساهم في إيجاد بديل سياسي إسلامي، ومن هنا فإن السياسات الإسلامية المعاصرة تعتبر تحديًا أكثر من كونها خطرًا، إنها تشكل تحديًا للغرب لكي يعرف ويفهم تنوع التجربة الإسلامية، وهي تحد لحكومات الدول الإسلامية لكي تكون اكثر استجابة للمطالب الشعبية من اجل التحرر السياسي والمزيد من المشاركة الشعبية، ولكي تتسامح مع الحركات الإسلامية بدلا من قمعها، ولكي تبنى مؤسسات ديمقراطية راسخة، وفي نفس الوقت تتحدى القوى الغربية لكي تقف بجانب القيم الديمقراطية التي تؤمن بها، وتعترف بشرعية المنظمات الشعبية وحق الشعوب في اختيار حكوماتها وقادتها، وكما يكشف التاريخ والتجربة الأوروبية والأمريكية فإن عملية التحول الديمقراطي تعتبر تجربة غير معروفة النتائج، ولكنها في ذات الوقت عملية مخاطر وانعكاسات على المدى البعيد والقريب. إن المسائل الشرعية السياسية، والمشاركة الشعبية في السلطة، والهوية الوطنية، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية لا يمكن الاستمرار في وصفها وتحديدها وفرضها من اعلى دون دفع ثمن غال لذلك، سواء الآن او في المستقبل من منظور التطور السياسي والوطني والاستقرار الإقليمي.



■ المسلمون في الغرب .. تمسك بالعقيدة

موجة العداء لأمريكا

إن التأييد الأمريكي للأنظمة القهرية من شأنه أن يكثف درجة العداء لأمريكا (Anti Americanism) كما وضح لنا في إيران الشاه ولبنان والسودان والضفة الغربية وقطاع غزة.

ولا يستطيع احد أن ينفي او يتجاهل حقيقة وجود مشاعر عداء قوى ضد الغرب في العالم الإسلامي خاصة ضد امريكا في أوساط كثير من المعتدلين والمتطرفين (علمانيين كانوا أم إسلاميين). ويتجلي ذلك في التسليم بأن الولايات المتحدة ضد الإسلام وتنحاز بصورة سافرة إلى إسرائيل، وفي إلقاء اللوم في أصل علل وأمراض المجتمعات الإسلامية على التأثيرات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية الغربية.

وفي نفس الوقت فإن الربط بين (المساواة المزدوجة "double equation") بين الخمينية والإسلام والتطرف الراديكالي والأصولية ينتج عنها افتراض أن كل الحركات الإسلامية في جوهرها وطبيعتها معادية للغرب، ويتم بالتالي انتقاص أسباب العداء الحقيقية لأمريكا

والراديكالية الأصولية، إن الحركات تكون مدفوعة بالدرجة الأولى إلى معارضة سياسات غربية محددة أكثر من كونها عداء حضاريا، والفوارق بين الغرب والمجتمعات الإسلامية يمكن توضيحها من خلال تنافس المصالح السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. إن «الوجود» و«السياسة» الأمريكية - وليس حقداً وراثياً ضد الأمريكيين - هما دائماً الدوافع الرئيسية وراء التصرفات المعادية لأمريكا ومصالحها التجارية والعسكرية، كما أن المصالح الأمريكية يمكن أن تجد أفضل مناخ باتباع السياسات الواضحة والتي تسير على خط معتدل في التعاون مع الدول الإسلامية الصديقة، والتمسك بسياسة واضحة وثابتة بما يتعلق بحقوق المواطنين في تقرير مستقبلهم بالوسائل الديمقراطية.

إن الافتراض الغربي بأن المزج بين الدين والسياسة يقود تلقائيًا إلى التطرف والتشدد كان سببًا رئيسيًا في الوصول إلى نتيجة أن الإسلام والديمقراطية لا يتفقان، كما أن الفشل في التمييز بين الحركات الإسلامية، أي بين المعتدلين (الذين يرغبون في المشاركة والعمل من خلال النظام وإحداث التغيير من القاعدة) والمتطرفين والمتشددين يعتبر نوعًا من التبسيط الذي يؤدي إلى نتائج عكسية. فالحكومة الأمريكية لا تساوي بين تصرفات الزعماء والمنظمات اليهودية والمسيحية المتطرفة وبين الديانة اليهودية والديانة المسيحية من ناحية عامة، وبنفس القدر فإن الحكومة الأمريكية لا تدين المزج بين الدين والسياسة في إسرائيل، وبولندا، وشرق أوروبا، وأمريكا اللاتينية، إلا أنها يغيب لديها قدر كبير من التمييز عندما يتم التعامل مع الإسلام، فربط الرئيس ريجان بين القذافي والإرهاب الليبي بالحركات الإسلامية الأصولية في مختلف أنحاء العالم وذلك في إعلانه قصف الطائرات الأمريكية لليبيا يؤكد ما رآه واعتبره الكثيرون نهجًا عدوانيًا ومعاديًا للإسلام، كما أن خطاب نائب الرئيس الأمريكي دان كويل أمام تخريج طلبة عسكريين في انديانابولس في عام ١٩٩٠ والذي ربط فيه بين النازية والشيوعية والأصولية الإسلامية المتطرفة يعكس أيضًا طرحًا مماثلا خاطئا.

إن الاعتقاد الأمريكي بوجود خطر إسلامي قادم يساهم دائمًا في تعزيز الأنظمة القهرية في العالم الإسلامي وفي خلق نوع من «الإشباع النفسي»، كما أن إجهاض عملية المشاركة الشعبية في السلطة بواسطة الحكومات التي تلغي الانتخابات أو تقوم بقمع الحركات الإسلامية الشعبية التي تثبت قوتها من خلال العملية الانتخابية كما حدث في تونس والجزائر، يشجع بعض الحركات الإسلامية على التوجه نحو العنف والتطرف، كما أن الكثيرين من الذين يتعرضون لتجربة العنف من قبل الدولة (الملاحقة والاعتقال والتعذيب، أو يرون زملاءهم يتعرضون للتعذيب والموت في السجون) سيصلون إلى نتيجة واحدة وهي أن السعي إلى «الديمقراطية» طريق مسدود. وسيضطرون إلى الانسحاب من المشاركة في العملية السياسية ويزداد اقتناعهم بأن القوة أو العنف هو طريقهم الوحيد ضد الأنظمة القهرية، كذلك فإن الصمت الأمريكي الرسمي أو دعمها السياسي والاقتصادي لتلك الأنظمة يفسر ويترجم على أساس أنها تواطؤ ودليل على الازدواجية في الموقف الأمريكي إزاء تطبيق الديمقراطية، فقهر السلطة وانتهاكات حقوق الإنسان وسكوت الولايات المتحدة الأمريكية عن تلك الممارسات من شأنه أن يخلق الظروف الملائمة التي تقود إلى المواجهة السياسية والعنف ويعطي مبرراً للحكومات في العالم الإسلامي وبعض صناع القرار في الولايات المتحدة لإضفاء الشرعية على هذه الأنظمة الاستبدادية لاعتقاداتهم السابقة واستنتاجاتهم القائلة بأن الحركات الإسلامية عنيفة في جوهرها ومعادية للديمقراطية وتشكل خطراً على الأمن والاستقرار الإقليمي.

> **إن التعصب الديني في الغرب يعمي بصيرة حتى عقلاء الغربيين حينما يتعاملون مع العالم الإسلامي**

على الولايات المتحدة احترام حقوق المسلمين

وعلى عكس رأي البعض، فإن الولايات المتحدة يجب عليها في الأساس أن لا تعارض تطبيق الشريعة الإسلامية في العالم الإسلامي، وكذلك استيعاب الحركيين (activists) الإسلاميين في الحكم، لأن هذه أمور داخلية تهم مواطني الدول الإسلامية فقط ولهم الحق في تحديد خياراتهم، كذلك فإن الأفراد والمنظمات ذات التوجهات الإسلامية يجب تقييمها بنفس المعيار الذي يتم به تقييم غيرهم من القادة والأحزاب المعارضة، ورغم رفض بعض المجموعات والأفراد فإن معظم القادة والحكومات ذات التوجهات الإسلامية ستكون أكثر حرصاً ودقة في علاقتها مع الولايات المتحدة، وسيتصرف هؤلاء عموماً من منطلق مصالحهم الوطنية ويبدون مرونة تعكس قبولهم بحقائق العلاقات الدولية المتشابكة، إن على الولايات المتحدة أن تؤكد بالقول والفعل بأن إيمانها بحق تقرير المصير والمشاركة الشعبية في السلطة يشمل قبولها بوجود مجتمع ودولة ذات توجه إسلامي طالما أن ذلك يعكس الرغبة الشعبية لشعوب العالم الإسلامي ولا يشكل تهديداً مباشراً للمصالح الأمريكية.

إن على الولايات المتحدة أن تتفادى أن يُنظر إليها كدولة تتدخل في برامج الأسلمة التي تبادر إليها بعض الأنظمة، أو أن تبدو بمظهر المعادية لنشاطات الحركات والمنظمات الإسلامية والتي لا تشكل برامجها ونشاطاتها خطراً مباشراً عليها.

والسياسة الأمريكية باختصار، يجب أن تصاغ وتطبق في الإطار الذي يسمح بالاعتراف بالخلافات الإيديولوجية بين الغرب والإسلام، والقبول بذلك إلى أقصى حد ممكن أو على الأقل التسامح.■

في العدد القادم:
التحديات التي تواجه الصحوة الإسلامية

صفحات من دفتر الذكريات (٤٣)

المؤامرة التخريبية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

لي اعتراض كبير على العبارة التي نقلتها عن كتاب السفير فتحي الديب، وذكر فيها انه باعتقاله السيدين (ميزغنة والشاذلي مكي) ووضعهما في السجن الحربي مع الإخوان المسلمين ـ وكنت معهم في ذلك السجن الرهيب، واعرف ماذا يعني هذا الاعتقال ـ لا يتورع عن ان يتباهى بذلك، زاعمًا انه بهذا نجح في إبعاد انصار مصالي حاج عن الميدان نهائيا وانه قضى على ما يسميه مؤامرة انصار مصالي التخريبية، وأنا اقول له وللقراء، ولكل من يسمع قولي إنه لا حق له في اتهام مصالي وانصاره بانهم دبروا ما يسميه مؤامرة تخريبية دون ان يقدم دليلا واحدًا على صدور اي رد فعل او قول من جانبهم يبرر هذا الاتهام.

لقد تعودت المخابرات في عهد عبدالناصر وبعده على إلقاء تهم جزافية لا اساس لها ضد كل من يريدون إزاحته من طريق انفرادهم بالسلطة في مصر، وهذا موضوع داخلي في مصر لا محل لمناقشته هنا، لكنني اعتقد ان استعمال هذه الافتراءات لإزاحة زعماء وطنيين في بلاد عربية شقيقة مثل الجزائر كانت سياسة تخريبية باغية ادت إلى ما وصل إليه العالم العربي الآن من تمزق وانهيار امام اعدائه.

إنه لم يقدم دليلا واحدًا على اتهامه لمصالي وأنصاره، أما أنا فإنني اتطوع بأن اقدم له ادلة عديدة على أن الأسلوب اللاأخلاقي الذي استعمله لاعتقال مساعدي مصالي حاج لإقصاء الزعيم مصالي وأنصاره عن ميدان الجهاد هو الذي كان مؤامرة تخريبية، وأنه في نظري وضع بذور الفتنة الحالية التي يدفع ثمنها شعب الجزائر من دماء أبنائه الذين تعلن السلطة الانقلابية قتلهم يوميا وتتباهى بذلك بصورة رسمية وعلنية.

انحرافات المخابرات الناصرية

إنني أمل أن يعترف السيد السفير بالانحرافات التي ارتكبتها المخابرات الناصرية في هذه القضية، بل وحبذا لو اعتذر عنها، لأن الظروف التي اقتضتها في ذلك الوقت قد زالت، ومن واجبنا أن نواجه الفتن الخطيرة التي أدت إليها هذه السياسة التخريبية بمبادرات إنسانية وموضوعية وعادلة، لا بترديد ادعاءات ابتكرت لأهداف إعلامية في ذلك الوقت وأهم هذه الانحرافات ما يلي:

١ ـ إنني أول من له الحق في مناقشة ادعاءات السيد السفير، لأنني أعتبر نفسي قد ساهمت عن غير علم في خطتهم للإيقاع بهؤلاء الزعماء الوطنيين الجزائريين وأن هدفهم كان إخلاء الساحة من كل من له شخصية أو دور وطني، يحتمل (مجرد احتمال) أن يكون عائقا في سبيل خطتهم للدعاية لمن يريدون ان يكون هو الزعيم العربي الأوحد للعالم العربي كله بعد إخلاء الميدان ممن يحتمل (مجرد احتمال) أن ينافسوه في هذه الزعامة، ولا أن يدعي أن مندوبي مصالي الذين دبر لهم الكمين يدبرون مؤامرة تخريبية، ثم لا يقدم دليلا واحدا عليها.

لا أعتقد أنه لم يعرف من صديقه بن بللا ـ وما زال بن بللا حيا ـ أنه هو الذي طلب مني أن أسافر إلى فرنسا لمقابلة زعيمه مصالي حاج، وأنني التقيت به فعلا في صيف ١٩٥٤م، وأقنعته بإرسال من يثق فيهم إلى مصر لكي يلتقوا بإخوانهم الذين يمثلون حزب الشعب لدى الجامعة العربية، ويشاركون معهم في تدعيم الكفاح الوطني بالوسيلة التي يتفقون عليها، وأنني أقنعته بأن إتمام اللقاء في القاهرة أفضل من لقاء في أي مكان آخر، لأنها توفر للجميع ضمانات الأمن والكتمان.

والآن فقد كشف لي السيد فتحي الديب في كتابه عن أنني خدعت الرجل، وساهمت بطريق غير مباشر وعن غير قصد في مؤامرته، وأنني مكنته هو ورجال المخابرات الناصرية من اعتقال اثنين من أكبر أنصار مصالي، وربما من قتل الثالث (عابد)، لأنه كان أهم الشخصيات التي يعتمد عليها مصالي حاج.

إنني لم ألتق بالزعيم مصالي حاج بعد ذلك، وأحمد الله على ذلك لأنني أتصور الآن شعوره بعد هذا الغدر الذي أقدمت عليه المخابرات المصرية، ولو كنت قابلته لكان من حقه أن يلومني ويعتب عليّ، وعلى جميع «الإخوة المصريين» ويقول لي: إنني خدعته وغررت بأصدقائه وأصدقائي، وساهمت في وقوعهم في هذا الكمين.

وناحية أخرى هي أنني لا أشك في أن المخابرات الفرنسية قد استطاعت أن تستغل هذا الحادث وأن ترسم صورة رهيبة لما حدث للوفد الذي أرسله «مصالي» للقاهرة، وأن تنشر ذلك في صفوف المجاهدين، وذلك زيادة في حصارهم «لمصالي» وأنهم حاولوا زعزعة ثقته بالرجولة والشهامة العربية، بل وبالعروبة كلها، وأنها ليست كما يعتقد الجزائريون جميعا في ذلك الوقت.

لو كان عندي شبهة (مجرد شبهة) في أن ذهابي إلى مصالي حاج لإقناعه بإرسال وفد يمثله في القاهرة هو جزء من مؤامرة تخريبية لتمزيق الحزب الوطني الجزائري الأصيل بقصد إبعاد انصار «مصالي» نهائيا من الميدان كما يقول فتحي الديب، لما قبلت القيام بهذه الرحلة والمساهمة في هذه المؤامرة التخريبية.

وعزائي الآن أنني مازلت أعتقد أن بن بللا عندما طلب مني السفر كان مخلصا وصادقا في رغبته في إعادة وحدة الحزب، وأنه يعرف أن «مصالي» وحده هو الذي يمكنه أن يحقق هذه الوحدة، وأن وحدة الحزب هي ضرورة لنجاح مشروع الكفاح المسلح، وإذا كان حضور انصار «مصالي» للقاهرة قد حرك نوازع الشر لدى البعض، وزين لهم شياطين السوء أن يغدروا بهم دون اكتراث بما تمليه قيم الإسلام والعروبة والرجولة والشرف فإن ذلك في نظري لم يكن من ابتكار بن بللا ولا تفكيره، وأقصى ما يمكن أن ينسب إليه هو أنه علم به، وسكت عنه أو قبله مضطرا.

خدمة المخابرات الفرنسية

إنني أتذكر ما قاله لي «مصالي» أن المحقق العسكري الفرنسي قد سأله عن سبب تعلقه بعروبة الجزائر، وأنه أجابه قائلا إن الدم الذي

(*) أستاذ القانون الدولي السابق ـ بجامعة القاهرة.



■ مجاهدون جزائريون ضد الاستعمار الفرنسي

يجري في عروقه هو دم عربي، وأن العروبة هي وعاء الإسلام، وهو عقيدة الجزائر كلها، ولذلك لا يمكن أن يتخلى عن هذه الصفة، والآن أتصور أنهم دسوا له من يقول له إن عروبة اليوم قد تدنت وفسدت وبعدت عن أصولها الإسلامية، وأصبحت تبيح لمن يرفعون شعارها الغدر والقتل حتى لمن جاءوا إليهم سفراء ومبعوثين يعطيهم العالم كل حصانة وحماية، حتى ولو كانت الجهة التي أرسلتهم جهة معادية فإن قوانين الحرب ذاتها حتى في عهد الجاهلية لا تبيح قتل الرسل الذين يرسلهم الأعداء فما بالك بالرسل الذين يرسلهم الوطنيون الأصلاء؟!

والغريب أن يتم ذلك الغدر بعد أن أقنعوهم بتأييد كل ما اقترحوه وتعاهدهم معهم على تأسيس جبهة التحرير وتوقيعهم على ذلك، وإعلان صوت العرب بانضمام مصالي وجماعته إلى الجبهة، الأمر الذي جعل بقية الهيئات والأحزاب تسارع للانضمام لها كما يعترف بذلك في كتابه.

بعد ذلك كله، وبعد أن أخذوا منهم كل ما يريدون يغدرون بهم بهذا الأسلوب المخابراتي الغادر، ويتباهى الآن السيد السفير بنجاح العملية في اعتقالهم سرًا بالسجن الحربي وإيهام أعوانهم وأصدقائهم في مصر والخارج بأنهم وصلوا إلى ليبيا، ببرقية أرسلها عميل لهم كان مكلفا باستقبالهم وتصفيتهم جسديا لو كانوا أفلتوا، مما مكن المخابرات الفرنسية أن تذيع أنهم قتلوا غدرا.

لاشك أن مخابرات السيد السفير بهذه السرية التي يتباهى بها إنما قدمت للمخابرات الفرنسية خدمة كبرى، وفتحت لهم الباب ليبلغوا مصالي أنهم غُدر بهم وتم اغتيالهم، ولا يعرف أحد في أي أرض دفنوا.

تصور يا سيدي السفير حزبا عريقا يبلغ أنصاره العديدون في كل مكان بالجزائر وفرنسا بهذه الصورة المفزعة للحادث، لاشك أنهم سيهبون للانتقام ممن يظنون أنهم كانوا وراء هذا الكمين، وخاصة أنصار بن بللا، وبذلك بدأ مسلسل الاغتيالات المتبادلة التي راح ضحيتها من المجاهدين أعداد لا تحصى، وكل هذا أنتم الذين فتحتم بابه وحرضتم عليه، وبدأتم به، وسنعود لهذه النقطة في موضع آخر.

٢ ـ أنه لا يشير إلى الكيفية التي جعلت «عبدالله الفلالي» يفلت من قبضتهم، لأنها تقطع بالأسلوب الدنيء الذي استعملوه، والذي ذكره لي محمد خيضر شخصيا، وأشرت إليه، وهو أن المخابرات المصرية هي التي أرسلت إلى أحد عملائها من الجزائريين في طرابلس بليبيا لكي يرسل لهم دعوة لزيارته في ليبيا وفعل ذلك، وليس الأمر كما يزعم أنهم هم الذين قرروا الذهاب إلى ليبيا أو فرنسا للعمل ضد ما يسميه الثورة.

يذكر سيادته بالحرف الواحد أنه بعد اعتقال (ميزغته والشاذلي): «أرسلنا برقية باسم ميزغته والشاذلي من ليبيا إلى معاوني ميزغته والشاذلي بالقاهرة تفيد بوصولهما سالمين، وهذا يؤكد رواية محمد خيضر أن هذا العميل الذي أرسل برقية إلى معاونيهما بالقاهرة تفيد بوصولهما سالمين كذبا وافتراءً حتى لا يعلم أحد بما حدث لهما من اعتقال بالمطار بالطريقة المخابراتية التي يتباهى بها ويتغنى بدقة التدبير لهذا الكمين هو ذات العميل هو الذي دعاهما لزيارته في ليبيا، وأن ذلك ربما كان هدفه تكليفه باغتيالهما إذا فرض، وأفلتا من الكمين المعد لهما في القاهرة، وأعتقد أن هذا حدث فعلا بالنسبة لاغتيال (عابد) كما ستوضحه فيما بعد.

اغتيال الفلالي

٣ ـ إنني أطالب السيد السفير أن يبين لنا في طبعة تالية أو بأية وسيلة أخرى كيف أفلت (عابد) عبدالله الفلالي وحده من هذا الكمين البوليسي الذي يتباهى بدقته وإحكامه، وأقول له ما قاله لي محمد خيضر: «إن عابد كان أكثر ذكاءً وحذرًا من زميليه الآخرين، ويظهر أنه شم رائحة التآمر، فتوجه إلى المطار ووجد طائرة

متوجهة إلى باريس وسافر فيها قائلا لصديقيه إنه لا عمل له في ليبيا يبرر استجابته للدعوة التي وصلتهم، وأنه فيهما الكفاية.

وكان جزاؤه على إفلاته من قبضة المخابرات في مصر أن أرسلوا له من اغتاله في فرنسا، وسوف أعود لذلك فيما بعد.

إن السيد السفير نفسه لم يستبعد فكرة الاغتيال في كتابه، بل إنه يمن علينا انه بهذا الكمين الذي مكنه من اعتقالهما بالسجن الحربي قد حقق رغبة (من صاحب هذه الرغبة بالضبط؟) في عدم اللجوء إلى ما يسميه التصفية الجسدية، وهذا يؤيد قولي بأن هذه التصفية كانت مقررة لو افلتا من الكمين ومن الاعتقال، كل ما هنالك انها كانت ستتم في ليبيا لإبعاد الشبهة عنهم، والادعاء بأنها تصفية حسابات شخصية كما يدعي فعلا بالنسبة لعبدالله الفلالي الذي قُتل في فرنسا بعد أن افلت من الكمين بطريقة لم يوضحها في كتابه.

٤ - إنه يلمح في كتابه إلى أن بن بللا كان ضالعا في هذه المؤامرة الدنيئة، وكنت أتمنى أن يرجع إلى بن بللا قبل نشر هذا الاتهام، وهو ما زال قريبا منه، واشك كثيرا في انه هو الذي طلب ذلك كما يدعي صديقه السيد السفير.

٥ - إن ذلك كله كان في بداية الثورة، وإن كان سيادته لم يذكر لنا تاريخ هذا الكمين بالضبط، ولكنني اعتقد انه كان أول حادث استخدمت فيه التصفية الجسدية بين فئات المجاهدين واستمرارها طوال مدة الثورة بصورة مفزعة، صورها في كتابه في مواضع كثيرة سأشير لها فيما بعد.

سأذكر للقارئ تفسيري لهذه الوقائع، على انه لن يجهد نفسه ليجد تفسيرا اقرب منه إلى الصواب أو الحقيقة دون تحامل أو تحيز.

لقد تجاوب «مصالي الحاج» وممثلوه في القاهرة مع كل ما يؤدي إلى وحدة الحركة الوطنية وتضامن الجميع في إطار جبهة التحرير لنجاح القضية الجزائرية منذ اندلاع الثورة الجزائرية المباركة على حد تعبيره في خطابه.

من جانب المخابرات الناصرية يشير فتحي الديب إلى أنهم قرروا قبل أن يلتقوا بهم ما يلي: «المبادرة باستقبال مندوبي الأحزاب الجزائرية ومجاراتهم فيما سيطرحونه من آراء بالنسبة لأهمية تحقيق وحدة الشعب الجزائري على أن نبدأ بتجميع كل فروع حزب الشعب أولاً ثم تجميع باقي الأحزاب بما فيها جمعية العلماء بعد ذلك في بوتقة الثورة، في إطار فتح صفحة جديدة، مع اتخاذي وزميلي عزت سليمان موقفا حياديا مع تركيز كامل على المبادئ الرئيسية التالية كأساس جوهري لقبول انضمام اي فرد في إطار تشكيل جبهة التحرير الجزائرية (الجهاز السياسي للثورة).

قوله: إنهم قرروا مجاراتهم فيما يقترحونه لوحدة الصف يُفهم منه أن اتجاههم الباطن غير الظاهر، وأن وحدة الصف ليست - في نظرهم - إلا وسيلة لاستدراجهم، لكن إلى حد معين فما هو، إنه لا يريد أن يصرح به، ولكنه يشير إليه بقوله إنه هو وزميله عزت سليمان سيلتزمون موقفا محايدا، بمعنى أنهم متفرجون لا ينوون أن يلتزموا بما يتم الاتفاق عليه بين الطرفين.

اعتقد أن الشيء الوحيد الذي لم يكن محل مناقشة وكان مفهوما ضمنيا بين الطرفين هو أن مصالي حاج هو رئيس الحزب ورئيس جبهة التحرير، والرئيس الأعلى لكل موسسات الجبهة، لأن مصالي حاج باعتباره الزعيم الوطني الذي أسس الحزب والحركة كان معلوما للجميع.

بقاء مصالي زعيما يتعارض مع سياسة الاستعمار

لكن بقاء مصالي على راس الحركة كان يتعارض مع استراتيجية الاستعمار الفرنسي، لأن المخابرات والحكومة الفرنسية يعرفون عنه تمسكه بأصالته الإسلامية والعربية وأنه لا يمكن بحال من الأحوال تحويله عن هذا الاتجاه الذي يصممون على اقتلاعه من شمال إفريقيا، سواء كانت تحت حكمهم أو حصلت على استقلالها «الوطني»، ولو وجدوا منه مرونة كما وجدوا عند بورقيبة لاتفقوا معه مباشرة كما فعلوا مع بورقيبة.

يتضح لي أن الهدف الاستعماري في هذه المرحلة هو إيجاد «وطنيين» يقتنعون بأن بعدهم عن الإسلام أو عداءهم له، هو الذي يمكنهم من التفاهم مع القوى الأجنبية وجني ثمار هذا التفاهم كما جناها أتاتورك وأصحابه في تركيا.

هذا هو الهدف الاستعماري الاستراتيجي الذي ما زال قائما وواضحا ومؤكدا حتى اليوم.

وعلينا أن نتساءل: هل سايرت المخابرات المصرية السياسة الفرنسية في هذا الهدف؟ وإلى أي حد سارت في هذا الطريق؟ وما السبب الذي دعاه لذلك؟

في نظري أنه سبب حزبي أو شخصي لا اكثر، فهم يريدون إزاحة الإخوان المسلمين من طريق النظام الناصري، بسبب أن زعماءها - على الأقل - يعارضون احتكارهم للسلطة وانفرادهم بالحكم وتحويله إلى دكتاتورية عسكرية.

المخابرات الناصرية تعودت إلقاء التُهم جزافا ودون دليل ضد كل من تريد إزاحته عن طريق عبدالناصر لينفرد بالسلطة

من الناحية الشخصية فإن عبدالناصر بعد انفراده بالسلطة في مصر تطلع إلى زعامة المنطقة العربية كلها، ورفع شعار القومية العربية، وتسلل لصفوف مستشاريه وأعوانه من زينوا له أن نجاحه في هذا الهدف «القومي» لا يمكن أن يتم إلا إذا فرغت «القومية العربية» من الإسلام، وأنه بذلك سيحظى بدعم لا حدود له من الكتلة السوفيتية فضلا عن تشجيع مستتر أو خفي من جانب «إسرائيل» وحلفائها الأمريكان والأوروبيين وفي مقدمتهم فرنسا.

كان المنطق المستتر للمخابرات المصرية إذن أنها لا تتعاون إلا مع من يعلن ولاءه للزعيم الأوحد، ولا تقبل ولاءً لأي زعامة أصيلة أخرى، إنها تريد أعوانًا وأتباعا، لا شركاء وأندادا.

رغم أن هذا كان في ضمير رجال الخابرات إلا أنهم قرروا أن يمروا بمرحلة «مجاراة» أولية فيها يفتحون صدورهم للأحزاب والزعماء حتى يصلوا إلى القاعدة الشعبية المؤيدة لهم، ثم لا مانع من استبعادهم بعد ذلك.

وقد حاولوا مع كل زعماء المغرب العربي بأقطاره الثلاثة، ولم ينجحوا في إزاحة من تساندهم قوى أجنبية مثل بورقيبة، أو من تساندهم قوى شعبية استعصت عليهم، مثل ملك المغرب الذي رفض حزب الاستقلال التخلي عن مطالب إعادته للعرش ولم ينجحوا في إزاحة الزعيم الأمير «مصالي حاج» إلا لأن السياسة الفرنسية ساعدتهم في ذلك.

والظاهر أنهم وجدوا من الجزائريين المنتمين لحزب الشعب ذاته مَنْ قَبِلَ التخلي عن مصالي حاج، ولو كان هذا التخلي نتيجة للضغط والإغراء، واستغلال حاجتهم للسلاح لمواصلة الكفاح.

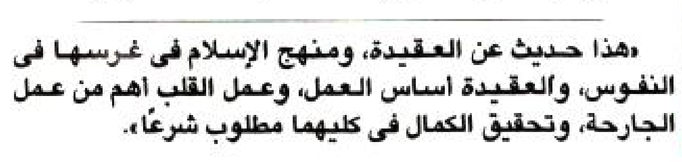
ولذلك دبروا هذا الكمين الذي يتباهى به وغرسوا به عداوات لا تنتهي بين أعضاء الحزب الوطني الذين بقوا على ولائهم لزعيمهم، والآخرين الذين سايروا سياسة الاستخبارات المصرية من أجل الحصول على المال والسلاح، وبذلك نرى أن هذه الاستخبارات هي التي دبرت المؤامرة التخريبية للقضاء على حزب الشعب ونجحت فيها، ولكن نتائجها ما زالت تهدد كيان الجزائر وشعبها العربي المسلم كما نرى الآن.

فإذا كان اتهام أنصار «مصالي» بتدبير مؤامرة تخريبية لا دليل عليه، فإن تدبير المخابرات المصرية لمؤامرة تخريبية ضد حزب الشعب الجزائري ورئيسه مصالي مؤكد، تدل عليه دلائل كثيرة.■

في العدد القادم:
الإسلام والجهاد والدولة الإسلامية



نظرات في التربية



بقلم: فضيلة الشيخ محمد عبد الله الخطيب

«هذا حديث عن العقيدة، ومنهج الإسلام في غرسها في النفوس، والعقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة، وتحقيق الكمال في كليهما مطلوب شرعًا».

يقول الرافعي: «إن لله عبادًا استخصهم لنفسه، أول علامته فيهم أن الذل تحت أقدامهم، وهم يجيئون إلى الحياة لإثبات القدرة الإنسانية على حكم طبيعة الشهوات، التي هي نفسها طبيعة الذل، وهؤلاء لا يرون فضائلهم فضائل ولكنهم يرونها أمانات قد ائتمنوا عليها من الله، لتبقى بهم معانيها في هذه الدنيا، فهم يزرعون في الأمم زرعًا بيد الله، ولا يملك الزرع غير حقيقته «كتاب وحي القلم».

هؤلاء الرواد والعُبّاد الذين تخرجوا من جامعة الإسلام الكبرى، وتربوا على المنهج الإسلامي الصحيح، وذهب من أمام عيونهم الضباب الذي يغشى على الأبصار، فرأوا الدنيا على حقيقتها،وعرفوا سر وجودهم والغاية من خلقهم، لقد ايقنوا أن الكون كله كون الله، إنه كون كل شيء فيه بقدر، لا تتحرك فيه ذرة إلا بتدبير ومشيئة من خالقه جل جلاله.

إنه لا وجود على الإطلاق لأرباب من دون الله، إنها كلها ضلالات، كلها أهواء، كلها هباء، لقد تربوا على قوله تعالى «إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون» (الأعراف:)

إن هؤلاء العباد تجردوا من أسناد البشر والأرض كلها وارتكنوا إلى سند الله وحده، الذي يحمي ويحب عباده الصالحين الذين يبلغون رسالاته ويحملون الحق إلى هذه الدنيا، إن الله يأمر رسوله ﷺ أن يعلن حقيقة موقفه والجانب الذي يركن إليه «إن وليّيَ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين» (الأعراف:)

إن جوار الله أعظم وأعز من جوار العبيد، العبيد الذين قال الله في شأنهم «والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون» «وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون».

وإذا كانت هذه التوجيهات القرانية على آلهة الوثنية القديمة في أيام الجاهلية، فإنها أيضًا على الآلهة المدعاة في العصور الحديثة، فإنها كذلك لا تسمع ولا تبصر، ولا تقدم ولا تؤخر، ولا تغني ولا تفقر.

التربية تحرير للمسلم

إن التربية الإسلامية الصحيحة هي التي تحرر الإنسان من داخله أولا، كما قال الصحابي الجليل «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العبيد إلى عبادة الله وحده» وفي الأثر «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب».

إن التربية الحقة هي التي تصون قلب المسلم أولا من عبادة أحد غير الله، ومن الخوف لأحد غير الله، فما لأحد عليه غير الله من سلطان، وما من أحد يميته أو يحييه إلا الله، وما من أحد يملك له ضرًا ولا نفعًا سوى الله، وما من أحد يرزقه في الأرض ولا في السماء، وليس بينه وبين الله وسيط أو شفيع، والله وحده هو المالك، والكل سواه عبيد، لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم شيئًا، والقرآن ينادي بأعلى صوت «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئًا ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» (آل عمران:).

والعقيدة قوة ساحرة، إذا تمكنت من شعاب القلب، وتغلغلت في حناياه، واستقرت في أعماقه، جعلت المستحيل ممكنا، وإن رجل العقيدة الحقة أرسخ أهل الأرض يقينًا بأن الله ناصره ومظهر دينه، ولذلك فهو يعيش بها، ويسير طوعًا لها، ويجد راحته واستقراره وسعادته حيث تلقى عقيدته الرحب والسعة والأمن والأمان.

«إن أصحاب الرسالات رُهَناء ما تحملوا من أمانات ضخمة، فمغانمهم ومغارمهم وحلهم وترحالهم وصداقتهم وخصومتهم، ترجع كلها

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

ضوابط الفهم الأخوي

روى أبو قدامة المقدسي في كتاب المتحابين في الله «أن فتحًا الموصلي جاء إلى منزل صديق له يقال له عيسى التمار، فلم يجده، فقال للخادمة: أخرجي إليّ كيس أخي، فأخرجته، ففتحه، وأخذ منه درهمين، وجاء عيسى إلى منزله، فأخبرته الخادمة بمجيئ فتح، وأخذه الدرهمين، فقال: إن كنت صادقة فأنت حرة.

فنظر، فإذا هي صادقة فعتقت». (كتاب المتحابين في الله ص ٧٧) هذا الخبر وأمثاله يستخدمه كثير من الدعاة استخدامًا خاطئًا، وينبني على هذا الاستخدام نتائج سلبية كبيرة وخطيرة في حياة الدعاة، والسبب في ذلك تجريد مثل هذه الأخبار من الضوابط والأصول التي تحكم العلاقة الأخوية، ومن هذه الضوابط أن الأصل في المال الحرمة ولا يجوز لأحد أن يعتدي على مال الآخر، وأن من مقاصد الشرع الخمسة حفظ المال، ومن فروع هذا الأصل قول الرسول ﷺ: «لا يحل مال إمرىء إلا عن طيب نفس منه» ومن هذا نفهم أنه لا يجوز الأخذ من مال أخيك إلا عن طيب نفس منه، أي إلا إذا بلغت العلاقة بينك وبينه إلى درجة عالية من الإخاء تستيقن أنه «يفرح ويتمنى» أن تأخذ من ماله، وأنه يعتبر ذلك ممارسة عملية وتعبيراً عن صدق المحبة والإخاء، أما إذا لم تعلم منه ذلك، ولم تصل العلاقة إلى هذه الدرجة فالأصل في ذلك الحرمة، ولا يجوز أن يختبر بعضنا الآخر في هذا الأمر، ثم يكون التقييم مبنيًا على هذا الأمر، حيث إن القلوب لا يملكها الإنسان، ولابد أن يحب أحد إخوانه أكثر من الآخر، كما كان الرسول ﷺ يحب عائشة - رضي الله عنها - أكثر من باقي نسائه، ولكنه كان يعدل بينهن جميعًا ■

أبو بلال



إلى المعاني التي ارتبطوا بها وعاشوا لأجلها» (فقه السيرة للغزالي).

رجل العقيدة

يتمثل رجل العقيدة في رجل كالإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - وأرضاه، لقد كان في محنته أكبر من هذه الدنيا وما عليها، فعاش للحق، ومن أجله ضحى، وفي سبيل نصرته جاهد، لقد آمن بأن الإسلام مبدأ لا يساوم عليه، يقول الرافعي في وحي القلم: «وكنت لا أزال أعجب من صبر شيخنا أحمد بن حنبل، وقد ضرب بين يدي المعتصم بالسياط حتى غشي عليه، فلم يتحول عن رأيه - كان امتحان الإمام الذي أريد منه: أن يقول بخلق القرآن فلم يقل به - فعلمت الآن أنه لم يجعل في نفسه للضرب معنى الضرب، ولا عرف للصبر معنى الصبر الآدمي، ولو هو صبر على هذا صبر إنسان لجزع وتحول، ولو ضرب إنسان لتغير وتألم، ولكنه وضع في نفسه معنى ثبات السنة، وبقاء الدين، أنه هو الأمة كلها لا أحمد بن حنبل، فلو تحولَّ لتحول الناس، ولو ابتدع لابتدعوا، فكان صبره صبر أمة كاملة لا صبر رجل فرد».

بين سليمان وأبي حازم

وهذه صورة أخرى من صور رجال العقيدة ومواقفهم، صورة المؤمن القوي، المؤمن الجرئ في الحق، لا يخشى في الله لومة لائم، وفي هذا الحوار الدليل الكامل على ما نقول.

يقول الإمام ابن كثير:

«دخل سليمان بن عبد الملك المدينة حاجًا، فقال: هل بها رجل أدرك عدة من الصحابة؟ قالوا نعم أبو حازم «سلمة بن دينار».

فأرسل إليه، فلما أتاه قال: يا أبا حازم ما هذا الجفاء؟ قال: والله ما عرفتني قبل هذا، ولا أنا رأيتك فأي جفاء رأيت مني؟

فالتفت سليمان إلى الزهري قائلا: أصاب الشيخ وأخطأت أنا.

يا أبا حازم: ما لنا نكره الموت؟

فقال: عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة، فتكرهون الخروج من العمران إلى الخراب.

قال: صدقت.

فقال يا أبا حازم: ليت شعري ما لنا عند الله غدا؟

قال: قال الله تعالى «إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم».

قال سليمان: فأين رحمة الله؟

قال أبو حازم: قريب من المحسنين.

قال سليمان: ليت شعري كيف العرض على الله غدًا؟

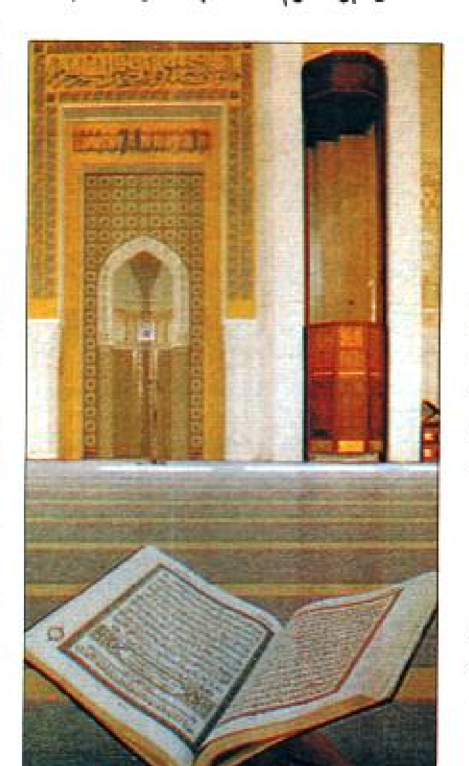
قال أبو حازم: أما المحسن كالغائب يقدم على أهله، وأما المسئ كالآبق يقدم به على مولاه.

فبكى سليمان واشتد بكاؤه ثم قال: يا أبا حازم: كيف لنا أن نُصلح؟

قال أبو حازم: تدعون عنكم الصلف وتتمسكون بالمروءة وتعدلون.

قال يا أبا حازم: وكيف المأخذ من ذلك؟

قال أبو حازم: تأخذه بحقه وتضعه بحقه في أهله.



قال سليمان: فما أعدل العدل؟

قال أبو حازم: كلمة صدق عند من ترجوه وتخافه.

قال: فما أفضل الصدقة؟

قال: جهد المقل إلى يد البائس الفقير لا يتبعها منٌ ولا أذى.

قال: فماأسرع الدعاء إجابة؟

قال: دعاء المحسن للمحسنين.

قال: يا أبا حازم: من أكيس الناس؟

قال: رجل ظفر بطاعة الله تعالى فعمل بها ثم دلَّ الناس عليها.

قال يا أبا حازم: هل لك أن تصحبنا وتصيب منا ونصيب منك؟

قال: كلا.

قال: ولم؟!

قال: إني أخاف أن أركن إليكم شيئًا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا يكون لي منه نصير.

قال يا أبا حازم: ارفع إليَّ حاجتك.

قال: نعم تدخلني الجنة وتخرجني من النار.

قال: ليس ذلك.

قال: فمالي من حاجة سواها.

قال: يا أبا حازم فادع الله لي.

قال نعم: «اللهم إن كان سليمان من أوليائك فيسره لخير الدنيا والآخرة، وإن كان من أعدائك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى».

قال يا أبا حازم: أوصني.

عزوف عن الدنيا

قال نعم سوف أوصيك وأوجز: نَزِّه الله تعالى وعظِّمه أن يراك حيث نهاك، أو يفتقدك حيث أمرك.

ثم قام فقال سليمان: يا أبا حازم: هذه مائة دينار، انفقها ولك عندي أمثالها كثير.

فرمى بها وقال: والله ما أرضاها لك، فكيف أرضاها لنفسي؟ إني أعيذك بالله أن يكون سؤالك إياي هزلا وردي عليك بذلا، إن كانت هذا المائة دينار عوضًا عما حدثتك، فالميتة والدم ولحم الخنزير في حال الاضطرار أحل منه، وإن كانت من مال المسلمين فلا حاجة لي فيها، إن بني إسرائيل لم يزالوا على الهدى والتقى حيث أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبة في علمهم، فلما نكسوا وسقطوا من عين الله تعالى، وآمنوا بالجبت والطاغوت كان علماؤهم يأتون إلى أمرائهم ويشاركونهم في دنياهم.

لقد قضت سنة الله أن يكون لهذه العقيدة روادًا من بني الإنسان، يعدهم الخالق سبحانه وتعالى ويصنعهم ليكونوا علامات مضيئة على الطريق الطويل، وليكونوا نماذج راقية يحذو حذوها كل من يحرص على الوصول إلى مرضاة الله وحده، إن الأخلاق هي البحر من هذا الدين، والعقيدة هي الساحل المحيط بالبحر، والعقيدة بلا أخلاق ساحل لبحر لا ماء فيه، فلا هو بحر ينفع،ولا هو بر يزرع، والدين بلا آداب عالية، وأخلاق سامية ليس بدين...

اللهم بك نعوذ أن يكون فقرنا في ديننا، ونسألك النفع الذي يصلحنا بطاعتك، ونسألك بركة الرضا بقضائك، ونسألك القوة على الرضا والطاعة يا أرحم الراحمين».■

من فقه الانتخابات (١)

بقلم الشيخ: جاسم مهلهل الياسين

إنشاء المؤسسات وإدارتها بالطريقة الجماعية من أكبر الأسباب الدافعة لبقاء الأمم والدول، حيث الإنسان نفسه فاعلا غير مهمل، منتجًا غير معطل، والرجل هو الذى يرفض ان يكون عالة على مجتمعه وامته..

قد رشحوك لأمر لو فطنت له
فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

وكانت العرب تعتبر الجلوس وعدم المشاركة فى البناء نوعًا من المسبة والمنقصة ولهذا جاء الزبرقان بن بدر إلى عمر بن الخطاب يشكو الحطيئة بانه هجاه فى قوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فإنك انت الطاعم الكاسي

وعلى هذا فالمشاركة فى صناعة الأمة وأحداثها ويومياتها وعدم الانعزال عنها من ضروريات بناء واستكمال الشخصية، وإتاحة المشاركة فى اختيار قادة المجتمع، نوع من الرقى فى بناء الفرد فى المجتمع وهو كذلك نوع من ترسيخ الانتماء والتفاعل فى تنفيذ قرارات المؤسسة، وهذه المشاركة ليست بالضرورة أن تلتزم صورة واحدة، بل العقل البشرى ولاد يوضع له الهدف وهو إتاحة الفرصة باكبر قدر ممكن لشرائح المجتمع لصناعة مجتمعها مع الالتزام بأصول الدين وقواعده، ثم يترك للعقل البشرى أن يدرس التجارب الحياتية فى العالم أجمع ليأخذ أحسنها ويترك الخطأ منها، وخلاصة الأمر أن المشاركة فى العملية الانتخابية لأى مؤسسة فى البلد هى نوع من الجدية والعطاء والخروج من السلبية والإحباط.

وفى موضوع الاختيار سنتحدث عن بعض القواعد التى تراعى اثناء عملية الاقتراع وممارسة الانتخاب:

القاعدة الأولى: الإخلاص وتجديد النية

فالإنسان فى زحمة العمل قد يغفل عن استحضار النية،وقد كان سلفنا رضوان الله عليهم دائمًا يستحضرون النية، فكان أحدهم يقول إنى منذ اكثر من عشرين سنة لم أشرب الماء إلا بنية، وهذا يستلزم السلوكيات الصحيحة فى العمل النقابى وهى:

أ ـ الابتعاد عن الكذب: فأى كسب انتخابى يأتى بالكذب يُعتبر كسبًا حرامًا، وسيترتب عليه تضييع الأمانة كما فى قوله ﷺ «إذا وُسِدَ الأمر لغير أهله فانتظر الساعة».

القاعدة الثانية: إخضاع عملية الاختيار لميزان الحق

إن ميزان المؤمن فيه من الدقة ما يجعل من لا يعرف فى فقه السياسة الشرعية يقع فى اضطراب مستمر وهو يعيش يوميات العمل السياسى، فالاختيار هو نوع من الاستنجار من جهة، وهو توكيل من جهة أخرى، ولذلك نرى أن تتم ملاحظة الأمور التالية:

أ ـ **التكامل بين القوة والأمانة:** قال الله تعالى: «إن خير من إستأجرت القوى الأمين» فهو قوى يهابه الرعاء فيفسحون له الطريق، وقوي يقدر على العمل، وكل عمل تُقدر له القوة المناسبة، وهو أمين ـ بكل معنى الأمانة، والقوة والأمانة عند اجتماعها فى الرجل تهفو إليه الفطر السليمة التى لم تفسد بأي تلوث.

ب ـ **التكامل بين العلم والحفظ:** قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: «قال اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم» إن الأمة اليوم تحتاج إلى الحفيظ العليم، ليحفظ ما نحن فيه ويصونه، ثم تكون عنده قدرة على إدارة الأمور.

جـ ـ **التمكن:** قال الله تعالى: «إنك اليوم لدينا مكين أمين».

فهو نظيف لا يضع القيد فى عنقه، ولا يتهافت على نظرة رضا وكلمة سواء.

القاعدة الثالثة: استشعار مبدأ النصرة فى التعامل مع الخيرين

والنصوص فى ذلك كثيرة، قال ﷺ: «من جهز غازيًا فى سبيل الله فقد غزا» فالتجهيز نوع من النصرة، ويبدأ من الدعاء بالكلمة ثم بالتأييد بالمال، وهكذا كل ما هو من باب النصرة، وقال ﷺ «من دل على خير فله مثل اجر فاعله» والنصرة لها اثر كبير فى حسم الأمور، فهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خلافة الصديق يُنهى الإشكال بمناصرة للحق فيقول للصديق فى سقيفة بنى ساعدة «امدد يدك ابايعك» ايها الناس إن رسول الله ﷺ قد اختاره لديننا فكيف لا نختاره لدنيانا، وسلفنا كانوا قادة فى فهم النصرة، فالأنصار يقولون: «ليتنا متنا قبله وما شهدنا دفنه» يقصدون النبى ﷺ. فيقول عدي بن حاتم: بل انا لا اتمنى ذلك، فقالوا: لم، قال: لأنصره واصدقه ميتًا كما صدقته ونصرته حيًا».■



إصدار جديد ...

وقفة تربوية .. المجموعة الأولى



من دار الدعـوة في الكويت صدرت المجموعة الأولى من كتاب «وقفة تربوية» للمؤلف عبد الحميد جاسم البلالي، والتي كانت عبارة عن تجميع للوقفة التربوية التي تنشر أسبوعيًا في مجلة المجتمع الكويتيـة لمدة أربع سنوات، والمجموعة مكونة من وقفات تربوية متنوعة في الدعـوة والأخـلاق والرقـائق، استـقـاها المؤلف من تجربته في الحياة الدعوية، ومن بطون كتب التراث، وأقوال القمم من رجال الدعوة والحديث والرقائق، وميزة الكتاب أنه يصلح كخواطر يستعين بها المربون والوعاظ بعد الصلوات، أو يستعين بها المدرسون لتلاميذهم، أو الآباء لأبنائهم.

والكتـاب من القطع المتوسط ولا تزيد عدد صفحـاته على مائة وخمسين صفحة، ومتوفر لدى دار الدعوة للنشر والتوزيع في الكويت - ص. ب: ٢٩٧٥٨ الصفاة، فاكس: ٢٤٦٠٥١٧

قريبا على صفحات «المجتمع»:

المفكر الإسلامي الدكتور:

أحمد العسال



نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد

يكتب لـ «المجتمع» عن:

العاملون للإسلام وتحديات المرحلة

النافذة التربوية

كاسحات الذنوب (٢)

الشعـور الإيماني: هو أحد تلك الكاسحات التي تبدل الذنوب إلى حسنات، وهو ذلك الشعور الذي استعذب به بلال بن رباح تعذيب أبي جهل له، وهو ذاته الذي دفع بخبيب بن عدي أن يقول عند صلبه:

ولست أبالي حين أُقتل مسلمًا ... على أي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزّعِ

وهو تلك الروح التي سرت في أبدان المسلمين الأوائل فصبروا على الاضطهاد والحصار والهجرتين.

هو ذلك الاحساس الذي خالج شغاف قلوب العرب في الجاهلية فحولها إلى قلوب حية تنبض بالحياة وينبثق منها النور إلى جميع بقاع الأرض، إنه النفخة العلوية التي ترفع الإنسان إلى مصاف الملائكة الأطهار الأبرار.

يقول سبحانه: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» ولقد استعمل الله هنا أداة البعد - أولئك - تنبيها على علو رتبتهم وشرف منزلتهم.. جعلني الله وإياكم منهم.. آمين.

العمل الصالح: وهو الضلع الثالث في أضلاع مثلث كاسحات الذنوب التي إذا اجتمعت في الفرد منا فإن الله يبدل سيئاته حسنات حيث يقول سبحانه: «إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحًا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورًا رحيمًا» فهو - أي العمل الصالح - ترجمة صادقة للتوبة النصوح، ولا ينطلق به الإنسان إلى ربه إلا بعد إيمان يتبعه حب يعقبه عمل.

أخي السائر إلى الله.. إن الأعمال الصالحة تغفر الذنوب، وتمحو الخطايا، فالصلاة إلى الصلاة والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهنّ، والمشي إلى المساجد وإسباغ الوضوء على المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة يمحو الله بهن الخطايا ويرفع الدرجات، وكذلك الذكر بأنواعه من تهليل وتسبيح وحمد واستغفار جعل الله جزاءها «... ومحيت عنه مئة سيئة» و«..غفرت ذنوبه» و«.. حُطّت خطاياه»، وهذه أمثلة لسعة رحمة ربنا جل وعلا «غافر الذنب وقابل التوب».

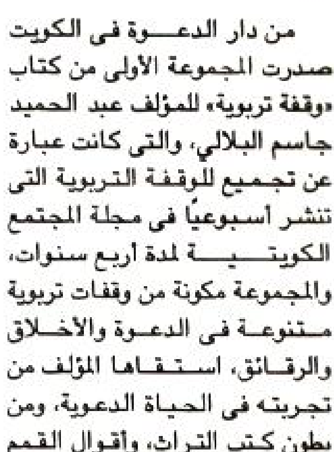
أخي الحبيب.. لنتقرب إلى رب البريات ولنعمل الصالحات، فهي الدليل على صدق الإيمان كما أسلفنا، واقلع عن الذنوب مهما صغرت «ولا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى عظمة من عصيت»، فالصغير يستحيل إلى كبير إذا اجتمع.

خلِّ الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التُقَى

واصنع كماشٍ فوق أرض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرن صغيرةً إن الجبال من الحصى

عبد اللطيف الصريخ



ثقافة الشباب والأسر (١ من ٢)

ظاهرة تغريب المجتمعات الإسلامية.. الأسباب والعلاج

أدار الحوار: د. عادل الزايد


■ د. صلاح الراشد


■ د. محمد اللويني


■ م. حمود التوحيد

يتحدث الجميع في هذه الأيام عن علاقة الإسلام بالغرب وعلاقة الغرب بالإسلام، وهناك من يتحدث عن ضرورة تقريب وجهات النظر، وزيادة عدد قناطر الاتصال والتقارب بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الغربية، والسماح بقدر أكبر من التخالط، وفي ذات الوقت تتعالى أصوات رافضة لأي تقارب مع الغرب مخافة أن تتأثر المجتمعات بما يعرف بالتغريب.

وقد وجدنا أنفسنا ملزمين بضرورة الحديث عن هذه القضايا الفكرية، فكانت حلقة النقاش هذه التي دارت حول محورين رئيسيين:

- الأول: لماذا حدث التغريب في مجتمعاتنا؟ وما هي أسبابه؟!
- الثاني: ما هي الحلول التي تمكننا من تجاوز التأثير السلبي للتغريب على الشباب والمجتمع؟!

وقد تناقشنا حول هذين المحورين مع كل من: الأستاذ صلاح الراشد، والدكتور محمد اللويني، والمهندس حمود التوحيد.

● المحور الأول:

المجتمع: الجميع يتحدث اليوم عن التغريب في المجتمعات الإسلامية ويتحدث عن أثر هذا التغريب في المجتمعات الإسلامية، والسؤال لماذا ظهر التغريب بين شبابنا وفي أسرنا؟!

د. ثويني: أنا سأطرح القضية من ناحية المجتمع الكويتي كمثال، وهنا لابد أن نعرف بأن هذه الأسر وهؤلاء الشبان يعيشون في المجتمع الكويتي والمجتمع الكويتي، جزء من المجتمع العربي الإسلامي الذي هو بدوره جزء من المجتمع الدولي، فالذي يسري في المجتمع الدولي سينتقل بلاشك بالتدريج إلى المجتمع العربي، ومن ثم ينتقل إلى المجتمع الكويتي فيتأثر به الشباب.

وفي الآونة الأخيرة لنقل خلال الـ ٥٠ أو ٦٠ سنة الأخيرة بدأت تكنولوجيا الغرب تنتقل إلى العالم الثالث بشكل عام، وظهور التكنولوجيا أحدث تغييراً جذرياً في أسس تقييم الفرد، فبعد أن كانت الأسس التي يُقيَّم عليها الفرد هي المبادئ، والمفاهيم والأعراف وقبل ذلك دينه واعتقاده أصبح الآن التقييم قائم على أسس مادية بحتة.

هذه النقلة العلمية أدت إلى أن ينصبَّ اهتمام الدول على المادة وعلى الآلة، وبدأ الاهتمام بالإنسان ينحدر، فالآلة وفر لها كل مستلزماتها، ولكن أهملت مستلزمات الإنسان، وهذا تماماً ما حدث في المجتمع الكويتي حيث انصب الاهتمام على استيراد الآلة دون أي التفاتة إلى تنقية هذه الآلة، مما قد تؤثر به سلبياً على المجتمع، وهكذا أصبح جزء من حياتنا اليومية أن نمارس هذه الإيجابيات والسلبيات دون أن يكون هناك تمييز بينها.

المقبول والمرفوض من التغريب

● **صلاح الراشد:**

أولا لابد أن نضع سؤالا جديداً ونقول هل التغريب في حياة الشباب والأسر مقبول أم مرفوض؟!

وقطعاً فإن الإجابة ستكون أن هناك شيء من التغريب مقبول، وهناك أشياء من التغريب مرفوضة، فالرسول ﷺ يقول: «الحكمة ضالة المؤمن فأنى وجدها فهو أحق الناس بها»، ولاشك أن هناك من الحكمة موجود عند غيرنا، فالرسول ﷺ استخدم الخندق على الطريقة الفارسية، والتبر على الطريقة الرومية، ولو وجد في ذلك الوقت حكماً من شعوب أخرى لاستخدمها الرسول ﷺ. فإذا «التغريب» ليست كلمة سلبية تماماً وليست كلمة إيجابية كلياً وإنما فيها من هذا وذاك.

فإذا ضربنا أمثلة على الإيجابيات في المجتمع الغربي سنجد:

١ - إنهم قاموا بتأصيل فنون التعاملات الزوجية، أوجدوا لها معاهد وكورسات وهذا لاشك أنه شيء إيجابي.

٢ - ونظام الإرشاد الذي تكاد تكون منه مجتمعاتنا الإسلامية خالية.

٣ - كذلك تأطيرهم للثقافات فنسمع Parents Education (Family Education عن

وهكذا فهم يعطون الجميع وسائل لوضع حلول للمشاكل التي ممكن أن تصادفهم في حياتهم وهذه أيضاً مفقودة في مجتمعاتنا، والأمر متروك للتجربة الفردية في معالجة هذه المشاكل.

ولا مانع من أن نستفيد من هذه الإيجابيات في مجتمعاتنا، بل ونستقبلها بصدر رحب، ونضعها ضمن الأطر الإسلامية، ونغلفها بغلاف عقيدتنا ومبادئنا.

طبعاً هناك بعض الأمور غير المقبولة في المجتمعات الغربية، وهي التي نرفضها عقلا وشكلا، فمثلا الغرب عندما بدأ بشكل تعريفاته الثقافية فإنه أخذ مجاله الواسع بدون حدود، حتى أصبح تلمس تعريف واضح للحرية لدى الغرب أمر في منتهى الصعوبة.

الخواء الفكري.. والهزيمة النفسية

● **المهندس حمود التوحيد:**

أحب أن أضيف نقطة مهمة وهي قضية الخواء النفسي.

فبعد الإحباط الذي أصاب المسلمين بهزيمتهم في الأندلس سقطت الهوية داخل أنفسنا فبحثت الأسر وبحث الشباب عن هوية جديدة، وبالتالي تهيئة النفوس لاستقبال أي فكر دخيل دون أن تجهد نفسها بالتمييز بين الغث والسمين الذي دخل على ثقافتنا الإسلامية.

ومن خلال تجربتي الشخصية فأستطيع أن أقول إن الشباب الكويتي والخليجي بشكل عام عندما سافر بالآلاف لتلقي الدراسة في الخارج وهو يعاني من هذا الخواء النفسي سقط فريسة لهذه الأفكار دون أية مقاومة تذكر، وهذا ما حدث تماماً للمجتمع الياباني بعد هزيمتهم في الحرب

العالمية الثانية، صحيح أنهم نهضوا تكنولوجيا وغَزَوْا الغرب بهذه التكنولوجيا إلا أنهم انهزموا في المعركة الثقافية وفقدت أسرهم تلك القيم اليابانية التي كانوا يفتخرون بها.

المجتمع: هنا لابد أن نسأل عن المتهم فيما أصاب الأسرة والشباب من تغريب سلبي إن صح التعبير؟

د. ثويني: على مدى السنوات العشرين الماضية ونحن نشير بأصابع الاتهام نحو الشباب ونحمله مسئولية ما أصابه من تغير في أفكاره، فهل نحن محقون فيما ذهبنا إليه، أم أننا نتجنى على الشباب؟

أنا لا أبرر تصرفات الشباب، ولكن أنا أقول لابد أن نعلم أننا أيضًا جزء من هذه المشكلة.

الحلم بالتحلم.. والعلم بالتعلم

فبالمختصر المفيد هؤلاء الشباب يفتقدون القدوة التي تلقنهم وتعلمهم وترشدهم، فالرسول ﷺ يقول: «الحلم بالتحلم، والعلم بالتعلم»، فالشباب بحاجة إلى التوجيه النفسي والتوجيه الذهني والعقلي، فالرسول ﷺ كان يحرص على مخالطة الشباب في تجمعاتهم وهو يقوم بالتوجيه المباشر فعندما مر الرسول ﷺ على مجموعة من الشباب قال لهم: «ارموا بني إسماعيل إن أباكم كان راميًا فتقول المجموعة الثانية كيف نرمي يا رسول الله وأنت معهم فيقول ارموا وأنا معكم جميعًا».

لكن اليوم.. أين هي القدوة التي تلعب هذا الدور؟ من الذي يقوم بهذا التوجيه المباشر؟ نحن تركنا هذا الدور ليلعبه كتاب جامد وقد يكون لا يتناسب مع روح العصر تركناه للتلفزيون تركناه لكثير من الوسائل الأخرى وتركنا التوجيه المباشر بيننا وبين الشباب.

هذا جانب والجانب الآخر هو غياب الدور الأسري في توجيه أبناء هذه الأسرة.

● **الأستاذ صلاح الراشد:**

أولا: أنا أحب أن أقسم الشباب إلى نوعين:

١ - شباب نافع.

٢ - شباب تائه.

وذلك لكي لا نتهم مجمل الشباب بالتيه، ففي الحقيقة نحن نملك مجموعة من الشباب المنتج المعطاء وهذا ليس فقط في الكويت وإنما في عموم العالم العربي يعني نحن لابد أن نشعر بشيء من الاعتزاز عندما نتكلم عن شخص عربي استطاع في شبابه ومن خلال حساباته أن يكون وراء أول مكوك يحط على القمر وهو العالم العربي فاروق الباز وغيره من العرب الشباب الذين استطاعوا أن يقدموا الكثير للبشرية في مجالات عدة، وكنت أحبذ لو ركزنا حديثنا على هذه النماذج الإيجابية كي نبث الإيجابية في نفوس الشباب.

أنا أصنف الأسباب التي أدت إلى تغريب فكر الشباب إلى:

١ - الدور الذاتي.

٢ - الدور الأهلي.

٣ - الدور الحكومي.

الدور الذاتي هو الذي أشار إليه الأخ حمود في حديثه، وهو ضياع هوية الشباب المسلم، لم يعد عنده هدف وغاية رئيسية في حياته، وهذا بلاشك سيؤدي إلى ضياع الشاب.

الدور الحكومي، حقيقة أهمل مسألة الشباب إهمالا شبه تام، فعلى سبيل المثال فقد احتجنا أن ننتظر إلى عام ١٩٩٣م حتى تخرج الهيئة العامة للشباب، وننظر مثلا للوزارات المسئولة:

نجد وزارة الشئون الاجتماعية والعمل والذي من المفترض أن يكون دورها الرئيسي هو الشئون الاجتماعية ويمثل الشباب فيه النصيب الأكبر أهملت هذا الدور شبه إهمال كامل، وصبت اهتمامها على ناحية العمال والعمالة وغيرها من الأمور، وهذا الاستنتاج توصلت إليه من مشاهدة عن قرب لا عن استنتاج من أحاديث الغير.

ووزارة التربية المسئولة عن تربية الأجيال تجد الشاب يمضي ٢٢ سنة من عمره في المدارس ثم يتخرج وهو لا يعرف شيئًا عن تاريخه ولا عن لغته ولا دينه بل إن موضوع التربية ازداد انقلابا في الآونة الأخيرة.

وهل دور وزارة الداخلية، هو الزج بالمجرمين في السجون فحسب، أعتقد أن هذا الأمر لابد من إعادة دراسته من قبل المسئولين عن هذه الوزارة، بل إن هذه السجون لا تلعب الدور المطلوب منها في إعادة تأهيل هؤلاء المسجونين فـ ٧٠ - ٨٠٪ منهم يعودون للسجن مرات ومرات بعد الخروج منه.

ودور الإعلام في توجيه الشباب؟ نحن مازلنا نستورد إعلامنا من الخارج قابلين أفكار غربية لتربية أبنائنا، وأين دور وزارة الأوقاف في توجيه الشباب؟ الآن خصصت صناديق كثيرة لأمور عديدة، ولكن لم يخصص صندوق واحد للشباب، إننا نختصر كل ذلك بالقول أن الدور الحكومي في توجيه الشباب شبه ضائع.

البطاقات الشخصية

١. الشيخ صلاح الراشد:

- بكالوريوس علم اجتماع وماجستير دراسات إسلامية.
- أخصائي البرمجة العصبية للذهن.
- أمين عام لجنة التعريف بالإسلام.
- مقدم ومعد برنامج الهلال المشرق (The bright crerent) في البرنامج الثاني بتلفزيون الكويت.

٢. د. محمد الثويني:

- دكتوراه في السلوك الحركي (علم النفس الرياضي).
- عضو اللجنة الاستشارية لمدير عام الهيئة العامة للشباب والرياضة.
- نائب رئيس لجنة مصابيح الهدى.

٣. المهندس حمود التوحيد:

- بكالوريوس هندسة معمارية.
- رئيس مجلس إدارة جمعية السرة.
- عضو اللجنة المعمارية بجمعية المهندسين.
- عضو لجنة التحكيم جمعية المهندسين.

أما بالنسبة للدور الأهلي فهناك فجوة كبيرة بين العلماء والشباب... والعلماء لهم دور كبير في توجيه الشباب وهو الذي أشار له د. ثويني في حديثه عندما تحدث عن دور القدوات في تربية الشباب وتوجيههم، وهذا أيضًا ما أشار له الحسن البصري عندما قال: «اثنان إذا صلحا صلح حال الأمة، العلماء والأمراء».

دور جمعيات النفع العام

ويدخل أيضًا تحت الدور الأهلي جمعيات النفع العام، وجمعيات النفع العام في الدول المتحضرة تُدعم من قبل الحكومات لأن الحكومات تدرك أن العمل الحكومي لا يتغلغل في المجتمعات وإنما الذي يتغلغل هو جمعيات النفع العام لأنها جزء منه، ولذلك فهذه الحكومات تحرص على دعم هذه الجمعيات، فعلى سبيل المثال في أمريكا فإن أي مواطن له الحق أن يقوم بدفع الضرائب المفروضة عليه من قبل الحكومة لإحدى جمعيات النفع العام بدلا من دفعها.

وعندما تصوغ الحكومة الأمريكية خطتها السنوية فإنها تضع كثيرًا من بنودها لمنفعة جمعيات النفع العام، أما في دولنا العربية فإن هناك بين الحكومات وجمعيات النفع العام صدام مبطن، وهذا يمثل عرقلة رئيسية لدور الجمعيات في دعم المجتمعات.

وعن تجربتي الشخصية فأقول إنه عندما أردنا أن نقوم بعمل شعبي في بريطانيا من خلال لجنة التعريف بالإسلام قدمت لنا الحكومة البريطانية تسهيلات من أجل تحقيق ذلك من السماح للتجار المسلمين بدفع ضرائبهم لنا، بل إن الأمير شارلز بعث برسالة خاصة لنا في اللجنة يشكرنا فيها، في حين نحن هناك في الكويت لا نلقى أية مساعدة بل يضيق علينا في بعض الأحيان.

● **المهندس حمود التوحيد:**

في اعتقادي أن هناك عتابا للاستراتيجية الخاصة بحماية الشباب.

فمثلا التاريخ الأمريكي مفروض على كل طالب في الجامعة دراسته حتى على الأجانب الدارسين هناك، دراسة التاريخ تجعلك أكثر التصاقًا بالمجتمع الذي تنتمي إليه، ولكن أين نحن من إلصاق شبابنا بتاريخه؟

ناهيك عن دور الإعلام الذي جعل الشباب أكثر قربا من الحضارات الغربية منه إلى حضارته الأم بما استورده من منتجات إعلامية من الخارج.

وهناك قضية مهمة أحب أن أشير إليها بحكم كوني رئيسًا لإحدى الجمعيات التعاونية وكوني في جسد الحركة التعاونية، أقول إن دور الجمعيات التعاونية في تنمية المجتمع شبه مهمل على الرغم من أننا نملك في الكويت ما يقرب من ٤٢ جمعية تعاونية منتشرة في مختلف مناطق الكويت، إلا أن اللائحة الداخلية لهذه الجمعيات لا تنص على بنود واضحة للعمل الاجتماعي داخل المناطق إنما الأمر متروك للاجتهادات الذاتية لمجلس الإدارة وهذا في العادة لا ينتج عن عمل مؤثر على عموم المجتمع ■



إصدارات

الزكاة .. الضمان الاجتماعي الإسلامي

لما كانت مشكلات الفقر والحرمان والظلم الاجتماعي، أهم مشكلات الحياة، ولما كانت الزكاة وهي ركن من أركان الدين قد أوجبها الله وقاية من هذه المشكلات، وعلاجًا وركيزة هامة للتكافل الاجتماعي، وعدالة التوزيع تؤخذ من أموال الأغنياء حقًا معلومًا للفقراء، فما أحوجنا في كل بلد إسلامي أو عربي إلى إقامة مجتمع التكافل الاجتماعي والاقتصادي من جديد.. والسبيل إلى ذلك أن يصدر في كل دولة قانون للزكاة تتولى تنفيذه جهة عامة مستقلة ينشئها ذلك القانون في كل قطر.

وهذا البحث القيم الزكاة.. «الضمان الاجتماعي الإسلامي» محاولة لإلقاء الضوء على المعالم الرئيسية لنظام الزكاة بوصفها أهم أنظمة التكافل الإسلامي ومقارنتها بالأنظمة الحديثة للتأمين والضمان الاجتماعي، مع بحث علاقتها بالضرائب وتنظيم إدارة شئونها مستقلة عن الإدارات الحكومية وعن الميزانية العامة للدولة بالإضافة إلى إبراز أحكام الزكاة في شكل مشروع قانون يشير إلى عديد من اللوائح.

ولابد من الإشارة إلى أن محاولة تقنين أحكام الزكاة هي بمثابة المذكرة الإيضاحية لمشروع القانون الذي يوصف عادة من قبل معارضي الحل الإسلامي بالغموض وعدم التحديد.

وإن هذه المحاولة لتطمئن الذين يخافون من مجرد الحديث عن الشريعة الإسلامية أو ذكر الحل الإسلامي لأنهم يستحضرون في أذهانهم بعض التطبيقات التاريخية المحددة بزمانها أو بيئتها أو أنه مجرد نظام للتجريم والعقاب.

هذا وقد خصص الكاتب الباب الأول من كتابه عن الحديث عن وجوب إصدار قانون بشأن الزكاة.

وفي الباب الثاني يعرض لتمويل الضمان الإسلامي، أي أحكام الإيرادات في نظام الزكاة فيلخص شروط وجوب الزكاة في المال ويذكر الأموال التي تجب فيها الزكاة والملزمين بأداء الزكاة وعن ضمانات التمويل ثم العلاقة بين الزكاة والضرائب.

أما الباب الثالث: فيدرس فيه مصارف الزكاة المذكورة في الآية الكريمة، وفي نهاية الباب يتحدث عن الأقليات غير الإسلامية ومدى استفادتها من منافع وخدمات الضمان الإسلامي.

ويقارن في الباب الرابع من الكتاب بين الزكاة والأنظمة الحديثة للتأمين الاجتماعي والضمان الاجتماعي والمساعدات العامة.

ويبحث في الباب الخامس مشروعات تقنين الزكاة في مصر والأنظمة التشريعية للزكاة في المملكة العربية السعودية وفي ليبيا وفي السودان وفي الكويت ثم يقترح مشروع قانون للزكاة يشتمل على صياغة لما رجحناه في الأبواب السابقة من أحكام التمويل والمنافع.■

الكتاب: الزكاة.. الضمان الاجتماعي الإسلامي.
المؤلف: المستشار عثمان حسين عبدالله.
الناشر: دار الوفاء ج. م. ع - المنصورة
ت: ٣٤٧٤٢٣ ص. ب: ٢٣٠ تلكس: ٢/٤٠٠٤ DWFA UN
الصفحات: ٢٦٤ من القطع المتوسط.

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

قد يحقق شيئًا من الشهرة، ويبلغ بعض آماله الصغيرة، لكنه أبدًا لن يكون الكاتب الذي يخلد ذكره، وينعكس على المجتمع أثره، إنه قد يحصل على الأموال، ويؤمن مصالحه ومصالح مقربيه، لكنه إذا انكشف أمره فسيلعنه كل من عرفه، وسينطفئ ذكره، فلا يمر بخاطر إنسان، فضلا عن أن يستقر في قلبه ووجدانه، إنه ينمحي سريعاً كما ظهر سريعاً، مع الفارق أنه ظهر فجأة من غير أن يتعرف عليه قراؤه أو يكتشفوا مواهبه وإمكاناته، أما عندما يسقط فسيعلم الجميع أنه استغل غفلتهم واستفاد من جهلهم بحقيقته، ونصب نفسه بطلا يعتمد على إيهام العقول والعيون، فلا ترى ما يخفيه من زيف، وما يقوم عليه من أساس لا يثبت أمام أبسط صور التجريب والاختبار، فكيف به أمام العواصف العاتية التي لا يصمد أمامها إلا الرجال الذين غدت دماء قلوبهم مدادًا لأقلامهم وعكست خلجات نفوسهم ونبضات قلوبهم الآلام والآمال التي تراود أحلام أمتهم وتتردد في كل أنحائها وأرجائها؟!

ولئن كان القدماء قد شددوا النكير على محترفي السرقات الأدبية أو العلمية والتي ربما لا تنكشف إلا بعد سنوات أو عقود من الزمان، فإن لصوصية الكتابة الحديثة قد تنفضح بعد ساعات من وقوعها نظرًا لوجود الوسائل وإمكانية المتابعة والمراجعة والمقارنة.. وإذا غاب عن بعضهم أن المقال الذي ذيل بتوقيع هذا الكاتب المزعوم ما هو إلا صورة طبق الأصل لمقال نشر قبل مدة لكاتب آخر أو هو ترجمة حرفية من صحيفة أو كتاب أجنبي، فهل يغيب عن الكاتب المزيف أنه إن كذب على الناس فلا يستطيع أن يكذب على نفسه وإن خدعهم واستغفلهم فليس بمقدوره أن يخدعها أو يستغفلها.

وإن أمكنه أن يستوعب أو يتحمل أو يصمد أمام صور السخرية والاحتقار التي توجه له من الآخرين وأبسطها وصفه بأنه من هواة «القص واللزق» فهل يتحمل مواجهة نفسه وتأنيب ضميره أم أنه خلا من الرقابة الوجدانية، ولم يعد يبالي بابتسامات المراقبين!!■

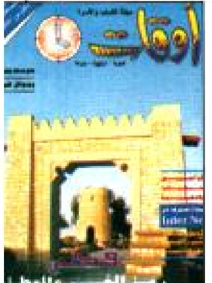
أوقــــات

صدر العدد السابع من مجلة أوقات والتي يرأس تحريرها الزميل سعيد أحمد الأصبحي، وهي مجلة شهرية ترفيهية ثقافية منوعة، تهتم بالشباب والأسرة وتقرأ في هذا العدد:

أوقات سياحية، وهي تحقيق عن دولة قطر الشقيقة رمز الخير والعطاء، ومن خلال التحقيق تتعرف على قطر وعلى إنجازاتها وأماكنها السياحية والتي تستحق الزيارة.

واقرأ عن الوسادة الهوائية ودورها في تحقيق الأمان والسلامة وطريقةعملها في السيارة.

في الأوقات القانونية تجد القضايا المطروحة مثل: الأم أحق بحضانة أولادها ولا يحق للزوج أخذهم عنوة، للوافدة الحق في اكتساب الجنسية ولا تفقدها بالطلاق، يحق للزوجة الاستقلال براتبها دون تعرض الزوج لها.



في الأوقات الكمبيوترية تتعرف على شبكة Inter Net، وبعض المصطلحات الكمبيوترية، ثم الجديد في السوق.

في أوقات المرأة تجد موضوعا خاصا عن تربية الطفل ودور الوالدين في هذه التربية، وكيف يحكم أحد الزوجين على الآخر، وأصول الإتيكيت، والزوجة المثالية.

ووجبة العدد «رستو الدجاج مع البطاطا».

أوقات للطفولة قصة «رفيق السوء»، والتلوين، بعض التسالي، هذا عدا الصفحات الثابتة من أعلام المسلمين، حدث في مثل هذا الشهر، التسالي والألعاب والمسابقات والجوائز.

مع أوقات وتحلو الأوقات انتظرها كل شهر.

للمراسلة ص.ب (٥٧) السالمية (٢٢٠٠١)
تليفون: ٢٦٢٠٨٨٨ - فاكس ٥٦٥٨١٥٠ ■

واحة الشعر



شعر : د. محمد وليد(*)

الحجـــاب

لماذا ضاقت ثقافة التنوير الفرنسية عن قبول الحجاب وما ضاقت عن التعري والفحش؟ سؤال تطرحه طالبة مسلمة عن مدى قدرة الثقافة العلمانية على احتمال حق الاختلاف والمغايرة حينما يكون المخالف هو الإسلام.

بِحجابي .. ونقابي..
وبأحكام الكتاب
أدْرُجُ العمر وأحيا..
حرَّةً رغمَ الصِّعاب
قَدَمي في الأرضِ لكنْ
هامتي فوق السَّحابِ

* * *

يا حجابي..
أنتَ عنواني إلى الطُّهر .. وللخير انتسابي..
كيف أصبحتَ غريبًا..
في زمان الإغتراب ..
قال أصحاب الهوى أنّي قضيتُ العُمرَ في القفر اليبابِ
وَتنكَّبْتُ عنِ الدنيا وضيعتُ شبابي..
قُلتُ يا قومُ اسألوني عن رِغابي..
واسألوا أفراحَ قلبي..
والرضي ملءَ إهابِي
واسألوا الأطيارَ عنّي
واسألوا زهرَ الرَّوابي
واسألوا الأكوانَ عن مَعنى حجابي ..

* * *

إنَّهُ ليس رداءً فوق رأسي..
إنَّهُ تاجٌ منَ الطُّهر ومن نور الكتاب..
إنَّهُ دنيا من الحق .. ومِنْ وَحي الصوابِ
إنَّهُ نَهْجُ حياة
يربطُ الأرضَ بأركان السَّموات الرِّحاب
إنه نورٌ سَرَى في حماة الطينِ فاضحى
نَيِّرًا مثلَ الشِّهاب
إنه في هذه الدنيا فلاحٌ..
ونجاةُ الروح في يومِ الحساب

* * *

يا فرنسا ..
أين من حرّية الإنسان منعي من حجابي؟
كيف غابَ الفكرُ في بحرِ الهوى والاضطراب
أين غابَ النُّورُ والتنويرُ في ذاكَ الضبابِ
ولماذا ضاقت الدّنيا عن الطهر
ومَا ضاقتْ بِعُرْيٍ واغتصابِ؟!

* * *

إننى أرفضُ عصرًا
يَذبحُ العفَّةَ .. يجرى خلفَ أوهام السَّراب
ويَغضُّ الطرفَ عن لحم الضحايا بين أنياب الذئابِ..
ويُعاني من خواء الروح ألوان العذابِ..
إننى أرفض ناسًا..
وَزَنوا التِّبْرَ بميزانِ التُّراب
وَجَروا خلفَ هواهمْ ..ككِلاب
في زمانِ الخصب تجري..
خلفَ أسراب الكلابِ
إيه «سالومي»(١) أيا سُمَّ الأفاعي
سالَ في شهد الرِّضاب
إن تَكُنْ أُختك في العُهرِ «مَدُونا»(٢)
فانا فاطمةُ الزهراءُ أختى..
وإلى الخنساء حُبِّي وانتسابي
وإذا الحرية الشَوهاءُ جاءتك بِعُرْيٍ
فانا حُرِّيتى جاءت تهادى في حجابي

* * *

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
١ ـ سالومي : امرأة يهودية داعرة بسببها قُطع رأس سيدنا يحيي عليه السلام.
٢ ـ مَدُونا: غانية امريكية معاصرة مشهورة بالإباحية.

ملحمة الشيشان في شعر «محمد أحمد الصديق»

بقلم: حسن علي دبا

نداء الحق.. والإيمان والتحدي.. قادمون مع الفجر.. قصائد إلى الفتاة المسلمة، أناشيد للصحوة الإسلامية، وأناشيد للطفل المسلم، هكذا يقول الحجر، جراح وكلمات، وطيور الجنة، تلك هي إبداعات الشاعر أحمد محمد الصديق قبل أن يكتب ملحمة الشيشان.

كم غنى شعراء الأرض لفلسطين؟ كم صار الشعر ورموز الصلب وسب المولى سبحانه أنظمة تتكرر عند القوم؟ لكن الصديق لا يخفي هوية، بل ويناجي الرب:

صيامك يا نفس فيه الخلاص
من الضعف والعجز والمآتم
ومعراجك الفذ تقوى الإله
فركضًا إلى الله.. لا تحجمي

نبض الإيمان حيٌ دومًا في نفس الشاعر، لا يتنحي عن قول الحق، قد لا تجد منطقة وسطى في فكره.. هل يترك هذا الشاعر الشيشان في تلك المحنة دون مشاركة كبرى منه؟!.

هذا ما كان في ملحمة الشيشان.. وماذا كان التعريف النقدي للملحمة هو أنها عمل قصصي - شعرًا أو نثرًا - له قواعد وأصول، يشاد فيه بذكر الأبطال والملوك وآلهة الوثنيين، ويقوم على الخوارق والأساطير، ويتمثلون له بالإلياذة عند الإغريق، والشاهنامة عند الفرس.. ويقولون بغيابه عند العرب.. إذا كان الأمر كذلك، فإن أحمد محمد الصديق قد احتذى ما أبدعه من قبل الشاعر الإسلامي الكبير أحمد محرم حينما كتب الإلياذة الإسلامية ليقدم دليلًا عمليًا على أن العربية يمكنها أن تبدع فنَّ الملحمة دون أن تلتزم بوهم وعبث الآلهة اليونانية الوثنية التي تدل على طفولة العقل الإنساني الذي يعجز عن تنزيه الإله المعبود، ويُنزله منزلة البشر.

المسرح والصراع واليونان

لقد أنكروا وجود مسرح عربي أو إسلامي اعتمادًا على ارتباط المسرح بالصراع اليوناني الذي يكون بين الآلهة والبشر عادة، ولم يفطنوا إلى هذا الصراع المسرحي القوي بين الخير والشر في النفس الإنسانية، خاصة ما كان منه في القصص الديني، والقرآني خاصة.. (قصة سيدنا يوسف عليه السلام مثالًا) (انظر تحليل د.حسين علي محمد لها في كتابه القيم عن القرآن والفن).



■ الشاعر محمد أحمد الصديق

تأتي مأساة الشيشان لتكشف سوءة جهلنا بأمة مسلمة، لم تمتد لها يد العون من الأمة الإسلامية الكبرى حتى بعد الاستقلال وسقوط الاتحاد السوفييتي.

ولم تمتد لها يد التعريف لترفع عنها كاهل الشر الجاثم عليها من الاحتلال الروسي السابق.. ليفاجأ العالم بصلابة وقوة للشيشان اجتذبت الشاعر الصديق فراح يقلب أوراق التاريخ ليحكي - شعرًا - صراع الأهل هناك ضد غزاة الماضي والحاضر.. فقد وقفوا ضد القياصرة.

وقفوا لعُبّاد الصليب
ومن تمادى في عماه

ثم قادهم الإمام شامل للجهاد:

وتجمعت في وحدة شماء أشتات القبائل
وإلى المعارك قادها سيف الإمام الفذ شامل
بعزيمة الإيمان يضرب وهو يفتتح المعاقل

أما الصراع ضد الشيوعية فقد سجله الشاعر الصديق وأشاد بالصمود أمام البلاشف، وهتف لسقوط الشيوعية:

سحقوا الغني مع الفقير.. وكل ذي خلق ودين
وتزودوا في حربهم لله بالحقد الدفين
لكنهم سقطوا.. ومُرِّغ أنفهم في الخاسرين
وتقوضت أحلام «ماركس» وهو يرقد في السعير

ثم يروي إعلان استقلال الشيشان في ١٩٩١م.. وبدء جنود الطاغية في العربدة:

ويعربد الطاغوت.. تُقرعه الشعارات الجديدة
يرغي ويزبد هائجًا في بحر غضبته الشديدة
والخمر تملأ رأسه.. تلهو بفكرته البليدة

بعدها يرد الدعاوى الزائفة، ويبعث بالتصميم وبالثبات للشيشان:

إني أرى فصل النهاية للجبابرة الطغاة
هيا أعدى أمة القوقاز مقبرة الغزاة
وغدًا ستزهر في رباك الخضر أفراح الحياة

ويختتم مخاطبًا (جروزني):

هي جولة.. لكنّما الأيام حبلى بالأماني
ستدور دورتها غدًا.. وتفوز خيلك في الرِّهان
وصباحك الموعود يُشرق بالسلام والأمان

لم تتكرس الملحمة لتمجيد بطل محدد، لكنها دارت وجالت في معركة حقيقية، لا أساطير فيها ولا خوارق.. هل كانت جروزني (ومعناها الرعب باللغة الروسية) هي البطل الحقيقي في الملحمة من الجانب الفني؟ هل يمكن أن يكون صمود جروزني في حد ذاته أمرًا خارقًا أمام قوة عسكرية روسية تمتلك ترسانات من الأسلحة المدمرة؟! قال الصديق:

إن الضعيف هو القوي إذا أبى عيش النعام

بين النحوي والصديق

إن اعتبارنا لـ «جروزني» بطلا للملحمة ومحاولة تشريح الأصول النقدية والعسكرية لها لا يجعل قبلتنا تتجه نحو اليونان أو الرومان، فيما يمكن أن يبدو مختلفًا مع ما قاله الشاعر الإسلامي د. عدنان النحوي (ملحمة البوسنة) من أن الملحمة في المفهوم الإسلامي المستند إلى كتب النقد الحديث هي الحروب التي تدور بين المسلمين وغيرهم في آخر الزمن أو التعبير عن انطباعات الإنسان نحو قضية أو موقف.. إن هذا الرأي قول رائد، لكنه لم يصبح مسلمة بعد، فإن المطولات الشعرية - وللدكتور حلمي القاعود كتاب هام فيها - هي الباب المفتوح لتدخل منه هذه الأعمال - بذلك المفهوم النحوي - لا الملاحم.. وإن ما عند الآخرين ليس مرفوضًا أو مقبولا على إطلاقه.

وإن القاسم المشترك والفهم المستقر في علم النقد الأدبي هو الأصل في الأدب الإسلامي - تنظيرًا - ما لم يصطدم بالعقيدة الإسلامية في أصولها وفروعها.. وما دامت الملحمة المعاصرة بعيدة عن أساطير وصراع الآلهة اليوناني، فإنها هي الملحمة فنًا وبناءً.

فنيات الملحمة

الزمان والمكان والقصة والموقف يدعو إلى الثبات واستمرار الجهاد، وهذه هي أدوات الشاعر الفنية يستحضر بها التاريخ القوي، ويستشهد بثبات أهل الحق (فالباطل المنفوش سوف يزول (كالزبد المهدد بالزوال) ولا تغيب الصورة عن رؤية الشاعر لقضيته رغم حماستها، فإنه يوظف كل بعد من الحياة يأسى عليه ليقف به - بعد أن ينعيه - معترفًا بخطأ أمته ليشد من أزر الشيشان..



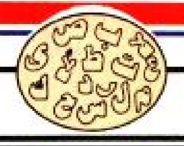
وتأتى الألفاظ والكلمات - كعادة الشاعر - مليئة بالرمز الإسلامى العام، منبئة عن عقيدته وتمسكه بها، غير عابئ بالآخرين، ممثلا بذلك روحًا قوية تعضد من عزم إخوانه المسلمين فى هذه المأساة فيبعث هذه الملحمة (نجوى) يعلقها على صدر المدينة.. مُصرًا على هذا الوسام الذى انجزه فى أيام معدودة شحذ فيها الفكر والعاطفة بكل اقتداء.

وإذا كانت دراسة الشاعر الجامعية ودراسته العليا فى الدراسا ت الإسلامية (تخرج فى جامعة أم درمان الإسلامية واكمل دراساته فى جامعة الأزهر بمصر) فإن البعد الإسلامى لا يشرك معه أبعادًا أخرى فى أشعار الشاعر جميعًا..

وإذا كان الشاعر والمفكر والفقيه د.يوسف القرضاوى قد رأى محورين أساسيين فى شعر الصديق - حينما قَدَّم ديوانه (نداء الحق) هما دينه ووطنه فإن فلسطين وطن الشاعر ومسقط رأسه لم تكن وطنه الأوحد، بل كان العالم الإسلامى بأجمعه هو الوطن الحقيقى الذى عزم على انتصاره دائمًا، وإن كان الصديق قد غنى للقدس طويلا - دون صلب ونوح وكفر كما فعل غيره من شعراء فلسطين، فإن (جروزنى) لم تغب عنه كما لم تغب أفغانستان او البوسنة او الأكراد او كشمير أو الجزائر!!

ولذلك لا يعجب المرء حينما يجد أناشيد الشاعر أحمد محمد الصديق الإسلامية والوطنية تذاع فى معظم وسائل الإعلام العربية، كما دخلت قصائده مناهج الدراسة الأدبية فى دولة قطر ودول أخرى بالمنطقة، كما تناول دارسوه بأبحاثهم شعره وفنه.

إن «ملحمة الشيشان» علم وموقف جاد يضاف إلى إبداعات أحمد الصديق رائدًا من رواد الأدب الإسلامى خاصة شعره.■



التذكير والتأنيث.. والأزمة النسائية

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

فى الحلقة السابقة تناولنا قضية «النوع» - المذكر والمؤنث - فى اللغات، ومدى علاقتها بقضية الزوجية (الذكر والأنثى) فى نظام الكون الذى خلقه الله تعالى بحكمته، ورأينا أن العربية أقرب لغات الأرض إلى القانون الكونى، حيث اقتصرت على التقسيم الثنائى وجعلته شاملا لكل الأسماء وما يتعلق بها، على حين أهملته بعض اللغات، واعتمدت لغات أخرى تقسيمًا ثلاثيًا (مذكر - مؤنث - محايد).

وفى هذه الحلقة نلمس جانبًا اجتماعيًا طريفًا لهذه الظاهرة اللغوية حيث نرصد مواقف بعض الشعوب وبعض الفئات الاجتماعية منها.

إن تقسيم الخالق الحكيم البشر إلى نوعين، وسواهم إلى زوجين متكاملين هو مظهر من مظاهر عظمته سبحانه وإبداعه وقدرته: «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون»، وليس فيه حط من قدر أحد النوعين أو الزوجين، والتذكير والتأنيث اللغويان أشد بعدا عن فكرة التمييز الاجتماعى المهين بينهما فى المرتبة أو الوظيفة، قد يتسرب إلى بعض النفوس تساؤل عن أبعاد ذلك التقسيم، لكنه سرعان ما يتخلص من ذلك عند أول توضيح للمؤمن بالله، ولهذا لم يكن هذا الأمر مشكلة عند نساء المسلمين.

لكن بعض الأفراد أو الفئات فى بعض المجتمعات الأخرى - نتيجة أشكال من الخلل والظلم الاجتماعى، خاصة ضد المرأة - أصاب النساء بلون من الحساسية المفرطة، أو المرضية، فصار كل شيء يذكرهن بهذه المشكلة، حتى نظام اللغة ومظاهر المؤنث فيها، فبدأن يطالبن بالمساواة مع الرجال حتى فى هذا الجانب اللغوى، لقد صار من الأعراف اللغوية السائدة فى تلك البيئات أن يجمع بين ضميرى المذكر والمؤنث فى الجملة الواحدة تفاديًا للاتهام بالتمييز «الجنسى» فيقال فى الإنجليزية:

He / She must finish his/ her work before leaving.

وبعض الولايات فى أمريكا وكندا قننت لهذا الأمر بحيث صار الخروج عليه يعد مخالفة قانونية تعرض فاعلها للمؤاخذة.

وقد بلغ التطرف بالحركة النسائية فى الغرب، خاصة فى الولايات المتحدة، ذروتة فى هذا المجال إلى حد الإقدام على تغيير الكتاب المقدس (الإنجيل والتوراة) ليتمشى مع فكرة اللغة الخالية من التمييز أو الانحياز الجنسى حسب زعمهن، فصدرت، فى اكتوبر ١٩٨٣، طبعة من ذلك الكتاب بدلت فيها كل الكلمات ذات الصيغ المذكرة إلى أخرى خالية من ذلك، على الرغم من أن الانجليزية يقل فيها جدًا الأخذ بقاعدة المذكر والمؤنث، وقد عرضت مجلة الـ «نيوزويك» صفحة من الطبعة النسائية وقارنتها بمقابلتها من النص الأصلى تحت عنوان «الكتاب المقدس فى مواجهة الكتاب المقدس» (عدد ٢٤ اكتوبر ١٩٨٣، ص٤٩).

وكما هى عادة عشاق جحر الضب من المسلمين، وجدنا من أخواتنا اللاتى دينهن الإسلام من تنادى بـ: حذف (نون النسوة) من اللغة العربية، من أجل إثبات مساواة المرأة بالرجل!! وهو أمر مضحك ومبك فى آن !! كما وجدنا من أصحاب الأقلام من حاول تقليد المسلك الغربى فيأتى بغرائب حين يكتب: «إنه / ها...» (يعنى: «إنه وإنها...»)، ومنهن من تكتب على كتبها أو باب مكتبها: (دكتور فلانة... مدير / رئيس / عميد...) بدون تاء، وقد تغضب إذا خاطبتها بصيغة المؤنث، وهناك من يبنى على هذه التصورات الواهية المستوردة أحكامًا خطيرة، فيتهم الإسلام - مثلا - بأنه لا يشجع تعليم النساء بدليل الحديث النبوى: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (حيث اقتصر على لفظ المذكر ولم يذكر المسلمة - بالتاء)، وهذا - عذرًا - جهل بقواعد العربية وتسرع لا مبرر له، فالقرآن يكاد يكون كله على هذا النحو فى مخاطبة الناس: «يا أيها الذين آمنوا...»، «قد أفلح المؤمنون...»، «إن فى ذلك لآيات لأولى الألباب»... إلخ والمخاطب فى كل هذه الآيات وآلاف مثلها النوعان جميعًا: الرجال والنساء.■

(*) مدرس بجامعة الكويت



نساء لم يذكرهن التاريخ

أختي المسلمة الداعية إلى الله تعالى:

أذكر لكِ نموذجا من النماذج التي ينبغي علينا أن نحتذي بها في طريقنا إلى الله ودعوتنا إلى منهج المولى تبارك وتعالى، هذا المنهج الحق، وهذه الداعية هي:

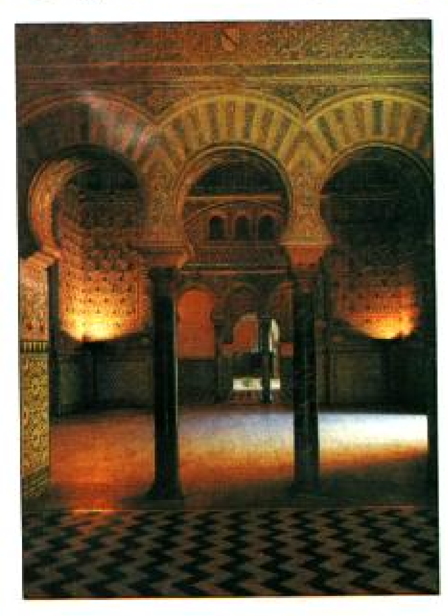
أوشان أنور: نجمة تسطع في سماء تركيا، ومثال من أروع الأمثلة الحية التي تلحق القول بالعمل، فهي امرأة صالحة، وداعية مخلصة، حافظة لكتاب الله تعالى، نشأت في قرية اسمها «قيصرى» بالقرب من اسطنبول، نشأت في بيت علم ومعرفة، فأبوها شيخ متخرج من الأزهر، فنالت نصيبها من التربية على يد والدها، فما لبثت حتى انتقلت إلى مدينة اسطنبول وقابلت أستاذة جامعية اسمها «حيرى» فقرأت عليها القرآن فأعجبت «حيرى» بحفظها للقرآن الكريم، وقالت لها: هل تحبين أن تخرجي زكاة عن نفسك؟ فقالت أوشان: كيف ذلك؟ فأجابت «حيرى»: بأن تقومي بتدريس القرآن الكريم للنساء.

يا إلهي ما أعظم هذه النصيحة! وما أرفع هذه المنزلة عند الله، منزلة من تقوم بتدريس كتاب الله لبنات جنسها.

وبالفعل قامت أوشان أنور بافتتاح دار لتحفيظ القرآن في بيت إحدى الأخوات، وفي السنة الأولى انتظم ستون طالبة، وفي السنة الثانية ضاق البيت بالطالبات، وأصبح العدد ٢١٠ طالبة، فطلبت إحدى الأخوات أن تنتقل المدرسة إلى بيتها لأنه أكبر، وبعد ذلك لم تعد البيوت تكفي، لأن العدد أصبح كبيرا، فطلبت أوشان ومعها بعض الأخوات من الأوقاف السماح لهن بتعليم البنات في المساجد، فرفضت الأوقاف طلبهن.

عندها قامت داعيتنا الفاضلة أوشان ببيع ذهبها وبمساعدة أهل الخير تم شراء قطعة أرض، تم البناء عليها، وكانت عبارة عن غرفة كبيرة وحمامات، ثم تطورت الأمور حتى أنشأت أختنا الفاضلة دارًا تسمى بـ«دار السنبلة» حتى انتظم فيها أكثر من خمس عشرة ألف طالبة، حفظت الكثيرات منهن القرآن الكريم حتى أصبح بعضهن معلمات في الدار، والبعض الآخر تزوجن وانشغلن ببيوتهن وتربية أطفالهن التربية الإسلامية.

أما الآن فدار السنبلة تضم أربعمائة وخمسين طالبة، منهن مائة طالبة يتيمة، كما



أن بها مسكنا داخليا للطالبات، ويجري في المدرسة تحفيظ القرآن الكريم وتدريس كتب السيرة مقابل أجور رمزية.

والحمد لله فمن بين جميع هؤلاء الطالبات يوجد مائة وخمس عشرة طالبة حافظة لكتاب الله كاملا مع تفسيره وتجويده.

وللعلم فلقد كانت أوشان تشرف على دور ثمان لتعليم القرآن الكريم، أما الآن بعد أن اعتلت صحتها فإنها قصرت نشاطها على الدار التي تملكها وهي «دار السنبلة» بالإضافة إلى دار أخرى للأيتام في ضاحية «يللوا» باسطنبول، وهي تستعد الآن لاستقبال مائة وخمسين طفلا من أبناء البوسنة والهرسك.

وقبل أن أنهي سطور موضوعي هذا أعترف لك أختي المسلمة أوشان بتقصير كثير من فتيات الإسلام تجاه بنات جنسهن في تعليمهن القرآن الكريم، بل تجاه آبائهن وأمهاتهن وأبنائهن، فكم من فتاة مسلمة لا نجدها تهتم إلا بنفسها وتربي نفسها تاركة الدعوة إلى الله تعالى فأقول لك يا أختى المسلمة الداعية عليك واجب تجاه أهلك بأن تعلميهم القرآن والسنة، وتجعلين أبناءك ينشئون على القرآن وسيرة سيد الأنام محمد بن عبدالله ﷺ. ■

أم خولة القرينيس

للداعيات فقط

الابتلاء.. من سنن الدعوات

لاشك أننا نوقن جميعا أن الحياة لا تسير هينة لينة، بل إن فيها من المنغصات الكثير، يتساوى في ذلك الغني والفقير، والعالم والجاهل، والكبير والصغير، والرجل والمرأة، والداعية تعاني أكثر ما تعاني حين ترى إعراض الناس من حولها عن دعوتها، أو استخفافهم بأفعالها وأقوالها، بل تثبيطهن لهمتها في أحيان كثيرة، وهي في ذلك لن تكون أول من عانى من هذا الأمر، ولن تكون الأخيرة كذلك، سبقها في هذه المعاناة الأنبياء والرسل، وسيظل من يأتي بعدها يعاني أيضا حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهذه سنة الله في خلقه، وابتلاؤه للسائرين في طريق دعوته، وقد اخترت لك اليوم نبذة يسيرة من سيرة الإمام (أبو الأعلى المودودي) فيما يتعلق بموضوعنا الذي نتحدث عنه، فقد عانى المودودي - رحمه الله - من إعراض الناس، كما عانى من إعراض الصديق، فالطريق طويل، والمسار موحش، والمنغصات كثيرة، والمغريات أكثر، وأنى للصديق أن يصبر مع المودودي على ضعف في القوة، وصعوبة في المسير؟ وحتى أولئك الذين كانوا ينضمون إليه في فترات ما، سرعان ما كانوا ينفضون عنه، وينجرفون عن الطريق، ولقد وصفهم الإمام المودودي فقال: إن من السهل على هؤلاء أن يتقبلوا الرصاص في صدورهم من أجل عمل فوضوي، إلا أنهم ليسوا على استعداد للقيام بعمل يستلزم الصبر لعدة أشهر، أو أن يندرجوا تحت عمل منظم، ويصف حاله معهم فيقول: «إن ما ابتليت به من جنون لايمكن أن يساويني فيه أي مجنون، فمنذ سنوات وأنا أبلغ أفكاري إلى الناس، كلما اقتربت منهم أراهم وكأنهم ابتعدوا عني، وروحهم غريبة عن روحي، آذانهم صارت غريبة عن لغتي، هذه الدنيا ما هي إلا عالم آخر لا تأنس إليه طبيعتي!!».

انتهى كلام المودودي - رحمه الله - وليس لنا من تعليق سوى أنه لاشك أن معاناتنا اليوم أقل مما عاناه بكثير. ■

سعاد الولايتي

الشـــاي.. فوائــده ومضـاره

يعتبر الشاي من أكثر المشروبات انتشارا في العالم، ويتناوله الناس بمختلف أعمارهم وطبقاتهم الاجتماعية، وهو مشروب يقدم عادة للضيف، كما تتناوله الأسرة عند الوجبات الغذائية المختلفة، وخاصة عند الإفطار.

أصل الشاي وسبب تسميته

يقول الصينيون إن إمبراطورهم «شيم نونج» الذي عاش منذ آلاف السنين كان أول من عرف الشاي واستعمله، إذ كان مرة يغلي ماء بنار أذكاها من أغصان دقيقة انتزعها من شجيرة كانت قريبة منه فتطايرت من الشجيرة بضع وريقات جافة كانت عالقة بالأغصان وسقطت في الماء الحار، وعندما استعمل الإمبراطور الماء تبين له أنه اكتسب طعما لذيذا ورائحة زكية من تلك الورقيات التي لم تكن سوى وريقات الشاي.

وظل الشاي لفترة طويلة مشروب الأغنياء وحدهم نظراً لندرته، وارتفاع ثمنه، ولكن انتشاره وكثرة استيراده، وإقبال الناس عليه جعلته في متناول الجميع وخفضت ثمنه إلى حد يتناسب مع الجميع، أما بالنسبة لتسميته، فيجب الإشارة إلى أن كلمة شاي ليست عربية الأصل، وإنما هي صينية، كما أن كلمة (Tea) صينية أيضا وهي مستمدة من الكلمة الصينية القديمة «تاي».

الشاي..أنواع وألوان

للشاي أنواع عديدة، وألوان عديدة أيضا، فمنه الأحمر والأخضر والأبيض، ومنه السيلاني والهندي والياباني، وهذا الاختلاف ناجم عن طريقة التحضير، لأن وريقات الشاي



الغضة تكون عادة خضراء اللون قبل قطفها، وهي تحتوي على خمائر «أنزيمات» تفعل فعلها في الوريقات إذا ما تخمرت بعد قطافها، فتبدل من طعمها ولونها، ولا يعتمد طيب الشاي وجودته على النكهة فحسب بل أيضا على التربة التي ينبت فيها وتكوينها.

فوائد الشاي

إن المادة المنبهة الموجودة في الشاي، والتي تسمى «شايين» تشبه «الكافئين» الموجودة في القهوة، وهي مادة منبهة للأعصاب إذا استعملها الإنسان باعتدال، أما الرائحة الخاصة للشاي، فتأتي من الزيت الطيار الموجود في أوراقه، أو من بعض الروائح التي تضيفها معامل الشاي لتزكي رائحته، ويحتوي الشاي أيضا على «التوفيلين» وهي مادة مقوية للقلب، مدرّة للبول، وعلى ضوء هذه المحتويات التي يضمها الشاي يمكن اعتباره مفيدا في بعث نشاط الجسم، وعلاج الصداع، ويعمل على تنبيه وإنعاش الفكر، والمساعدة على حصره وتركيزه، وتنبيه الجهاز التنفسي خصوصا بعد الإغماء، ويستعمل الشاي غرغرة مع الليمون في حالة التهاب اللوزتين، ويدفئ الجسم في الشتاء، ويمنع العطش في الصيف، كما تجدر الإشارة إلى أن الشاي يساعد على الهضم إذا أخذ بعد الطعام بثلاث أو أربع ساعات على أن يكون خفيفا مروّقا.

مضار الشاي

ينصح بعدم الإكثار من تناول الشاي، وكذلك الامتناع عن شرب الشاي الأسود المغلي لفترات طويلة، لأنه يحتوي على نسب عالية من الكافيين والتانين، فكلما استمرت أوراق الشاي في الماء تزايدت نسبة التانين، الذي يتحول بدوره إلى حامض التانيك الذي يؤدي إلى مرارة الشاي، ويسبب عسر الهضم، وتهيج الغشاء المخاطي المبطن للفم والمعدة والأمعاء.

ومن أضرار الشاي أيضا أنه إذا أخذ قبل تناول الطعام يحول دون إفراز العصارات الهاضمة فيسوء الهضم، وكلما زاد غلي الشاي ازداد ضرره لأن ذلك يزيد من انحلال التافين الموجود في الأوراق، وبالتالي يؤذي من يتناوله، وخاصة الذين لهم استعداد للبدانة وكذلك الذين تتولد لديهم الحصيات سريعا.

ومن الجدير بالذكر أن تناول الشاي مباشرة بعد الأكل الذي يحتوي على الحديد يعمل على عدم استفادة الجسم من هذا المعدن الثمين، ولذلك ينصح الأطباء بالانتظار فترة قبل شرب الشاي.■

غسان عبد الحليم عمر

بسبب دعوة التليفزيون للنحافة:

أطفال بريطانيا مصابون بفقدان الشهية العصبي

ذكرت صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية الأسبوعية في عددها الصادر ١٩٩٥/٤/٢م أن عددا من الأطفال البريطانيين لم تتجاوز أعمارهم ست سنوات دخلوا المستشفى لإصابتهم بمرض فقدان الشهية العصبي الذي يؤدي لنقص الوزن، وقالت الصحيفة إن ذلك راجع لاهتمام الأطفال الزائد بإنقاص وزنهم من خلال نظام غذائي صارم، وعزت الصحيفة إلى فريق من الباحثين في جامعة سوانسي قولهم أن أكثر من ربع أعداد الأطفال التي تتراوح أعمارهم بين خمس وسبع سنوات يريدون أن يكونوا أكثر نحافة ملقين بالمسئولية على التليفزيون الذي ؟؟؟ في برامجه النحافة عند النساء وأولياء الأمور الذين اكتسب منهم أطفالهم حرصهن على النحافة.■

المرأة.. والبناء التربوي

ضوابط الاختيار الأمثل للزوجين

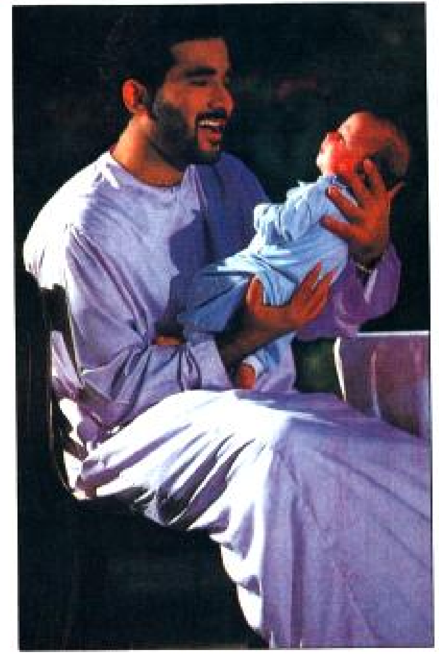
بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

تشترط كل مؤسسة او هيئة حكومية فيمن يتقدم للعمل لديها ان يكون مؤهلا ومعداً إعداداً جيداً، حتى يتقن عمله، فالطبيب يعد إعداداً جيداً حتى يكون طبيباً ماهراً، وكذلك المهندس والمعلم والصيدلي، وكل فرد في المجتمع حتى يستطيع أن يدير دفة تخصصه بكفاءة واقتدار، إلا الأم التي تعد هؤلاء جميعاً لإدارة دفة الحياة لا تجد الإعداد التربوي المناسب في البيت والمدرسة، وللأسف! الأسرة عندما تجهز ابنتها لبيت الزوجية لا تنسى صغيرة ولا كبيرة إلا وتحضرها لها إلا أن تعدها لتكون أماً صالحة ومربية فاضلة وزوجة وفية وفق المنهج التربوي الإسلامي، ليعينها في تربية أولادها تربية إسلامية سليمة، فنجدها تتخبط في عملية التربية والتوجيه، وتجتهد فيها اجتهادات قد تصيب وقد تخطيء فيها لأنها لا تستند على أسس علمية أو تربوية سليمة، فينشأ هذا الطفل وهو يحمل بين جنباته نتائج هذه الاجتهادات التي تنعكس على مستقبل حياته سلباً أو إيجاباً.

لذلك كفل المنهج التربوي الإسلامي للطفل المسلم جميع الضمانات التي تهيء له المحضن التربوي الصالح، لينشأ نشأة سليمة تؤهله لممارسة دوره التعبدي في عمارة الأرض وإقامة الحضارة ابتداءً باختيار الأبوين.. وانتهاء بالمجتمع بكافة مؤسساته.

إن أول خطوة على طريق هذا الإعداد لهذا المحضن الأمين هو الاختيار الأمثل للوالدين، لأن الطفل سيتربى في أحضانها، وينشأ على مبادئهما، ويتأثر بسلوكهما، ويتشرب من أخلاقهما، ويتصف بصفاتهما، ويتطبع بطباعهما، لذلك حرص الإسلام على إقامة الزواج على أمتن الأسس، وأقوى المبادئ، لتتحقق الغاية منه وهي الدوام والبقاء والاستقرار ومنع التصدع الداخلي، وحماية هذه الرابطة من الخلاف والنزاع والشقاق و حتى ينشأ الأطفال في جو من الحب والألفة والود والسكينة والاطمئنان، قال الله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من انفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

وقد يتساءل المرء ما هي شروط هذا



الاختيار ؟ وما فائدتها في عملية التربية ؟ وما أثرها في الحاضر والمستقبل على شخصية الطفل من جميع الجوانب؟

لقد حدد المنهج التربوي الإسلامي مواصفات كل من الزوجين، وضوابط الاختيار، سأوجز في ذكرها بما يسع المجال لها:

١ - أن تكون مسلمة. قال تعالى: «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم».

وقال ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة الجدعاء، هل ترى فيها من جدعاء؟»، لأن اختلاف ديانة الزوجة عن الزوج المسلم يؤثر في عقيدة الطفل وآدابه وسلوكه وأخلاقه.

٢ - أن تكون امرأة عفيفة غير زانية، قال الله تعالى: «الزاني لا ينكح إلا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين».

٣ - أن تكون ذات دين وخلق، قال عليه الصلاة والسلام: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» حتى تعطى من ذات نفسها المؤمنة التقية الخلوقة لطفلها، فيتشربه ويتصف به.

٤ - أن تكون ولوداً غير عقيم، قال عليه الصلاة والسلام: «تزوجوا الودود الولود فإني مفاخر بكم الأمم»، وقوله ﷺ: «سوداء ولود خير من حسناء عقيم».

٥ - أن تكون بكراً، لقوله ﷺ: «الا بكراً تلاعبك وتلاعبها».

٦ - أن تكون عاقلة متزنة في تصرفاتها وسلوكها، لقول عمر بن الخطاب: «لم يقم جنين في بطن حمقاء تسعة اشهر إلا خرج مائقاً» أي أحمق غبياً.

٧ - ألا تكون شديدة الغيرة: حتى لا تشغل زوجها بشكوكها، وتنشغل عن تربية أطفالها تربية إسلامية سليمة - وقد سئل الرسول ﷺ: «ألا تتزوج من نساء الأنصار ؟ فقال: إن فيهم لغيرة شديدة».

٨ - أن تكون المرأة من أسرة غير أسرته، لأثر عامل الوراثة في ضعفه أو قوته.

٩ - أن تكون متصفة بصفة الوداد، لقول ﷺ: «إن الود يتوارث»، فيمكن أن يرث الطفل من والدته صفة الشدة والقسوة والغلظة.. إلى غير ذلك.

١٠ - أن تتميز بالنضج الانفعالي والاتزان النفسي، فلا تكون سريعة الغضب، سريعة البكاء، سريعة الانفعال.. وغيره حتى لا يرث الأطفال هذه الصفات.

١١ - أن يكون هناك توافق اجتماعي بينهما في المستوى الاقتصادي والأسري، حتى لا يسبب التفاوت بينهما في النزاع والشقاق فلا تستمر الحياة الزوجية بينهما ويتأثر الأطفال صدلاً. وهذه الشروط تنطبق على الزوج والزوجة، لقوله ﷺ: «تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم».

أما أهمية هذا الاختيار وأثره على شخصية الطفل حاضراً ومستقبلا، فلأن الطفل يكتسب من والديه والمحيطين به الآداب والسلوكيات والأخلاقيات واللغة والذوق والعادات والتقاليد.. وكل ما يؤهل لأن يقوم بدوره مستقبلا، وأي خلل في التربية يؤدي إلى خلل في شخصيته الحاضرة والمستقبلة، لذلك كان هذا التدقيق في الاختيار لاستقرار الأسرة وحسن نشأة الأطفال.■

(*) استاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية البنات - جدة

رسالة دكتوراة في الصحافة النسائية

حصل الباحث أسامة محمد علي مشعل على درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن الرسالة التي تقدم بها للجامعة حول «الصحافة النسائية»، وهي عبارة عن دراسة تحليلية تقويمية مقارنة على عينة من المجلات النسائية الأسبوعية، في الفترة من ١/ ٧/ ١٤١٠ إلى ٣٠/ ٦/ ١٤١١هـ.

وتناولت الرسالة بالبحث مكانة المرأة، وقضاياها في العالم العربي، كما تناولت مفهوم الصحافة النسائية المعاصرة ونشأتها وأسباب بروزها وتطورها، وقد تضمنت الرسالة دراسة ميدانية على عدد كبير من الرجال والنساء، ناقشها الباحث وحلل نتائجها، وقدم على ضوئها نموذجا مقترحا لمجلة نسائية عربية، وقوّم واقع المجلات المدروسة في ضوء النموذج المقترح، وأشرف على الرسالة الدكتور عبد القادر طاش - رئيس تحرير جريدة «عرب نيوز» ورئيس تحرير جريدة «المسلمون» سابقا -■

أسرة هندية تشهر إسلامها



أشهرت أسرة كاملة من الهند إسلامها يوم الجمعة (٢٤/ ٣) بمقر لجنة التعريف بالإسلام الكويتية بعد أن شرح لهم دعاة اللجنة مبادئ الإسلام.

الجدير بالذكر أن لجنة التعريف بالإسلام قامت مؤخرا باستقدام بعض الدعاة متعددي اللغات من الخارج بهدف الوصول إلى أكبر شريحة من الجاليات المقيمة في الكويت الطيبة، وحرصت اللجنة على طرح الإسلام نقيا، ولدفع الشبهات العالقة بأذهان الناس، كذلك فإن اللجنة شهدت مؤخرا إشهار إسلام ستة أشخاص من جنسية آسيوية دفعة واحدة، ويذكر أن اللجنة تستقبل في هذه الأيام أحد أكبر الدعاة المتطوعين وهو الشيخ أحمد ليمو وزوجته الداعية عائشة ليمو من نيجيريا وهما من الدعاة المتميزين الذين قدموا ولا يزالون يقدمون الكثير للعمل الدعوي في قارة إفريقيا.■

أزواج وزوجات (مجموعة قصصية واقعية)

«أزواج وزوجات».. كتاب جديد للكاتبة سعاد عبدالرحمن الولايتي، يقع في ٢٠٨ صفحة من القطع المتوسط، ويضم مجموعة من القصص الواقعية التي نشرت بعضا منها في مجلة «المجتمع» الكويتية، كما تضم تجارب سلبية وإيجابية على لسان أصحابها من أزواج وزوجات يتم عرضها من خلال أسلوب قصصي.■

فلذات الأكباد

كثير من انحرافات الشباب ترجع رواسبها إلى سوء التربية الأولى، لذلك اهتم الإسلام بهذه الفترة لما لها من كبير الأثر والخطر، وتعهد الطفولة بضروب من قوانين التهذيب والتأديب وتشريعات التربية والتقويم، ودعم هذه الحقيقة بدعائم قوية وأسس متينة حتى تتلقفه المراحل الأخرى، وهو أصلب عودا وأمتن بناء يحمل معه حصيلة خلقية، ويكمن في دخيلته تعاليم أساسية راسخة وزاد من إعداد الصالحين.

فالإسلام أوجب على الآباء رعاية الأبناء وتربيتهم تربية أساسها الدين والخلق، كما روي عن معلم البشرية محمد ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع».

فإذا اعتاد الأبناء الصلاة عند حداثتهم فإذا اقترب من البلوغ عند العاشرة أو ما بعدها وهفت نفسه إلى الفرار من العبادة أو التهاون فيها وإهمال شأنها فعلاجه الضرب الرقيق.

والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

وقد اتجه علماء التربية وعلماء النفس حديثا إلى الأخذ بهذا العلاج، وقالوا إن بعض الأطفال كالوحوش الصغيرة وتسيطر عليهم نزوات وتسيرهم نزعات فلابد للوالدين أن يغلفا تهذيبهما بغلاف من الرحمة، ورحم الله الشاعر حيث قال:

قسا ليزدجروا ومن يك حازما فليقس أحيانا على من يرحم

تلك القسوة الرحيمة أو الرحمة القاسية من أسس التربية المنزلية التي تعتمد عليها الأسرة، أما إذا تخلت الأسرة عن هذا الأسلوب ففرطت في العقاب، أو أفرطت في الحنو اهتزت شخصية الأبناء واستخفوا بالمسئولية.

والعطف الأبوي على الطفل يجب أن يكون بالقدر المعقول والطريقة الحكيمة، عطف مقرون بالحكمة وحب ممزوج بالشدة لا إفراط ولا تفريط، لا يترك الطفل يعبث بما يشاء وبمن يشاء.

والطفل كذلك إذا حرم من العطف فإنه يشذ كما يشذ إذا زاد عليه العطف، ولا يصلحه إلا جرعات قسوة، ورشفات حنان، وبسمات عطف، ولمسات توجيه وتثقيف وإرشاد.

يقول زيد بن علي: إن خير الأبناء من لم يدعه الحب إلى التفريط، وخير الأبناء من لم يدعه التقصير إلى العقوق.

والمنزل دنيا الطفل، وأول مجتمع تتفتح عليه عيناه، وتنمو حواسه، فيه يكتسب اللغة والعادات والمعرفة، وتتكون شخصيته وثقافته العقلية والشخصية.

فعلى الآباء والأمهات أن يخطوا في صفحة الطفولة النقية البيضاء ما يراد من تعاليم ومثل، وأن يكون كل منهم المثل الأعلى لهذه المثل التي يريدون غرسها في الأبناء.

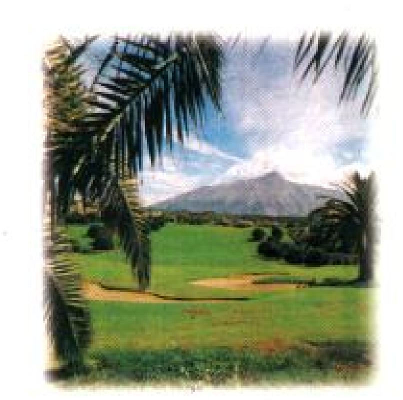
وقد تلجأ بعض الأمهات إلى ترك الأطفال للخدم وفي هذا ضرر كبير على الأطفال وجناية، حيث يتأثر الطفل بشخصية الخادم وعقليته، والحكمة تقول: «اعط ولدك خادمك يكن بدل الخادم اثنان».

والرسول ﷺ يضع القاعدة التربوية الخالدة بقوله: «من كان له ولد فليتصاب له» فيكون معه كما يكون مع الصبي ملاطفة له وإيناسا.

ويقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «أحب أن يكون الرجل في أهله كالصبي فإذا احتيج إليه كان رجلا».

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عوده أبوه■

محمد أبو سيدو



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

الأخـوّة

إن الأخ الصالح خير لك من نفسك، لأن النفس أمّارة بالسوء، والأخ لا يأمرك إلا بالخير!!، والأخوة أغصان تغرس في القلوب فتثمر على قدر العقول.

قيل لأحد الحكماء: ما الأصدقاء؟ قال: نفس واحدة في أجساد متفرقة، والعاقل من يصحب الأخيار، ويبتعد عن الفجار، لأن صحبة الأخيار تورث الخير، وصحبة الأشرار تورث الشر، والمودة والأخوة سبب التآلف، والتآلف سبب القوة، والقوة إذا بُنيت على التقوى كانت حصنا منيعا، وركنا شديدا، ودرعًا واقيا.

قال الله تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا» (آل عمران: ١٠٣).

قال أحد الحكماء: الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين.

أخاك أخاك إن مَنْ لا أخـًا له
كساعٍ إلى الهيْجا بغير سلاحِ
وإن ابن عمّ المرء فاعلم جناحه
وهل ينهض البازي بغير جناحِ

«الأخ مرآة أخيه يريه حسناته وسيئاته».■

حمد عبدالله العجمي
صباح السالم ـ الكويت

اللسان

كم من صائم قد فسد صومه يوم فسد لسانه، وساء منطقه، واختل لفظه، وليس الصوم من الجوع والعطش، بل للتهذيب والتأديب، ففي اللسان أكثر من عشرة أخطاء إذا لم يتحكم فيه، فمن عيوبه الكذب، والغيبة، والنميمة، والبذاء، والسب، والفحش، والزور، واللعن، والسخرية، والاستهزاء وغيرها، ورب كلمة هوى بها صاحبها في النار على وجهه أطلقها بلا عنان، وسرحها بلا زمام، وأرسلها بلا خطام.

اللسان طريق الخير، وسبيل للشر، ففوزه ذكر الله والاستغفار والحمد والشكر والتوبة، وخيبته هتك الأعراض، وقول الفحش والتأثر بالأقوال، فيا أيها الصائمون رطبوا ألسنتكم بذكر الله، وهذبوها بالتقوى، وطهروها من المعاصي.■

محمد بن عوض الرحماني
السعودية

خلوا عنها

جيء إلى رسول الله ﷺ بسفانة بنت حاتم الطائي أسيرة فقالت:

يا محمد، هلك الوالد، وغاب الوافد، فإن رأيت أن تخلي عني، ولا تشمت بي أحياء العرب، فإن أبي كان سيد قومه، كان يفك العاني، ويحمي الذمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يطلب إليه طالب قط حاجة فرده، أنا ابنة حاتم الطائي».

فقال النبي ﷺ: «يا جارية، هذه صفة المؤمن، لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه، خلو عنها فإن اباها كان يحب مكارم الأخلاق».■

مرشد عبدالله الشيزاوي
الفحيحيل ـ الكويت

فوائد

* جمع النبي بين تقوى الله وحُسن الخلق لأن تقوى الله تصلح ما بين العبد وبين ربه.

* وحُسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه: فتقوى الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق: يدعو الناس إلى محبته.

* مَنْ خلقه الله للجنة لم تزل هداياها تأتيه من المكاره، ومَنْ خلقه للنار لم تزل هداياها تأتيه من الشهوات.

* لما طلب ادم الخلود في الجنة من جانب الشجرة عوقب بالخروج منها، ولما طلب يوسف الخروج من السجن من جهة صاحب الرؤيا لبث فيه بضع سنين.■

نجاح شحاته ـ السعودية

المراحل التي يمر بها الخلق سِتٌّ

الأولى : سفر السلالة من الطين.
الثانية : سفر النطفة من الظهر إلى البطن.
الثالثة: من البطن إلى الدنيا.
الرابعة : من الدنيا إلى القبور.
الخامسة : منْ القبور إلى العرض للحساب.
السادسة : من العرض إلى منزلة الإقامة إما جنة أو نار.

أختاه .. قد قطعنا نصف السفر.. نسأل الله الإعانة والسداد في كل أمر من أمور الدنيا والآخرة.. اللهم آمين.■

خزامى الجار الله
بريدة ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات :

١ ـ العطس. ٢ ـ موريتانيا.
٣ ـ الباب. ٤ ـ الهند.
٥ ـ البيض. ٦ ـ هانوي.
٧ ـ الأغواط. ٨ ـ الجزائر.
٩ ـ قزوين. ١٠ ـ إيطاليا.
١١ ـ أندونيسيا.
فيكون الصحابي : عتبة بن غزوان.

من هو :
عبد العزيز الرشيد.

من هـــي ؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

من الأخوات الداعيات في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، ولها أنشطة دعوية ناجحة ومعروفة، تحمل شهادة دكتوراه، ولها عدة مؤلفات في الأسواق، ولها أخ يحتل منصبا حكوميا مرموقا، وهي من الخطيبات المعروفات في منطقة الحجاز (جزاها الله خيرا).

١ + ٤ عضو من أعضاء الحس.

٢ + ٦ + ٧ + ٢ + ٩ بمعنى عدل ومساواة.

٣ + ٨ + ٩ الوان تظهر في السماء بعد هطول الأمطار.

٢ + ٤ + ٥ مؤنث عبد.■

ابرار البار ـ السعودية

قطـــوف

* من حرم المعرفة لم يجد للطاعة لذة.
* لو تفكر الناس بعظمة الله ما عصوه.
* من أحب الدنيا كره الموت.
* العجب أن تستكثر عملك وتقلل عمل غيرك.
* أسعد الناس ثلاثة : قلب عالم، وبدن صابر، وقناعة بما في اليد.■

هدى إسماعيل الحلو ـ جدة ـ السعودية

ضراعة عاص

قال أبو نواس:

يارب إن عظمت ذنوبي كـثـرة ... فلقد علمتُ بأن عفوك أعظـم

إن كان لا يرجوك إلا محسـنٌ ... فبمن يلوذ ويستجير المجـرم

أدعوك رب كما أمرت تضرعـا ... فإذا رددت يديَّ من ذا يرحم

حميد محمد الجبرتي ـ وادي قديد ـ مكة المكرمة ـ السعودية

لعبة درج الكلمـات

١	و
٢	ز
٣	ا
٤	ا
٥	ا
٦	ب
٧	ك
٨	د
٩	ل
١٠	ا
١١	ي

لعبة درج الكلمات تجمع بين لعبة الكلمات المتقاطعة ولعبة جمع الأحرف، صل فقط الخانات التي على طرف درج، وقد سهلنا لك المهمة بإعطائك رأس كل كلمة، وبعد الانتهاء اجمع الأحرف التي في الدرج من أعلى إلى أسفل فتحصل على قائد عربي مشهور، فتح مصر وشيد مدينة الفسطاط، واشترك في التحكيم بعد معركة صفين، ونصر معاوية بدهائه.

الكلمات التفسيرية :

١ ـ ابتعد عن الإثم والمعاصي وكف عن الشبهات واجبنْ واصغر لله.

٢ ـ بئر في مكة المكرمة حفرها إسماعيل ـ عليه السلام ـ.

٣ ـ معركة مشهورة بين الفرس والمسلمين جرت عند جسر الفرات.

٤ ـ شعب يقطن البلاد المجاورة للقطب الشمالي.

٥ ـ من هاجر وغادر وطنه ليقيم في الغربة.

٦ ـ مستشرق الماني له «تاريخ الشعوب الإسلامية».

٧ ـ دولة في أمريكا الوسطى عاصمتها سان خوسه.

٨ ـ واحة في جوف السرحان بالمملكة العربية السعودية اجتمع فيها الحكماء: أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص بعد معركة صفين.

٩ ـ أول سلاطين الدولة العثمانية ومؤسسها عام ١٣٨٨م «معكوس».

١٠ ـ فيلسوف وطبيب وعالم من كبار فلاسفة المسلمين وأطبائهم، عُرِفَ بالشيخ الرئيس.

١١ ـ شاعر توفي ببغداد عام ١٣٤٩م أول من نظم البديعيات من دواوينه «درر النحور» «معكوس».■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

من عبادة السلف

عبادة عمر الفاروق رضي الله عنه

عن عبدالله بن شداد بن الهاد قال: سمعتُ عمر ـ رضوان الله عليه ـ يقرأ في صلاة الصبح «سورة يوسف»، فسمعت نشيجه وإني لفي آخر الصفوف وهو يقرأ: «إنما اشكو بثي وحزني إلى الله»، وكان في وجه عمر ـ رضي الله عنه ـ خطان أسودان من البكاء، وكان يكثر الصيام، حتى عُرِف به، وكان يحب الصلاة في وسط الليل، قال نافع: «كان رضي الله عنه يقول لأبي موسى الأشعري: يا أبا موسى ذكرنا ربنا فيقرأ وهم يسمعون ويبكون».

عبادة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

أخبرنا عنه عبدالله بن مليكة، قال: صحبت ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ من مكة إلى المدينة، فكنا إذا نزلنا منزلاً قام شطر الليل والناس نيام من شدة التعب، ولقد رأيته ذات ليلة يقرأ: «وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد»، وظل يكررها ويبكي بصوت عال حتى طلع الفجر، وقد عُرِفَ رضي الله عنه أنه كان صوام نهار، قوام ليل.

عبادة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

روى القاسم بن محمد ابن أخي عائشة عن تعبدها قال: كنتُ إذا غدوت أبدا إلى بيت عائشة أسلم عليها، فغدوت يوما فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ: «فمنَّ الله علينا ووقانا عذاب السَّمُوم»، وتبكي! فذهبت ثم رجعتُ فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي، وكانت رضي الله عنها تسرد «تتابع» الصوم حتى عُرفت به.■

سعد عطية المولد

الحموم ـ مكة المكرمة ـ السعودية